Kitâb ad-durr at-tamîn fî îḍâḥ ad-dîn

Severus Ibn-al-Muqaffa

Kairo, 1641 = 1925

صحيفة

فهرست

خطأ	صواب	وجه	سطر
الذين	اللواتي	٠٠	١٨
دوح	الروح	٢٦٤	٨٤

خطأ	صواب	وجه	سطر
ممتلئتان	ممتلئة	١٥٧	٨
اعطيه	اعطه	١٥٩	٩
الثلثة	الثلاث	١٦٩	٥و٩
خر	آخر	١٧٨	٧
يكونون	يكون	١٩٠	١٢
ودما	دماً	١٩٢	٧
افدانا	فدانا	...	١٠
لانة	لانه	١٩٦	١٠
ثلثة	ثلاث	٢٠٥	١١
يموتوا	يموتون	٢٠٦	١٠
ثلاثة	ثلاث	٢١١	٣
علماني	علمانيا	٢٢٠	١٣
والقديس	والتقديس	٢٢١	١٥
واحد	واحدة	٢٢٢	١٥
احد	أحداً	٢٥٨	٦

خطأ	صواب	وجه	سطر
مخلوق	مخلوقا	٥٦	١٠
ليكون	ليكن	٥٨	١
مسقوطاً	مسقطا	٦٣	١٦
نوراً	نور	٧١	٩
يحييون	يحيون	٧٢	١
يوشع	يشوع	٩٨	١٥
الى	الا	١٠٣	١
اباهم	آباؤهم	١٠٥	١١
يشككوهم	يشككونهم	١٠٧	٧
ابن	بن	١٠٨	١٤
فاي	فيّ	١١٩	٧
فه	فيه	١٢٢	١٣
التوارة	التوراة	١٢٧	١٤
خميرتهم	خميرة	١٤١	٦
لله	الله	١٤٢	١

اما الخطأ المطبعي او النحوي فمن قبيل الآتي الذي لا يخل بالمعنى وهو

خطأ	صواب	وجه	سطر
جالس	جالسا	٩	٣
تريد	نريدان	١١	٥
روحين	روحان	١٢	١٦
ينزلا	ينزلان	١٥	١
ينفصلا	ينفصلان	..	٢
يبقى	تبقى	٣٥	٥
يرثوا	يرثون	٣٧	٣
حينيذ	حينئذ	٤٠	٢
اخطيا	اخطئا	٤٢	١٠
المة	المين	..	١٤
يضعف	بضعف	٤٥	١٥

الشكر والابتهال الى أبد الابدين ودهر الداهرين أمين ٠

استدراك بقلم المصحح

ضمن المؤلف المغبوط كتابه هذا ثلاثة آراء قلما وقفنا عليها في شروحات وكتب تفاسير ايمة الدين المسيحي المتقدمين والمتاخرين وهي احدها

ان الله خلق الجنس البشري بدل طغمة الملائكة الي هوت ساقطة ليحل محلها في مركزها

الثاني ان المسيح كان يظهر لاهوته تارة ويخفيه اخرى عن الشيطان وغيره عند ذكره عمل ما للمسيح كان يقول فعل هذا بحسب التدبير وفعل ذلك بحسب التدبير

الثالث قوله ان انفس الابرار تنطلق بعد الوفاة الى الفردوس الادمي. وبما اراد المؤلف (بالفردوس) الحالة التى تقوم بها النفس قبل قيامة الجسد. وقد كرر هذه الآراء في معظم مواضيع كتابه فتنبه لها

المؤبد . كما شهد في انجيله المقدس ان الغني المتنعم في الدنيا .
طرح بعد الموت في العقوبة .

ولما سأل ابرهيم ان يرسل اليه لعازر المسكين .
لكي يبرد لسانه بيسير من الماء في طرف أصبعه قال له ابرهيم .
اذكر انك قد اخذت خيراتك في الدنيا ولعازر في بلاياه .
فهو ههنا ينيح وانت تعذب .

اوضح لنا الانجيل المقدس بهذا القول . أن الذي لا يتعب نفسه في هذه الدنيا بخدمة وصايا الله ، ولا يتعب هو ببلاياه ، كما تعب لعازر بالفقر والمرض ، فانه يكون بعد الموت دائماً في العذاب . والمتعب في هذه الدنيا أما من قبل نفسه او من قبل الله فهو ينيح بعد الموت في النياح المؤبد ، فيجب علينا ان لا نضجر اذا ابتلينا ببلايا الدنيا ، ونقبل ذلك بشكر وفرح ، لما نعلم فيه من المنفعة التي تدخلنا الى النعيم الدائم ،

فنسأل الرب يسوع المسيح المنعم علينا بالخلاص ، أن يؤهلنا لقبول التعب على أسمه المقدس ، وان يمنحنا الصبر على ذلك ، والشكر عليه ، تقدست اسماؤه ، وله ينبغي

الجوع والعطش والحزن والبكاء . لما ابتلانا بشيء من ضيق الاعداء والبغضة من الناس . وانما عند ما يرانا نميل الى اللهو والراحة الجسدانية . يسلط علينا الضيق بغير اختيارنا لكي يؤدبنا به ويحصل لنا الاجر باحتماله . فلو لا حبه لنا لم يودبنا . اذ كان لا يؤدب الوالد الا ولده . والغريب منه لا يوءدبه . كما قال بولس يا ابني لا تضجر من أدب الرب ولا تفشل اذا ما ادبك فمن أحبه الرب ادبه . وهو يعاقب الذين يقبلهم . فمن اراد منا أن لا يبتلي ببلية عدو ولا مرض ولا خسارة ولا موت . فليلازم حفظ الوصايا التعبة . مثل الجوع والعطش والحزن والبكاء . ومن كان منا لا يلازم ذلك ويبتلي بموت حبيب أو مرض أو غرامة أو قيام الاعداء فليعلم ان الله يحبه ولذلك ادبه ويجب عليه ان يلازم التعب باختياره ومن كان لا يلازم ما قد اوصانا به من الجوع والعطش والحزن . وهو سالم من الامراض وموت الاحباب ومصائب الاعداء والغرامة . فليعلم ان الله يبغضه ولذلك يتركه بغير عقاب في هذه الدنيا . حتى يعاقبه بعد الموت في العقاب

فليهلكها . ومن أبغض نفسه في هذا العالم . حفظها للحياة
الموبدة . وقال من أراد أن ياتي الي فلينكر نفسه ويحمل
صليبه ويتبعني . وقال لكم ضيق في العالم . ولكن
تقووا انا غلبت العالم . وقال تكونون مبغوضين من كل أحد
من أجل اسمي . وشعرة من رؤوسكم لا تهلك . وبصبركم
تربحون انفسكم . وليس قوله كنبي يتنبأ على ما سوف
يكون . بل قوله تحتيم وتقدير . لانه اله كما انه قال يا سماء
كوني ويا أرض كوني فكانتا . وكما انه كوّن كل شيء بقوله
كذلك بقوله تكونون مبغوضين من كل أحد . وقوله لكم
ضيق في هذا العالم . حتم الضيق علينا بهذا القول والبغضة
من كل احد . لكي بصبرنا على ذلك ننال النعيم الذي
لا يناله أحد الا بالتعب . وهو فعل ذلك بنا لعلمه اننا
نسترخي ونتهاون بالتعب الذي امرنا ان نحتمله بهوانا
بالجوع والعطش والحزن والبكاء . فنخسر النعيم المؤبد . رحمنا
سبحانه وأكثر الضيق علينا والبغضة من الناس . لكي باحتمالنا
ذلك ننال النعيم المؤبد . فلو كنا نداوم حفظ ما أوصانا به من

مرسلكم مثل الخراف بين الذئاب . وقال سيضعون ايديهم عليكم ويطردونكم . ويسلمونكم الى المحافل والمجامع والسجون. ويدفعونكم الى الولاة والملوك من أجل اسمي . ويكون لكم ذلك شهادة فلا تهتموا بماذا تقولونه ولا تفكروا. ولا تعنوا بما تجاوبونهم به . فاني معطيكم من قبل الروح القدس ما تتكلمون به . وانا معطيكم فهماً وحكمة . لا يقدر جميع المقاومين لكم على مقاومتها . ولا الجواب عنها. وقال حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه . والعبد مثل سيده . ان كانوا قد طردوني فسوف يطردونكم . واذا كنت انا معلمكم دعوني بباعل زبول أي مقدم الشياطين. فماذا عسى ان يقولوا لكم . طوبا لكم اذا طردوكم وعيروكم وكذبوا عليكم . وقالوا عنكم شراً من أجل اسمي . افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم فى السموات . وقال أيضاً طوبى للمطرودين من أجل البر فان لهم ملكوت السموات . وقال من أراد أن يخلص نفسه فهو يهلكها ومن أهلك نفسه من أجلي وجدها ماذا ينفع الانسان اذا ربح العالم كله وخسر نفسه . وقال أيضاً من أحب نفسه

اولئك الذين احتملوه تلك السنين الطويلة . جعل هذه المدة اليسيرة . لنا بعد ما ناله اولئك بذلك التعب الطويل في الالاف من السنين . ونحن مع ذلك نضجر من التعب ولا نذكر قوله ان الذي يصبر الى المنتهى يخلص . وقوله احملوا نيري عليكم . وانتم تجدون راحة لانفسكم . لان نيري طيب وحملي خفيف . لانه حلو خفيف اذا قايسته بذلك الحمل المر التعب الذي حمله اولئك الاباء الصديقون . في هذه الالاف السنين . فما أمر ذلك الحمل واثقله . واحلى هذا واخفه . ونحن بهذا ننال ما ناله أولئك . ولعلمه سبحانه أننا نحن كثيري الاسترخاء نميل الى الدنياويات . فرّح نفوسنا بسبب ذلك النعيم المؤبد . ولذلك نحمل ما يأتي علينا من مصائب الدنيا واحزانها . لكي بذلك التعب اليسير نربح ملكوت السماء . لانا لا نقدر ان نناله بغير تعب . فيكون آدم ونوح وابرهيم وموسى مظلومين . الذين نالوه بالتعب اليسير ونحن نناله بالراحة . ولذلك كثرت علينا الاحزان ومضايقة الاعداء . وقد قال لنا انا

وان يسمعوا ما سمعتم فلم يسمعوا . فقد نال المؤمنون أجرة ملكوت السموات في الدنيا قبل الموت . لان الذين في ملكوت السموات . ليس لهم نعيم غير النظر الى وجه المسيح والشركة معه. فالمؤمنون في الدنيا ينظرونه. ويشتركون معه في لحمه ودمه . وأولئك الذين في الفردوس لم يكونوا نالوا ذلك في حياتهم . والى الان لم يصعدوا الى الملكوت . لينالوه لانه تركهم في الفردوس . الى ان تكمل عدة المؤمنين به . ويصعدوا ينالون الملكوت الدائمة الى الابد . لانه تركهم في الفردوس ! لكي لا ينالوا الاجرة قبل المؤمنين به . كما قال في مثله . انه يعطي الاخرين الاجرة قبل الاولين. فهو قد اعطاهم ذلك في الدنيا قبل اولئك. وهو أيضاً يعطيها لهم قبلهم في القيامة . فانظر يا حبيب هذه النعمة العظيمة. التي وهبها تعالى المؤمنين باسمه . بسبب هذا التعب اليسير الذي يحتملونه في الدنيا . كذلك ان عاش احدنا في الدنيا مائة سنة واحتمل تعب شريعة المسيح . لم يكن تعبه كساعة واحدة في الجحيم . من تعب

في السادسة من النهار . وموسى اتى من بعده كالذين استأجرهم
في التاسعة من النهار والمؤمنون بالمسيح اتوا بعد ذلك كالذين
استأجرهم في الحادية عشرة من النهار . ولذلك قالوا له انه لم
يستأجرنا أحد ، لان المؤمنين بالمسيح كانوا اممًا عباد اصنام
ولم يرسل اليهم قط نبيًا ولا رسولاً . قبل تلاميذه القديسين .
وهم الذين يتعبون في هذه الدنيا باحتمال وصاياه التعبة وينالون
ما ناله اولئك من نعيم الفردوس من غير ان ينزلوا الى الجحيم .
ولا يتعبوا فيه فيكون تعبهم ساعة واحدة واجرتهم كاجرة
أولئك . وهم يأخذون الاجرة قبلهم . كما قال ان اللص اليمين
الذي آمن به سبق الجميع الى الفردوس . وأخذ الاجرة قبلهم
والمؤمنون أجمعون في الدنيا قبل الموت ينظرون المسيح في
الدنيا بعيون أجسادهم . ويخالطونه ويتنعمون به . ويشتركون
معه في لحمه ودمه . وواحد من أولئك لم ينل من تلك الحياة
في هذه الدنيا . ولذلك يقول الرب للمؤمنين به في انجيله
المقدس . طوبى للأعين التي تنظر ما نظرتم : أقول لكم ان انبياء
كثيرين وصديقين اشتهوا ان ينظروا ما نظرتم فلم ينظروا

اقواماً . قال لهم ما بالكم قيام النهـار كله بطالين . قالوا له لم يستأجرنا أحد . قال لهم امضوا الى الكرم . وعند المساء دعا وكيله . وأمره أن يدعو الفعلة . ويعطي لهم اجرتهم ديناراً لكل واحد . ويبتديء بهم من الاخرين الى الاولين فلما أعطى الذين استاجرهم في الحادية عشرة ديناراً لكل واحد ظن الاولون انه سيعطيهم اكثر من ذلك فلما أخذوا ديناراً كل واحد تقمقموا عليه وقالوا . هؤلاء الآخرين ساعة واحدة عملوا اساويتهم بنا ، نحن الذين احتملنا ثقل النهار وحره ، اوضح بهذا القول انه ساوى المؤمنين به بسبب التعب اليسير في نعيم الفردوس ، بالذين تعبوا في الجحيم تلك السنين كلها ، لان الكرم اعني به العمل بمرضاته والتعب على اسمه ، والاجرة اعني بها النعيم المعد لآدم وذريته . واول من خلق لذلك آدم ، وهو الذي استاجره من باكر النهار . وهو الذي طال تعبه في الجحيم ، لطول المدة التي اقامها . كتعب المستأجرين من بكرة . ونوح الثاني من بعده كالذين استاجرهم في الثالثة من النهار . وابرهيم اتى من بعده كالذين استأجرهم

فرض الرب يسوع المسيح على المؤمنين به . هـذه الوصايا
الضيقة في الدنيا . لكي باحتمالها ينالوا نعيم الفردوس بعدل
لان احتمال هـذا التعب بارادتهم واختيارهم . يكون
كمثل التعب الطويل الذي احتمله آدم ونوح وابرهيم
وموسى في الجحيم . تلك السنين الكثيرة . انه جعل المؤمنين
ينالون بهـذا التعب اليسير ما ناله اوليك بذلك التعب
الطويل . فيكون تعب اولئك كمن تعب النهار جميعه . وتعب
هولاء كمن تعب ساعة واحدة من النهار . وأخذ الاجرة
عن الساعة الواحدة . كما أخذ اولئك عن النهار كله كما قال
في انجيله المقدس . قال يشبه ملكوت السموات . انسانا
صاحب كرم خرج بالغداة يستأجر فعلة لكرمه . وشرط
لكل واحد منهم ديناراً في النهار ثم خرج في الساعة الثالثة
في النهار وجد قوماً آخرين بطالين. ارسلهم الى الكرم على غير
شرط . ثم خرج في الساعة السادسة . وجد قوماً آخرين
أرسلهم كذلك الى الكرم . ثم خرج في الساعة التاسعة أرسل
كذلك الى الكرم . ثم خرج في الساعة الحادية عشرة وجد

فانهم يتعزون ، طوبى للباكيين فانهم الذين سيضحكون طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات. امرهم بالجوع والعطش والحزن والبكاء والمسكنة ، واوصاهم ان يختاروا ذلك لنفوسهم ويفعلوه بهواهم وفرض لهم الصوم الدائم والصلاة الدائمة والقليل من الشهوات البهيمية وذلك انه حدد عليهم جميعهم صوم الاربعاء والجمعة في كل اسبوع على الدوام . وصوم الاربعين يوماً في كل سنة متوالية . يصومونها عن الاطعمة والاشربة على قدر طاقتهم . ويصومونها عن جميع الشهوات البهيمية . وأوصاهم أن يبغضوا المال ويرفضوه وأن يعطوه للمحتاجين عن نفوسهم . وأن يقنعوا منه بما يكفيهم ليومهم الحاضر. الذي لا يعلمون انهم يعيشون الى غده ام لا . ثم امرهم بالغفران والصفح عن بعضهم بعض . وترك القصاص واحتمال بعضهم بعض . والاقتناع في زيجة الدنيا بامرأة واحدة . واحتمالها في كل افعالها . ما خلا الخطية والزنا . من غير ان يكون الانسان مسترخياً مغتبطاً بالشهوة الدنياوية . بل يكون كثير الصبر على ذلك . وابعاد نفسه عنها على قدر طاقته .

ابن الله ، وفداهم بنفسه من مخالفة آدم أبيهم ، وأوفى عنهم
العقاب الذي كانوا مستوجبيه ، الى الابد ، ومات عنهم
وانحدر اليهم ، وأصعدهم جميعهم من الجحيم الى نعيم الفردوس
ووعد جميع المؤمنين به والحافظين لوصاياه ، المعتمدين باسمه
انهم لا يعاينون الجحيم ، ولا ينزلون اليه ، بل في ساعة مفارقة
نفوسهم لاجسادهم ، يصعدون الى الفردوس يتنعمون فيه ، حيث
آدم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم من الصديقين ، ثم نظر
بعدله الى ذلك اذا أعطاه للمؤمنين بغير تعب ، فيكون قد
ظلم آدم ونوحاً وابرهيم وموسى ، لان كل واحد من هؤلاء
لم ينل النعيم ، الا بعد تعبه في الجحيم هذه المدة الطويلة ،
لذلك فرض على المؤمنين به ناموساً ضيقاً ، في الدنيا ، وأمرهم
قائلا ادخلوا من الباب الضيق ، لان الباب واسع والطريق
رحبة التي تؤدي الى الهلاك ، والداخلون فيها كثيرون ، والباب
ضيق والطريق كربة التي تؤدي الى الحياة المؤبدة ، وقليل
الذين يجدونها ، وقال أيضاً طوبى للجياع والعطاش من أجل
البر فانهم الذين يشبعون ، طوبى للحزانى الآن في هذه الدنيا

على المؤمنين بالمسيح سيدنا . وهو قادر على دفعها عنهم .
وانا اعرفك سبب ذلك بمعونة يسوع ابن الله الحي . فافهم
ما اذكره لك من ذلك . قد كنت عرفتك في ايضاح تانس
ابن الله وصلبه . ان سبب صلبه وآلامه عدله ورحمته . وانه
من أجل العدل تأنس وتشبه بنا في كل شيء ماخلا الخطيئة .
حتى خلصنا من يد عدونا بالعدل بغير ظلم . وكذلك اعلم
أن سبب كثرة أحزان المؤمنين عدله أيضاً . وذلك انه
من قبل مجيء المسيح سيدنا . كان الفردوس مغلقاً من
جراء مخالفة آدم وكان كل انسان خاطيء أو بار يموت ينزل الى
الجحيم . من أجل آدم أبيه . كما قد عرفتك في كتاب ايضاح
التأنس والصلب . وكذلك مات آدم واقام في الجحيم ، نحو
خمس الاف وخمسمائة سنة ، ونوح الصديق ، أقام في
الجحيم نحو ثلاث الاف سنة ، وابرهيم رأس الاباء الذي دعي
خليل الله أقام في الجحيم نحو الفين سنة ، وموسى الذي كلمه
الله خمسمائة وسبعين دفعة ، مثل مايكلم الانسان رفيقه ، أقام في
الجحيم نحو من الف وسبعمائة سنة ، حتي تأنس المسيح سيدنا

عن الالفين سنة التي من موت ابرهيم الى ميلاد المسيح سيدنا ، فانا أقول لك كيف تحسبها ، كنت قد عرفتك ان من خلقة آدم الى ميلاد ابرهيم ، ثلاث الاف وثلثمائة وثمان وعشرون سنة ومدة حياة ابرهيم مائة وخمس وسبعون سنة ، تكون بقية المدة الى ميلاد سيدنا يسوع المسيح ابن الله ، الف وتسعمائة وسبع وتسعون سنة كما أوضح الله لنا في رمزه فله ينبغي المجد والكرامة ، والشكر والتسبيح والعظمة والاكرام والتبجيل مع أبيه الصالح والروح القدس المحيي ، المساوي له في الجوهر ، الآن وكل أوان والى أبد الآبدين ودهر الداهرين آمين.

المقالة الثانية عشرة

في عزاء المؤمنين وتصبرهم على الاحزان

سألتني ياحبيب الله يضيء عينى عقلك بروح قدسه المعزي لتفهم سرائر لاهوته ، ان أعرفك ماسبب كثرة الاحزان

قام بلا وجع وبلا موت دفعة أخرى ، كذلك نقوم اجمعين
ولكون الرسول دعا قيامة الرب ميلاداً له ، كذلك قيامته
تشبه ميلاده ، لانه كما خرج من بطن العذراء يوم ميلاده
وخواتم عذرتها لم تتغير ، كذلك يوم قيامته خرج من القبر
وهو مختوم بغير تغيير ، وكما بشر الملاك الرعاة بميلاده كذلك
بشر النسوة والتلاميذ بقيامته ، وكما لمس جسده لمس حقيقي
بالختانة في الثامن من ميلاده ، كذلك مس توما جراحه في
اليوم الثامن من قيامته ، وكما أصعد الى أورشليم الى الهيكل
وقبله سمعان الشيخ القديس ، في يوم الخميس بعد ميلاده
باربعين يوم ، كذلك صعد الى أورشليم السمائية الى هيكل قدس
القدس ، وقبله أبوه كما قال داود في المزمور (قال الرب لربي
اجلس عن يميني ، حتى أضع أعداءك تحت قدميك) ، فكان
ذلك في يوم الخميس بعد قيامته باربعين يوم فجميع أفعاله تشاكل
بعضها بعضاً ، فافهمها ومجد اسمه ، وأعط الشكر لعظمته
والتقديس لربوبيته في كل حين ، لتجد منه مغفرة الذنوب
وارث ملكوت السموات ، وأما ماذكرته لك في الرمز

الشمسي . والهلالي الذي فيه خالفت حواء . ونالت الحزن واللعنة. وقال الله لها ان بالكثرة أكثر أحزانك وتنهدك. فيه بعينه نالت مريم العذراء الفرح والبركة بقول جبرائيل الملاك لها . افرحي يا ممتلئة نعمة الرب معك . مباركة أنت في النساء . لانه في يوم الجمعة الخامس عشر من الهلال . هلال نيسان في شهر اذار بشرت مريم العذراء . وكذلك في اليوم والهلال والشهر الشمسي . أكل آدم من الشجرة وسقط من الفردوس . وعدة أيام الهلال وعدة أيام الشهر الشمسي : فيه بعينه صلب المسيح ورد آدم الى الفردوس . لان يوم الجمعة الخامس عشر من هلال نيسان . السادس والعشرين من شهر برمهات . اكل آدم من الشجرة . وفي يوم الجمعة الخامس عشر من الهلال . هلال نيسان الذي هو ستة وعشرين يوم من برمهات . صلب المسيح على الخشبة وخلص آدم من المخالفة وهي الاكل من الشجرة ورده الى الفردوس . وبولس الرسول يقول ، ان قيامة الرب من الاموات هي ميلاد له ، لانه بكر قيامتنا أجمعين ، لكي كما

ثمانية عشر والحمام واليمام لم يقسم . صارت الجملة عشرين ثم
قال انت ترقد مع أبائك . وبعد ذلك يتغرب زرعك في أرض
غريبة اربعمائة سنة . أوضح بهذا القول ان هذه العشرين التي
رمز بها تحسب من بعد موت ابرهيم الى ميلاد المسيح الفي
سنة . كل واحد منها مائة كما قد قلنا انفاً . وبعد ميلاده يقيم
على الارض اربعمائة شهراً كالاربعمائة سنة التي رمز بها . وذلك
ان بني اسرائيل لم يقيموا بأرض مصر غرباء . غير مائتين
وستة عشر سنة . وانما هذه الاربعمائة سنة . عن مقام المسيح
على الارض . كذلك اقام من ميلاده الى صلبه اربعمائة
شهراً هلالية على حساب اليهود . تكون مدتها شمسية اثنين
وثلاثين سنة وأربعه أشهر . لان سنة الهلال عند اليهود
يكبسونها في كل احدى عشر سنة أربعة أشهر . لكي لا تتحول
سنتهم عن الشمسية . فهو في السنة الثالثة والثلاثين صلب .
ونزل الى الجحيم وخلص كل من فيه كما شهد الثلاثة فتية
في تسبيحهم . فكان مقامه على الارض اربعمائة شهراً وذلك ان
جميع أفعال الرب تشاكل بعضها بعضاً . لانه في اليوم والشهر

الرابع بدء ملك بختنصر . لانه قال في اوله في ثامن
عشر سنة من ملك بختنصر . صنع صورة ذهب حقق ان
الستمائة سنة التي رمز بها الثلاثة فتية الى ميلاد المسيح بحسب
من بدء هذه الثمان عشر سنة . التي هي بدء ملك بختنصر
ومن بدء ملك بختنصر الى بدء ملك الاسكندر . مائتان
وواحد وثمانون سنة . ومن بدء ملك الاسكندر الى المسيح
ستمائة سنة . كرمز الثلاثة فتية في تسبيحهم . وكذلك السفر
الاول من التوراة يحقق الثلاثين سنة وثلاثاً التي اقامها
المسيح على الارض . وذلك ان الله لما وعد ابرهيم
ان يورث زرعه العالم والمعنى فيه للمسيح الذي
هو زرع ابرهيم . كما قال بولس الرسول في رسالته
الى أهل غلاطية . اراد ابرهيم ان يعلم متى يكون مجيئه
ومدة مقامه علي الارض . فاوضح الله له ذلك برمز
ايضاً . اذ قال له خذ ثلثة عجول وثلثة كباش وثلثة تيوس .
وحمامة ويمامة . واقسم العجول والكباش والتيوس . ولم
يقسم الطيور . وكانت عدة التي قيل له ان يقسم تسعة فصارت

الطوفان الفان ومائتان وست وخمسون سنة . ومن الطوفان
الى ميلاد ابراهيم الف واثنان وسبعون سنة . ومن ميلاد
ابراهيم الى خروج بني اسرائيل من ارض مصر خمسمائة
وسبع سنين . واقاموا في البرية اربعين سنة . الجملة من ادم
الى اخر مقامهم في البرية ثلاثة الاف وثمانمائة وخمس وسبعون
سنة . وهذه الجملة تعرف من اسفار التوراة . ثم دخل بنو
اسرائيل ملكوا ارض كنعان . وترأس عليهم يشوع بن نون
كما يشهد سفره واحد وثلاثين سنة . الجملة ثلاثة الاف
وتسعماية وستون سنة . ثم حكمت عليهم القضاة ومن تغلب
عليهم من الملوك اربعمائة وخمس عشر سنة . صارت الجملة
اربعة الاف واربعمائة وواحد وعشرون سنة . ثم ملك
عليهم شاول والملوك الذين بعده الى اربع سنين من ملك
يواقيم بن يواش . بدء ملك بختنصر ببابل مدة اربعمائة
وتسع وسبعين سنة . وهذه الجملة تؤخذ من اسفار
الملوك . صارت الجملة من ادم الى بختنصر اربعة الاف
وتسعمائة سنة كالرؤيا الرابعه لدانيال . وبدء التاريخ

الى الابد رحمته باركوا الرب ياعابدي الرب سبحوه واعترفوا
له ان رحمته دائمة الى الابد. أوضحوا بتكرارهم اجناس الخليقة
وامروها بالتسبيح ثلاث وثلاثين دفعة. وهي الثلاث وثلاثون
سنة التي اقامها المسيح على الارض منذ ميلاده الى حين صلبه.
ونزوله الى الجحيم ولذلك عند كمال الثلاث والثلاثين سنة.
قالوا سبحوه وزيدوا في علوه الى ابد الدهور. لانه نجانا
من الجحيم وخلصنا من يد الموت. وانقذنا من الاتون من
وسط لهيب مشتعل. حققوا انه في السنة الثالثة والثلاثين
يخلص آدم وذريته من الجحيم. ولذلك أمروا المؤمنين به بعد
صلبه ان يعترفوا به. وحققوا ان رحمته دائمة الى الابد.
ولا يغيرها عنهم كما غيرها عن أهل ناموس التوراة.
ولذلك سموهم مباركين الى الابد قائلين. باركوا يا عابدي
الرب اله الالهة حققوا ان عبادتهم مباركة وهم مباركون
يسبحون ويعترفون والرحمة دائمة الى الابد. اوضح دانيال في
هذا الكتاب سر الخلاص وعدة السنين وانا ابين لك التاريخ
من آدم الى بختنصر. لتعرف من اين تحسبه. وهو من آدم الى

الرب أيتها الجبال والتلال سبحيه وزيديه علواً الى الادهار
باركي الرب يا جميع النبات الذي على وجه الارض . سبحه
وزيده علواً الى الادهار . باركي الرب أيتها البحار
والانهار سبحيه وزيديه علواً الى الادهار باركي الرب
يا جميع طيور السماء . سبحيه وزيديه علواً الى الادهار .
باركي الرب يا جميع الوحوش . سبحيه وزيديه علواً الى
الادهار . باركوا الرب يا بني البشر سبحوه وزيدوه علواً
الى الادهار . باركوا الرب يا كهنة الرب سبحوه وزيدوه
علواً الى الادهار باركوا الرب ياعبيد الرب سبحوه وزيدوه
علواً الى الادهار باركوا الرب أيها القديسون والمتواضعون
في قلوبهم سبحوه وزيدوه علواً الى الادهار باركوا الرب
أيها الارواح وأنفس الصديقين . سبحوه وزيدوه علواً الى
الادهار باركوا الرب حنانيا وعزاريا وميصائيل سبحوه
وزيدوه علواً الى الادهار . لانه نجانا من الجحيم
وخلصنا من يد الموت . وانقذنا من الاتون . من وسط
لهيب مشتعل وخلصنا من وسط النار اعترفوا للرب انه حلو

الادهار . باركي الرب ياجميع نجوم السماء . سبحيه وزيديه علواً الى الادهار . باركي الرب يا جميع الامطار والاندية سبحيه وزيديه علواً الى الادهار . باركى الرب يا جميع السحب والاندية . سبحيه وزيديه علواً الى الادهار . باركوا الرب يا جميع الارواح . سبحوه وزيدوه علواً الى الادهار باركا الرب أيتها النار والحرارة. سبحاه وزيداه علواً الى الادهار . باركا الرب أيها البرد والحر. سبحاه وزيداه علواً الى الادهار . باركي الرب أيتها الاندية والاهوية سبحيه وزيديه علواً الى الادهار باركي الرب أيتها الليالي والايام . سبحيه وزيديه علواً الى الادهار . باركا الرب أيها النور والظلمة سبحاه وزيداه علواً الى الادهار باركا الرب أيها البرد والصقيع . سبحاه وزيداه علواً الى الادهار . باركا الرب أيها الجليد والثلج . سبحاه وزيداه علواً الى الادهار . باركي الرب أيتها البرق والسحب . سبحيه وزيديه علواً الى الادهار باركي الرب أيتها الارض سبحه وزيده علواً الى الادهار باركي

بركة . وتزايدت علواً الى الادهار . تباركت في هيكل مجدك
القدوس وتزايدت بركة الى الدهر . تباركت يا من ينظر
الى الاعماق وهو جالس على الشاروبيم . وتزايدت بركة
وتزايدت علواً الى الادهار . تباركت على كرسي ملكك
وتزايدت بركة وتزايدت علواً الى الدهر . تباركت في فلك
السماء وتزايدت بركة وتزايدت علواً الى الدهر . هذه
الست دفوع خاطبوا فيها الرب . وأوضحوا الستمائة سنة التي
من ملك بختنصر الى ميلاد المسيح . ثم عادوا مخاطبين
للخليقة . يأمرونها بتسبيح خالقهم المتجسد . قائلين باركوا
الرب يا جميع اعمال الرب سبحوه وزيدوه علواً الى الادهار .
باركي الرب أيتها السموات سبحيه وزيديه علواً الى الادهار
باركوا الرب يا جميع ملائكة الرب سبحوه وزيدوا في علوه
الى الادهار . باركي الرب يا جميع المياه التي فوق السموات .
سبحيه وزيديه علواً الى الادهار . باركي الرب يا جميع
قوات الرب . سبحيه وزيديه علواً الى الادهار . باركي
الرب أيتها الشمس والقمر . سبحاه وزيداه علواً الى

ويلزمونهم أن يسبحوا ويقدسوا ويباركوا خالقهم الذي برحمته
وانعامه رضي ان يتضع هكذا ويصير مدركاً منظوراً . قائلين
لكل جنس من الخليقة . باركوا الرب يا كذا وكذا سبحوه
وزيدوا في علوه الى الادهار . وقسموا ذلك على ثلاث
وثلاثين دفعة . وأوضحوا بذلك الثلاث وثلاثين سنة التي
اقامها المسيح على الارض منذ ميلاده الى صلبه . وبعد الثلاث
وثلاثين دفعة ذكروا السبب في نزوله . وانه فعل ذلك
حتى خلصهم من الجحيم . وانقذهم من الموت ، فافهم يا حبيب
هذه الرموز . واشكر ومجد المسيح الهنا ، وانا اذكر لك
تسبيح الثلاثة فتية لتفهمه من تفسير كتابي هذا .
وبعض تفسير اهل اللغة يفسر الثلاث وثلاثين دفعة سنة
ويخلط جنساً مع جنس في التسبيح ويخطيء فيما فعل .
فاما اللغة العبرانية وجميع اللغات . فان التسبيح مكتوب
فيها مكرر على ماذكرته لك اذ تقول ان الثلاثة فتية سبحوا
قائلين . تباركت أيها الرب اله أبائنا وتزايدت بركة وتزايدت
علواً الى الادهار . تبارك اسم مجدك القدوس وتزايدت

انها أحرقت الكلدانيين أمة بختنصر . والصديقون في وسطها يعترفون لله ويسبحونه . من غير أن تحرقهم ولا تضايقهم ولا تدنو منهم البتة . . ثم ان الثلاث فتية لما أوضحوا مدة السنين التي يعذب فيها الشياطين بني البشر من آدم الى بختنصر وهي أربعة آلاف وتسعمائة سنة . سبحوا للوقت من فم واحد تسبيحاً بالروح القدس . وأوضحوا فيه مدة السنين التي تكون من بختنصر الى ميلاد المسيح ومدة مقام المسيح على الارض الى أن يصلب وينزل الى الجحيم يخلصهم منه . وذلك انهم خاطبوا الرب في تسبيحهم ست دفوع قائلين تباركت تباركت الخ . اوضحوا بذلك كما قد قلناعن التسعة والاربعين ذراعاً . انها أربعة الاف وتسعمائة سنة . وكذلك قولهم تباركت ست دفوع رمز بها الى الستمائة سنة . التي كانت من بدء ملك بختنصر الى ميلاد المسيح . وهي تتمة خمسة آلاف وخمسمائة سنة . منذ تغلب الشيطان على آدم وذريته . ثم لما تحققوا ميلاد المسيح وحلوله مع خلقه . تركوا مخاطبتهم للرب وعادوا يخاطبون الخليقة جنس السمائين والارضيين .

الرابع شبه ابن الله. سماه اولاً ملاكا . ليوضح انه لا ينزل الى الجحيم . حتى يتأنس ويتجسد ويتضع . لان الملاك اسم انقص من اسم الاله . وبعد ذلك حقق انه ابن لله وانه تجسد واتضع بارادته . ثم اوضح مدة السنين من آدم الى نزوله . بقوله عند فروغ عزاريا من صلاته . ان اعوان الملك لم يفتروا من وقيد الاتون . ووضع زبت وزفت وشراقة وزرجون . فارتفع اللهيب تسعة وأربعين ذراعاً . وخرج وحرق الكلدانيين امة الملك . حقق بقوله تسعة واربعين ذراعا ان جند الشياطين متسلطون على العالم يحرقونهم في نار جهنم . من أربعة آلاف وتسعمائة سنة . كالتسعة وأربعين ذراعاً . لان كل ذراع رمز في هذا المكان عن مائة سنة . وذلك ان عند مخالفة آدم الى بدء ملك بختنصر أربعة آلاف وتسعمائة سنة كالتسعة وأربعين ذراعاً الى ذكرها . رمز ان النار ارتفعت فيها يعني نار الشيطان ، انها كانت في هذه المدة مرتفعة . غير انها لم تكن تحرق الصديقين في الجحيم . كما لم تحرق الثلاثة فتية فيه . بل كانت تحرق الكافرين أمة الشيطان . كما قال

سقط ولم يكن ذلك يمكن أن يعمل لهم دون أبيهم. لانهم من نطفته ومطلوبون من ابليس بمخالفته. ولذلك ملك كل من يكون من نطفته. فلم يمكن أن يملكوا المرتبة السمائية. دون آدم ابيهم. فدبر الخالق العادل الرحيم. ان يرسل ابنه وحيده يعزيهم بنفسه ويحتمل عنهم العقاب الواجب عليهم مثل ابليس وجنده عن مخالفتهم مثله. وكان يخفى لاهوته عن ابليس حتى يجسر عليه فيقتله وينزعهم منه بعدل في ديته. فبتصديق ابرهيم واسحق ويعقوب. وجب الغفران لآدم في تكذيبه. وكذلك لما استغفر عزاريا وهو في وسط الاتون عن آدم وذريته. وسأل الرحمة لهم. سأل الله ان يرحمهم بابرهيم حبيبه واسحق عبده واسرائيل قديسه. ويصدق بوعده الذي وعدهم. وللوقت استجاب الرب لصلاة عزاريا. واوضح له ان ابن الله يتضع وينزل اليهم الى الجحيم ويخلصهم. ولذلك سماه ملاكا. بقوله ان ملاك الرب نزل مع عزاريا الى وسط الاتون. وبين في آخر الامر انه ابن الله. وكما قال بختنصر لجنده انى انظر اربعة يمشون في الاتون محلولين. وشبه

وسط الجحيم يعترفون عن خطاياهم . وعن جميع ذرية آدم
ومخالفتهم ولذلك قال عزاريا في اعترافه . انك بعدل اسلمتنا
في أيدي أعدائنا الكثيري البغضة المضادين . وملك ظالم
أشر من كل سكان الارض يعني ابليس وجنده . ثم سأل
عزاريا الله أن يرحم برحمته جميع بني آدم ويذكر عهده العهد
الذي عاهده الله لابرهيم واسحق ويعقوب لانه عاهدهم أن
يورثهم أرض كنعان ولم يورثهم وهم يكذبونه . بل صدقوه
الى يوم وفاتهم . وبذلك غفرت خطية آدم الذي كذّب الله.
القائل له انك اذا أكلت من الشجرة موتاً تموت الذي صدق
الشيطان القائل انك اذا اكلت منها صرت الهاً . فبتكذيب
آدم للاله وتصديقه للشيطان . اسقط من الفردوس الى
الجحيم هو وجميع ذريته من أجله . وبتصديق ابرهيم واسحق
ويعقوب لله . التصديق الذي لا شبهة فيه نالوا الخلاص . وذلك
انهم صدّقوه الى الموت . فلما ماتوا وهم مصدقون ولم يورثهم
أرض كنعان التي وعدهم بها استحقوا أن يورثهم ملكاً أفضل
من أرض كنعان . وهي مرتبة ابليس العالية السمائية التي منها

الصديقين الذين لم يطيعوا شهواته . ابرهيم واسحق ويعقوب
وغيرهم من الصديقين والانبياء في الجحيم . القاهم من أجل
مخالفة آدم أبيهم . غير ان النار لم تكن تحرقهم كما أحرقت
الكلدانيين جند بختنصر . اعني ان النار لم تحرق الصديقين
في الجحيم . كما كانت تحرق من أطاع الشيطان . بل كانت
عنهم مبعدة في وسط الاتون كريح نداء بارد . كما شهد
الانجيل المقدس في مثل الغني . ولعازر في حضن ابراهيم
وان الغني رفع عينيه وهو في العذاب . ورأى ابراهيم من
بعيد ولعازر في حضنه . وسأله ان ينفذه اليه ليبل رأس أصبعه
بماء ويبرد لسانه من لهيب النار التي كان فيها . أوضح ان الجميع
كانوا في جحيم واحد ينظرون بعضهم بعضاً الا ان الصديقين
كانوا في راحة وبرودة . والكافرين كانوا في عذاب عظيم كما
أوضح دانيال عن الثلاثة فتية القديسين . وكما كان عزاريا قائماً
في وسط الاتون يعترف للرب عن خطايا جميع الامة . ويقول
يارب انك عادل في كل ماصنعته بنا وأحكامك أحكام حق
ونحن أخطأنا وأثمنا وظلمنا . كذلك كان الاباء الصديقون في

وان بختنصر قد سبى بني اسرائيل لسبب مخالفتهم لله ونقلهم
من ارضهم المقدسة الى بابل مدينته . واستعبدهم فيها هو
وجنده الكلدانيون. كما كان الشيطان سبى آدم وذريته بسبب
مخالفتهم لله . ونقلهم من الفردوس المقدس . الى الدنيا ارض
الظلمة التي هي مدينته ودار رياسته. واستعبدهم فيها هو وجنده
وكما أضل بختنصر بني اسرائيل وغيرهم من الامم والقبائل
ولغاة الالسن . بسماع الطبل والبوق والمزمار . والقيثار
والقصبة والصفارة وجميع اجناس الملاهي حتى سجدوا
لصورة الذهب التي اقامها . كذلك أضل الشيطان جميع بني
آدم . واغراهم بشهوات الدنيا الفانية التي هي لهو ولعب حتى
تعبدوا له وخضعوا لامره وهلكوا جميعهم. ومن أجل ذلك
يكرر دانيال هذه الاسماء التي ذكرتها من آلات الملاهي أربع
دفوع . ليوضح ان باللهو واللعب أضل الشيطان الناس حتى
يعبدوا له . لان جميع شهوات العالم لهو . وكما القى بختنصر
الثلاث فتية حنانيا وعزاريا وميصائيل الذين لم يطيعوا لهوه ولم
يسجدوا لصورته في اتون النار . كذلك الشيطان القى الاباء

الغلبة يهللون. لان الذي يغلب قوات العدو من بني آدم هو الذي يصعد الى مرتبتهم. ولذلك ختم الكلام قائلاً كل نسمة تسبح الرب

(تفسير الرؤيا الرابعة)

(لدانيال وتسبحة الثلاثة فتية)

فاما الرؤيا الرابعة لدانيال وتسبيح الثلاثة فتية. فانه اوضح فيهما تغلب الشيطان على بنى آدم. وكونه يحدرهم الى الجحيم. ونزول ابن الله اليهم الى الجحيم. وتخليصهم منه بقوته. وحدد المدة منذ خلق آدم الى ميلاد المسيح. مدة السنين التي على الارض. حتى يصلب وينزل الى الجحيم وينقذهم. هذا جميعه مبين في الرؤيا الرابعة لدانيال. برمز واضح مكشوف. فافهم ما اشرح لك من ذلك ومجد الله. اننا كما قلنا في تفسير التوراة ان تعبد بني اسرائيل لفرعون. مثال لبني آدم في تعبدهم للشيطان. كذلك اشار دانيال في هذا الكتاب الى بختنصر. كما اشارت التوراة الى فرعون.

الى الابد. اعترفوا لرب الارباب ان رحمته دائمة الى الابد.
يؤكد على المؤمنين ان يداوموا الاعتراف له وملازمة
تسبيحه وتقديسه على ما انعم به عليهم

(تفسير المزمور المائة والخمسين)

« بدء المزمور الليلويا » سبحوا الله في قديسيه. سبحوه
في فلك قوته. سبحوه على جبروته. سبحوه ككثرة
عظمته. سبحوه بصوت البوق. سبحوه بالمزمار والقيثارة.
سبحوه بالمعازف والدفوف. سبحوه بالاوتار والارغن.
سبحوه بصلاصل شجية الصوت. سبحوه بأصوات عالية.
كل نسمة تسبح الرب. قوله سبحوه عشر دفوع. دعا
التسع مراتب الملائكية المعروفة اسماؤهم لتسبيح الله. وواصل
معهم جنس آدم للتسبيح. لان جنس آدم هو المرتبة العاشرة
لان المرتبة التى هم مزمعون ان يصعدوا اليها اعلا من جميع المراتب
كما قال الرب ان الآخرين اولون والاولين آخرون وما احسن
قوله لجنس آدم سبحوه بصلاصل التهليل لان التهليل هو
تسبيح الغلبة عند العبرانيين. وكذلك عند جميع الامم عند

ميراثاً لعبده اسرائيل فان الى الابد رحمته. يعني عبيده التلاميذ
الاسرائيليين الذين ورثوا برأبيهم ونفوس الناس الذين كانوا
متملكين عليهم ورثوها بمعمودية الروح القدس. الذي يحل
على نفوس الناس. يطرد منهم الارواح النجسة سلاطين
الهوا. واذا هم داوموا على تسبيحه وتقديسه نصرهم عليهم بعد
مماتهم. واوصلهم الى الفردوس حتى تكمل عدتهم. ويصعدهم
يرثون ارضهم الحقيقية. المرتبة العالية التى منها سقطوا فلذلك
قال المزمور. الرب ذكرنا فى تواضعنا ان رحمته دائمة الى
الابد. وخلصنا من ايدي اعدائنا ان رحمته دائمة الى الابد.
الذي يعطي لكل جسد طعامه ان رحمته دائمة الى الابد.
قوله انقذنا من اعدائنا. يعني الشياطين الاعداء الحقيقيين. انه
انقذنا منهم بروح قدسه الذي يدوم فينا. اذا داومنا تسبيحه
وتقديسه. وسماع كلامه هو طعام الروح. اعطى الروح
طعاماً على يد تلاميذه بانتشار بشايرهم في جميع الامم. كما لم
يزل يعطي لكل ذي جسد طعامه. ولذلك يعطيه كمال
الاعتراف من المزمور. اعترفوا لاله السماء ان رحمته دائمة

ملوكاً اعزاء ان رحمته دائمة الى الابد ، شيحون ملك الاموريين ان رحمته دائمة الى الابد ، وعوج ملك باشان ان رحمته دائمة الى الابد ، شيحون وعوج كانا يسكنان بين أرض كنعان وبرية سينا ، لما اراد بنو اسرائيل ان يعبروا الى أرض كنعان ومنعاهم ، فظفرهم الله بهما فاهلكوهما وعبروا وورثوا ارضهما ، وكانا مثلا لشياطين الهواء جند الشياطين ، الذين بين السموات والارض ، الذين يمنعون المؤمنين من العبور الى السماء في حياتهم وبعد مماتهم ، في حياتهم يحسنون لهم الاعمال الدنياوية ، ويغفلوهم عن تسبيح الله وتقديسه ، حتى يموتوا ، كذلك يمسكون ارواحهم ولا يتركونها تصعد ، لانهم غفلوا عن التسبيح مثلهم والعدل يوجب ان يبقوا مسقطين معهم . وهولاء هم الذين كانوا يسكنون في الاصنام والبرابي . ليستعبد لهم الناس هولاء غلبهم التلاميذ وطردوهم من انفس الناس . ومن الاصنام . نفوس الناس الذين كانوا متملكين عليهم . وملكوا برابيهم وصيروها كنائس . حقق قول المزمور انه اعطى ارضهم ميراثاً فان الى الابد رحمته .

بني اسرائيل من عبودية المصريين بنزولهم البحر الاحمر ،
كذلك يفرق الارواح النجسة في المعمودية . ولذلك يقول
داود الذي القى فرعون وجميع قواته في البحر الاحمر . ان
رحمته دائمة الى الابد . الذي اخرج شعبه الى البرية ان رحمته
دائمة الى الابد . واخرج لهم الماء من صخرة صماء ان رحمته
دائمة الى الابد . البرية هي الكنيسة المقدسة كما قد
بينت لك في كتاب تفسير التوراة . لان المؤمنين اذا صعدوا
من المعمودية بعد طريق قوات الشيطان . المتوكلة بهم
يدخلون الى الكنيسة . والماء الذي اخرج لهم من الصخرة .
هو الماء والدم الخارج لهم من جنب المسيح الصخرة الحقيقية
يشربونه في الكنيسة ليحيوا به الى الابد كما بينت لك في ذلك
الكتاب . هذا ناله المؤمنون منذ بشارة التلاميذ لهم . لانهم
ببشارة التلاميذ عتقوا من عبادة الشياطين ، الذين كانوا
متملكين عليهم بعزة وقوة عظيمة ، يسوقونهم الى قعر
الجحيم ، فخلصهم ببشارة التلاميذ لهم ، وذلك يقول داود
الذي ضرب ملوكا عظماء ان رحمته دائمة الى الابد ، وقتل

وبه . ثم قال الذي ضرب المصريين وكل ابكارهم . ان رحمته
دائمة الى الابد . واخرج اسرائيل من وسطهم ان رحمته
دائمة الى الابد . المصريون جند فرعون كما ان جند الشياطين
ضربهم الله الاب على يد المسيح ابنه . الذي هو يده العزيزة
وذراعه الرفيع . بالضربات العادلة بتأنسه وآلامه . حتى
اخرج الموتى من بني آدم من وسطهم من الجحيم . والاحياء
عتقهم منهم بالمعمودية المقدسة . ولذلك قال الذي فرق البحر
الاحمر فرقاً . ان رحمته دائمة الى الابد . واخرج اسرائيل
الى العبر ان رحمته دائمة الى الابد . قوله فرق البحر الاحمر
فرقاً . اشارة الى الجحيم واشارة الى المعمودية . كما قد بينت
لك في كتاب تفسير التوراة . ولذلك قال فرقه فرقاً . يعني
رمزه ههنا مفرق على عدة فرق للموتى والاحياء ، لان
الموتى من بني آدم فرق لهم الجحيم بصلبه ونزوله اليه ،
واصعدهم من وسطه . وعتقهم من اعدائهم ، والاحياء فرق
لهم المعموديه المقدسة ، ينزلون فيها ويصعدون من وسطها .
وقد عتقوا من الارواح النجسة المتوكلة بهم . كما عتق

فافهم هذا ياحبيب لتعلم ان الله لايكرر كلمته الا لمعنى

تفسير مزمور مائة وخمسة وثلاثين

« بدء المزمور هللويا » اعترفوا للرب فانه صالح والى الابد رحمته . اعترفوا لاله الالهة فان رحمته دائمة الى الابد. اعترفوا لرب الارباب لان رحمته دائمة الى الابد . اوضح بهذه الثلاثة الاب والابن والروح القدس . بقوله اعترفوا للرب ولاله الألهة ولرب الارباب . ثم قال الذي يصنع العجائب وحده . ان رحمته دائمة الى الابد . الذي خلق السموات بفهم ان رحمته دائمة الى الابد . الذي ثبت الارض على المياه ان رحمته دائمة الى الابد . الذي خلق نورين عظيمين وحده ان رحمته دائمة الى الابد . الشمس لسلطان النهار ان رحمته دائمة الى الابد . والقمر والكواكب لسلطان الليل ان رحمته دائمة الى الابد حقق ان هذا الثالوث المقدس غير محتاج الى غيره . بل هو وحده صانع العجائب وخالق السموات والارض والقمر والكواكب . فاعل بقوة منه

وابنها الاله بناسوته رأس الرجال المؤمنين كما كان
موسى رأس بني اسرائيل . ومريم اخته رأس نسائهم هذا
تفسير تسبحة موسى ومريم أخته . فاما مزمور المائة
وخمسة وثلاثين فهو على هذا المعنى بعينه . لانه يعترف للرب
ويشكره ويمجده على ما صنعه من هلاك المصريين وتغريقهم
في البحر . وفرعون ملكهم. فهو مثل تسبحة موسى بالسواء .
الا انه زاد عنها بتكراره ان رحمته دائمة الى الابد . ثمانية
وعشرين دفعة . اراد بذلك ان يوضح مدة الاجيال منه .
اعني من داود الى المسيح المولود من نسله . لان من داود الى
المسيح ثمانية وعشرون جيلا . كما اوضح متى الانجيلي ذلك
في نسبة المسيح . قال من داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلا
ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا . ولذلك ذكر
داود في هذا المزمور هلاك الشياطين وابليس مقدمهم . برمز
عن فرعون وجنده . كما فعل موسى في تسبحته . ورمز عن
عدة الاجيال بقوله ان رحمته دائمة الى الابد (٢٨ مرة)

بنفسه حتى يصعدهم الى تلك المرتبة . فاعطى الروح القدس
للاحياء الذين على الارض ليتساووا بجند الشيطان
ولذلك قال موسى يارب انت الملك الى الابد . لان خيل
فرعون ومراكبه وركاب خيله لما دخلوا الى البحر جلب
مياه البحر عليهم . وبنو اسرائيل مشوا في اليبس في وسط
البحر . قوله مشوا في اليبس في وسط البحر . يعني ان
المؤمنين في وسط العالم بقوة الروح القدس يمشون في اليبس .
لا يغرقون في الجحيم . واعداءهم الارواح الظاهرة يغرقهم
الروح القدس ويكسرهم عنهم . قال فاخذت مريم النبية
اخت هرون الدف في يديها . فاتت جميع النسوة من
خلفها بدفوف وتسابيح فابتدأت مريم امامهم قائلة لنسبح
الرب لانه بالمجد قد مجد . الخيل وركاب الخيل القاهم
في البحر . يعني بمريم في هذا الموضع جماعة المؤمنين الذين
حل عليهم الروح القدس . لان اولهم في الحقيقة مريم العذراء
والدة الاله . وذلك انها اول من حل عليها الروح القدس . كما
قال جبرائيل الملاك لها . فهي رأس النسوة المؤمنات .

انه عليهم . كذلك ايضاً يأمرنا بولس الرسول ان نتسلح
بجميع سلاح الله لكي نقدر ان تغلبهم في ذلك اليوم . فلهذا
السبب سأل موسى الرب ان يوقع عليهم الرعدة والمخافة .
ويجعلهم حجارة حتى يجوز شعبه . ومن حرقته على ذلك
كرره دفعتين قائلا . حتى يجوز شعبك يارب حتى يجوز
شعبك الذي اقتنيته . يعني انه اقتنى شعبه بدمه الذي اشتراهم به
من عبودية العدو المحتال . ثم قال ادخلهم واغرسهم في جبل
ميراثك ، وداخل مسكنك المستعد الذي عملته يارب موضعك
المقدس يارب الذي هيأته يداك . انت الملك الى الابد .
موسى النبي في هذا الموضع يسأل الله ان يظفر المؤمنين
بجند الشيطان ويساعدهم على ملازمة تسبيحه . حتى يموت
منهم من يصعد الى الفردوس ويكمل عدد العسكر الذي سقط
من السماء . فيصعدون الى المرتبة السمائية التي هي جبل ميراث
الله ومسكنه المستعد الذي عمله . وموضعه المقدس الذي
هيأته يداه . لانهم لم يصعدوا الى المرتبة السمائية . حتى يكمل
عددهم كعدد العسكر الذين سقطوا من السماء . لانه فداهم

مبارگاً مع أبيه . فلما عيّر أباه . عرف كنعان ان عورة نوح جده
مكشوفة . فلعن لانه أهان جده وغمز عليه . فهو كان مباركاً
فصار ملعوناً. مثال الشيطان الذي كان مباركاً وسقط من البركة
لما اهان خالقه ولم يسجد له ولم يقدسه . فلذلك شبهت ارض
كنعان بمرتبته لان كنعان شبهه . وبشارة التلاميذ
حلت جميع السكان في كنعان يعني جميع جند ابليس انحلوا
وضعفوا بالمعمودية التي حلت قوتهم وطردتهم من بني آدم
واضعفتهم بالروح القدس وكذلك موسى يدعو عليهم قائلاً تقع
عليهم الرعدة والمخافة بعزة ذراعك ليصيروا حجارة حتى يجوز
شعبك يارب الذي اقتنيته . قال بقوة ذراعك الكثيرة القوة
الذي هو الروح القدس الساكن في شعبك بالمعمودية اوقع الرعدة
والمخافة على جند الشيطان . واجعلهم حجارة حتى يجوز
شعبك ويصعد الى الفردوس . لان جند الشيطان هم سلاطين
الهواء هم ملوك الهواء . وهم الذين يعادون المؤمنين ما داموا
احياء . واذا خرجت روح مؤمن من جسده يعاندونها ايضاً
ويمنعونها من الصعود الى الفردوس . كما شهد ابونا انطونيوس

ولذلك قال موسى بعد قوله هديت شعبك . قال سمع الامم فغضبوا . الطلق أخذ سكان فلسطين . حينئذ اسرع ولاة ادوم ورؤساء مواب أخذتهم الرعدة . هؤلاء الذين ذكرهم هم أمم كانوا سكاناً بين برية سينا وبين أرض كنعان . يمنعون بني اسرائيل من الجواز الى أرض كنعان . قال انهم غضبوا وقلقوا لما سمعوا ان بني اسرائيل يجوزون أرضهم . وكذلك جند ابليس الذين هم في الهواء والسكان في الاصنام . قلقوا وأخذتهم الرعدة لما سمعوا ابشارة التلاميذ التي أهلكتهم وفكت بني آدم من عبوديتهم بالمعمودية المقدسة . وطردتهم منهم وأخرجتهم من البرابي التي كانت معابدهم . وصيرتها هياكل مقدسة يعبد فيها الثالوث المقدس . ثم قال موسى انحل كل سكان أرض كنعان . ووقع عليهم الخوف والرعدة . انحل كل السكان في كنعان يعني جميع جند الشيطان الذين سقطوا من السماء . لان أرض كنعان تشبه المرتبة السمائية . التي سقط منها ابليس وجنده كما بينت لك فى كتاب تفسير التوراة . وذلك ان كنعان هو ابن حام بن نوح . وهو كان

القدس المعزي . يعزيهم ويقويهم على جند ابليس حتى يغلبوهم
ويعملوا بمرضاة الرب . ويصعدوا الى الفردوس بقوة الروح
القدس . ولذلك قال موسى من بعد قوله . بسطت يمينك
فابتلعتهم الارض قال هديت شعبك بالعدل . هذا الذي
انتخبته وقويته بعزك الى موضع راحة مقدس لك . يعني شعب
المؤمنين الاحياء من بني آدم . الذين هداهم على يد تلاميذه
بعد صعوده الى السماء . وانتخبهم له شعباً وقواهم بعزاء الروح
القدس المعزي الذي هو البارقليط وسكن فيهم بايمانهم به وجعلهم
له هيكلاً مقدساً . استراح فيهم الروح القدس وقواهم على جند
ابليس الذين يحسدونهم على كونهم صاعدين الى مرتبتهم السمائية
لان جند الشيطان لما علموا ان النفوس الذين صعدوا من الجحيم
لم يمكن أن يصعدوا الى مرتبتهم السمائية . لانهم لم يكونوا
كعددهم . وانهم لم يصعدوا اليها حتى يصعد اليهم من بني آدم
الذين يموتون تائبين من يكمل لهم العدد صاروا يقاتلون المؤمنين
من بني آدم ويحسنون لهم الخطايا . ويكسلونهم عن التسبيح
والتقديس . ليسقطوا كسقوطهم . ولا يصعدوا الى مرتبتهم

سميوا الهة . تشريفاً منك لهم . وانت اله حقيقي بالطبع والجوهر . تفعل ما تفعل بقوتك الحقيقية وليس كاولئك . لان اولئك بقوتك كانوا يفعلون فليس فيهم من يشبهك . ولذلك لم يقدروا ان يخلصوا نفوسهم من ذلك . وانت وحدك الاله الحق . وان كنت قد تأنست وتشبهت بالبشر . فلك المجد من جميع القديسين . وليس فيهم من تمجد مثلك . ولا من يعجب منه . لانك بالمجد تصنع العجائب . يعني بقوله تصنع العجائب . انه تمجد لما القى ابليس وجنده الى أسفل الجحيم في دية قتله عند مابسط يمينه على خشبة الصليب . ولذلك قال موسى بسطت يمينك فابتلعتهم الارض . هذا قاله للاب لما رضي أن يفدي العالم بابنه . وتركه يبسط يديه على الصليب . ابتلعت الارض أعداءه في دية قتله . وجعل الارض ابتلعتهم بعدل ورحمة . وأصعد آدم وجميع ذريته الموتى من الجحيم الى الفردوس . وجعل المعمودية تعتق الاحياء من ذرية آدم . وتخلصهم من جند ابليس الذي توكل بهم من أجل مخالفة آدم أبيهم . وتخلصهم من عبوديتهم . وتعطيهم الروح

البشع . حتى ينشف دمه ويقتله . وللوقت اسلم الرب روح ناسوته من غير أن ينشف دمه . ومسك ابليس بقوة لاهوته المتحد بروح ناسوته وقتل ابليس في دية قتله . وأحدره الى أسافل الجحيم . فما أحسن قول موسى أرسلت روحك فغطاهم البحر . اوضح انه عند ما اسلم روحه احدر ابليس في ديته الى اسفل الجحيم . وغطسه الى اسفل السافلين . فغطس في قعر الجحيم مثل الرصاص . لان الرب ربطه هناك في ديته . وعفا عن آدم وجميع ذريته منها . واصعدهم من الجحيم الى الفردوس . كما اصعد بني اسرائيل من البحر الى البرية برية سينا . ولذلك اعطاه موسى كمال المجد قائلاً . من الذي يشبهك في الآلهة . يارب من الذي يشبهك ممجداً في القديسين . ويعجب منك بالمجد . صانع العجائب . قال ذلك عن الملائكة والآباء الاولين الذين يسمون بني الاله والانبياء الذين يسمون الهة . كقول الله لموسى اجعلك الهاً لفرعون . وكقول المزمور عن القضاة . انا قلت انكم الهة قال موسى من في هذه الالهة يشبهك . يارب . لان اولئك جميعهم

بهذه الكلمة . وظنوا انه انسان من نطفة آدم عبدهم . انهم لم يقدروا عليه ليقتلوه وجسروا عليه كما جسر فرعون على موسى بفلق البحر . كذلك لما سمع ابليس قول الرب الهي الهي تيقن ابليس انه انسان من نطفة آدم . وقال في نفسه كما قال لموسى . قال العدو أطلب فأدرك وأقسم واغنم وأشبع نفسي وأقتل بسيفي . لانه كان ينظر من الرب أعمال تهوله . وكان يعرفه بها انه اله ويخافه . وحين يخفي الرب لاهوته بالاعمال الضعيفة . البشرية يشك فيه . ثم يراه يعمل قوة فيخاف فلم يزل بين الشك واليقين . وهو لا يتيقن انه يقدر عليه أبداً . حتى ثار اليهود عليه وفعلوا به ما فعلوا . وهو لا يتيقن انهم يقدرون عليه ليقتله . فلما سمع كلمة الضعف التي قالها فرح وقال اجري وأدركه وأقتله . وأغنم بقتله غاية الغنيمة . وتملك يدي على جميع بني آدم . ولا أرجع أخشى ان أحداً من بني آدم يغلبني . لاني لم أر أحداً منهم قط أقوى من هذا . فاذا قتلت هذا ملكت يدي . ولا أعود أخاف بعد . ولوقته تقدم اليه بجسارة ليخيفه بمنظره

هم الذين كانوا يقاتلوننا . اي ابليس وجنده المقاتلين لجنسنا منذ
البدء . وان الرب كسر قوتهم بصليبه لما جسروا عليه وهو على
خشبة الصليب . وتمجد بهلاكهم وكسرهم . ثم قال موسى بروح
غضبك وقف الماء وجمدت المياه مثل الحصن . جمدت الامواج
في وسط البحر . فقال العدو أجري وأدرك وأقسم
واغنم وأشبع نفسي . واقتل بسيفي وتملك يدي . أرسلت
روحك . فغطاهم البحر غطسوا الى أسفل القعر مثل الرصاص
في المياه الكثيرة . هذا القول الذي قاله ان المياه وقفت
وجمدت الامواج . اوضح بذلك ان جمود الامواج والفلق
للبحر هو كان سبب هلاك فرعون وجنده . لان فرعون لما
نظر البحر مفلوقاً وبني اسرائيل قد جازوا فيه . جسر وجاز
فيه ليدركهم ويهلكهم . فبجمود الامواج وفلق البحر كان
هلاكه . وكذلك فعل ربنا يسوع المسيح مع ابليس وجنده
لما تقدموا اليه على خشبة الصليب ليقتلوه ويحدروا روحه
الى الجحيم كما كانوا يفعلون بجميع بني آدم . جسرهم عليه بقوله
الهي الهي لماذا تركتني . وبقوله انا عطشان جسروا عليه

الجبابرة الفرسان والاقوياء في قعر البحر الذي هو الجحيم .
وأنزلهم الى أسفل السافلين . بصلبه وهرق دمه بعدل ورحمة
ثم قال موسى مخاطباً للاب . يمينك يارب تمجدت بقوة .
يدك اليمنى أهلكت الاعداء . يعني بقوله يمينك الابن
الوحيد لان الابن هو يمين الاب يده وذراعه الرفيع وهو
الذي بقوة أهلك أعداء أبيه بصليبه . يعني ابليس
وجنده وليس فرعون . لان فرعون اخس وأحقر أن يكون
عدواً للاب . وانما عدوه ابليس وجنده الذين انصبوا على من
خلقهم كشبهه وصورته . واحتالوا عليهم حتى ملكوهم بالعدل
فقتلهم بالعدل . انهم فكروا اذا ملكوهم بالعدل لا ينزعهم
تعالى منهم . ولم يكونوا يعلمون ان تدبيره ورحمته أحكم
من تدبيرهم . وانه يرسل ابنه متجسداً . ويصنع معهم كما
صنعوا . وينزع ناسه منهم بالعدل . ليظهر عدله ورحمته . ويتمجد
بقوة في هلاك أعداء أبيه كما قال موسى ثم عاد موسى معترفاً
للابن . ممجداً له قائلاً . بكثرة مجدك كسرت الذين يقاتلوننا
أرسلت غضبك اكلهم مثل القصب . أوضح بذلك ان أعداء أبيه

بطاعة آدم أبيهم له . وكذلك سماه رئيس العالم . فهذا التمجيد الحقيقي للرب . بهلاك الاعداء الحقيقي . هو أجل وأعظم من تمجيده بهلاك فرعون وجنده . لان ابليس وجنده وهلاكهم ونزولهم الى الجحيم أجل من هلاك فرعون وجنده وتغريقهم في البحر . فقد حق تسبيح موسى . بقوله لنسبح الرب لانه بالمجد قد تمجد . الخيل وركاب الخيل القاهم في البحر كان معيناً وساتراً لي ومخلصاً . هو الهي أمجده اله ابائي أرفعه . حقق ان الذي ارتفع على الصليب . والقى ابليس الجبار وجنده في الجحيم . هو الهـه واله ابائه آدم ونوح وابرهيم واسحق ويعقوب . وهو الازلي كما سأله موسى عن اسمه . فقال أنا الازلي . لانه لم يزل ولا يزال مع الله أبيه بمجد وتعظيم . كما قال موسى . هـذا الهي امجده واله أبائي أرفعه . الرب يكسر القتال الرب هو اسمه . لماذا ياموسى تمجده ولماذا ترفعه . قال لان مراكب فرعون وجميع قواته القاهم في البحر الفرسان الثلاثة المختارة غرقهم في البحر الاحمر . غطسوا الى أسافل القعر كمثل الرصاص . فحقق انه يستحق التمجيد والرفعة لانه القى الاعداء

انه عنى بذلك الروح القدس الذي يناله المؤمنون به . ولم يكونوا نالوه بعد . لانه لم يكن بعد مجد . يعني انه لم يكن بعد صلب . ولما دخل الى أورشليم راكباً على جحش . قال الانجيل المقدس . ذلك فعله ليتم قول زكريا النبي القائل لاتخافي ياابنة صهيون . هو ذا ملكك يأتيك راكبا على جحش ابن اتان . قال الانجيلي . هذه النبوات لم يكونوا يفهمونها انها عنه قيلت بل لما مجد يعني لما صلب . حينئذ فهموها . وفي هذا الانجيل أيضاً أعني انجيل يوحنا يقول . ان ربنا يسوع المسيح قال ياأيها الاب مجد ابنك . فأتاه صوت من السماء قائلا قد مجدت وأيضاً سأمجد . قال الآن حضرت دينونة هذا العالم . الآن يلقى رئيس هذا العالم . وأنا اذا ارتفعت عن الارض اجتذبت الكل اليّ . حقق ان تمجيده عندما يرتفع عن الارض على خشبة الصليب . ويحضر اليه ابليس رئيس العالم ليقتله كما كان يقتل غيره فيلقيه بقوة لاهوته الى أسفل الجحيم كما القى فرعون وجنده في البحر . ويجتذب الكل اليه . يعني جميع بني آدم الموتى والاحياء . الذين كان قد ملك عليهم

مكتوب في السفر الثاني من التوراة ان بني اسرائيل لما صعدوا من البحر الاحمر ، وبعد ان غرق فرعون وجنده ، حينئذ سبح موسى وبنو اسرائيل بهذه التسبحة للرب قائلين ، لنسبح الرب لانه بالمجد تمجد ، الخيل وركاب الخيل القاهم في البحر ، قوله انه بالمجد تمجد ، أوضح بذلك تمجيد الرب على صليبه ، بهلاك ابليس وجنده وخلاص بني آدم من عبوديتهم ، لان الرب كذلك كان يسمي صليبه تمجيداً له ، كما قال في انجيل يوحنا ان اليونانيين الذين اتوا الى العيد اشتهوا ان ينظروا المسيح ، فلما اخبره تلاميذه بذلك ، قال الآن جاءت الساعة التي يمجد فيها ابن البشر ، الحق الحق اقول لكم ان حبة القمح ، ان لم تقع على الارض وتمت هي تبقى وحدها ، وان هي ماتت اخرجت ثماراً كثيرة ، أوضح ان صلبه وموته هو تمجيد له ، لان به تخلص آدم وذريته من الموت والجحيم ، بعدل ورحمة ومحبة الله للبشر ، من غير ان يظلم ابليس وجنوده ، فبذلك مجد بالمجد ، وكذلك لما قال ربنا يسوع المسيح من كان عطشاناً ، ليأت اليّ ويشرب ، وقال الانجيلي

وحسن عندك وانتفعت به . وسالتني ان اكتب لك تفسير تسبحة موسى النبي ومريم اخته . وقد اجبتك الى ماسألت . وكتبت لك هذا الكتاب عن تسبحة موسى ومريم اخته . واضفت الى ذلك تفسير مزمور ١٣٥ ومزمور ١٥٠ والرؤيا الرابعة لدانيال. وتسبحة الثلاثة فتية . وابتدىء بتفسير تسبحة موسى . وقد كنت بينت لك في الكتاب الذي ذكرت انك وقفت عليه ان فرعون وجنده. الذين كانوا استعبدوا بنى اسرائيل في ارض مصر . وغرقوا اولادهم في البحر .كان ذلك مثالا لابليس وجنده ، الذين كانوا يستعبدون بني آدم في الدنيا ويغرقونهم في الجحيم ، وان خلاصهم كان على يد موسى كخلاص بني آدم على يد المسيح سيدنا ، وتغريق فرعون وجنده في البحر ، كتغريق ابليس وجنده فى الجحيم بصليب المسيح ،فافهم تفسير هذه التسبحة التي سبح بها موسى، بعد تغريق فرعون وجنده في البحر ،فانه اظهر فيها ماينبغي ان يسبح للمسيح به ، من اجل صلبه الذي غرق به المسيح ابليس وجنده في الجحيم ، وخلص آدم وذريته من عبوديته ،

فليعطنا الرب يسوع المسيح ان نثبت على الامانة المستقيمة الارثوذكسية الى النفس الاخير . ويبعدنا من المخالفة والكفر في اعتقادنا ويوصلنا الى مينا السلامة بغير عطب ولا ندم . بنعمة ومحبة ورافة ابنه الحبيب ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . هـذا الذي ينبغي له التسبيح والاكرام . والتمجيد مع ابيه الصالح والروح القدس . المحي المساوي له في الجوهر الان وكل أوان والى الابد ودهر الداهرين امين

المقالة الحادية عشرة

تفسير تسبحة موسى ومريم اخته ومزمور مائة

وخمسة وثلاثين ومزمور مائة وخمسين

والرؤيا الرابعة لدانيال وتسبحة الثلاثة فتية

ذكرت ياحبيب الله يضيء عيني عقلك وقلبك . بنور روح قدسه المعزي لتهفم سراير لاهوته . انك وقفت على كتاب تفسير التوراة ويشوع بن نون الذي كتبته لك .

سؤال آخر . فتامله واحتفظ به واثبت عليه . وتحقق ماقد
أوضحته لك من فخر مذهب النصرانية على جميع المذاهب .
وفخر راي الارثوذكسية على جميع آراء النصرانية وان اعتقادهم
هو الاعتقاد الارثوذكسي . الذي بشر به الانجيل المقدس
والرسل القديسون . وان هذا الاعتقاد المقدس كان الشيطان
قد اراد افساده حتى قهره وبدد مؤامرته القديس ديسقورس
بطريرك القبط . فاعلم ان القبط لم يزالوا ارثوذكسيين
ثابتين على ايمان الحق . ووافقهم على ذلك السريان والارمن
ولذلك قال الله على لسان اشعيا النبي . ان اسرائيل يكون
ثالث القبط والسريان . حتى انه قال هكذا . مبارك شعبي
الذي بمصر يعني القبط . وعمل يدي اشور اي السريان
وميراثي اسرائيل . جميع البركة على القبط والسريان .
الذين اقاموا الامانة الارثوذكسية . ومن وافقهم على ذلك
من بني اسرائيل . يعني من سائر الامم الذين ينظرون الاله
بنور العقل . ويؤمنون به . لان تفسير اسرائيل الناظر الاله .

الضعيفة. عن الجسد وتصيره معه طبيعة واحدة ومشيئة واحدة وفعلا واحداً . وفي هذا المعنى كفاية لابطال رأي من يرتأي بالطبيعتين والمشيئتين والفعلين . وابطال ما يحتج به من الاكل والشرب والنوم والتعب وغير ذلك . من افعاله التي كان يفعلها ويستر لاهوته عن الشيطان . الا ان كان يعتقد ان اللاهوت لم يتحد بالناسوت . حتى قام من بين الاموات. وهذا قول لا يعتقده احد . فاذا كانوا يعتقدون ان اللاهوت اتحد بالناسوت منذ بشارة الملاك لمريم العذراء . فلا يقولوا ان الناسوت بقى على ضعف الطبيعة . وان قالوا افقدا عجزوا اللاهوت المتحد به . عن تغيير ضعف الطبيعة التي قد اتحد بها في الاقنوم . وجعلوا نفس الجسد التي من نطفة وخطئة . أقوى من ذلك اللاهوت لان نفس الجسد الذي من نطفة اذا قام من بين الاموات . يقوى على ان يزيل عن جسده ضعفه . فكم بالحري الاله المتجسد لا يفعل ذلك ولا يكون محل لزعم الخصم فقد اوضحت لك الحق من الكتب المقدسة . ومن العقل الروحاني ايضاحاً لا يحتاج معه الى

والثاني الرب من السماء ، من العجب ان يكون بولس الرسول ، يقول ان جسد المسيح روحانى من السماء ، ويقول الجهال انه ذو طبيعة ثانية وهو يقول انه جسد روحانى. ليس انه روحاني يعني لطيف . بل ان طبيعته وفعله روحانيان. مثل الاجساد اذا قامت من الاموات تكون كاملة باربع طبائعها فطبيعتها وفعلها روحانيان. لا تجوع. ولا تعطش ولا تشرب ولا تنام. ولا تتعب ولا تستحيل ولا تشيخ . ولا تبلى . وسبب ذلك ان نفوسها تصير روحانية .فتقوى على الجسد . ويصير الجسد يعيش لحياة النفس بعيشتها وبعيشة النفس تنظر الاله كما ان الجسد في هذا العالم يصير اقوى من النفس . وتصير النفس تعيش بعيشته وهو لا يعيش بعيشتها . كذلك ذلك اليوم يكون الجسد يعيش بعيش النفس ولا يحتاج الى معيشة أخرى . كما قال بولس في القيامة . فاذا كانت النفس المخلوقة اذا قويت على الجسد اغنته من طبيعته وفعله . فكم بالحرى الاله الخالق . الذي اتحد بذلك الجسد في الاقنوم . أليس هو اجدر بالقوة من النفس المخلوقة على دفع الطبيعة

قال من الملكية ان كيرلس صادق . وان اتحاد اللاهوت بالناسوت لاشك فيه كاتحاد النفس بالجسد. لكن النفس والجسد طبيعتان . فالاله الكلمة لا شك ان له طبيعة ازلية . وهو بلا شك قد أخذ من مريم العذراء نفساً وجسداً وانتم قد قلتم ان النفس والجسد طبيعتان . فقد يجب عليكم ان تقولوا ان للمسيح ثلاث طبائع طبيعة أزلية وطبيعتى نفس وجسد ، لقولكم ان النفس والجسد طبيعتان بالضرورة . فيلزمهم ههنا أن يقولوا ان النفس والجسد طبيعة واحدة من طبيعتين ، لئلا يلزمهم ان يقولوا ، ان للمسيح ثلاث طبائع . فاذا أقروا ان النفس والجسد مع اختلاف طبيعتيهما طبيعة واحدة مركبة الزمهم ان يقولوا ان الاله والانسان مع اختلاف طبيعتيهما طبيعة واحدة مركبة . فوجد انسانا فيما وجد فيه إلهاً ، ووجد إلهاً فيما وجد فيه انساناً ، كما قيل عن الماء والنار . انه عندما يوجد نارا يوجد ايضا ماءً . وما اعظم قول بولس الرسول ، ان آدم الاول كان نفساً حية ، وآدم الثاني روحاً محيية فالاول نفسانى والثانى روحانى الاول ترابي من الارض

مع الذى نزل من السماء كما قال عن الكلمة انه صار جسداً واذا
كان الانجيل يقول ان الكلمة صار جسداً . ويقول ان الجسد
نزل من السماء . فاين الطبيعتان واين الفرق بينهما . الانجيل
قد حقق ان الاله صار انساناً من غير استحاله . والانسان
صار الهاً من غير تغيير . الخالق صار مخلوقاً . والمخلوق صار
خالقاً . السمائي صار ارضياً والارضي صار سمائياً .
القديم صار حديثاً . والجديد صار قديماً . ابن الله صار ابن
مريم . وابن مريم صار ابن الله . المولود من الله قبل كل الدهور
ولد من مريم ميلاداً جسدانياً . المولود من مريم صار مولوداً
من الله . كما قال الله عنه على لسان داود . انك ابني وانا
اليوم ولدتك . فقد بطل الان اعتقاد من يرى الطبيعتين
والاقنومين للاله الذي صار انساناً . ما أعظم قول ابينا انبا
كيرلس في اتحاد النفس بالجسد . وانه يشبه اتحاد الاله
بناسوته . لان النفس مع الجسد طبيعة واحدة مركبة من
طبيعتين . فلا يعرف للنفس فعل الا بالجسد . ولا للجسد
فعل الا بالنفس فطبيعتهما واحدة مركبة من طبيعتين . فان

ليس للروح لحم وعظم . كما ترون لي . وانهم جسوه وصعد قدامهم الى السماء . فقد حقق ان الجسد صعد الى السماء . وقد قال لم يصعد الى السماء الا الذي نزل من السماء فماذا يقولون في هذا هل يكذب قوله بعضه لبعض حاشاه من ذلك . وان قلنا ان الجسد نزل من السماء. فما حاجته كانت الى مريم فهو قد صعد الى السماء. وهو قد شهد انه لم يصعد الا الذي نزل من السماء . فما معنى قوله عنه انه نزل من السماء . وهو لم ينزل منها الا انه قد اتحد بلاهوته الذي من السماء . اتحاداً اقنومياً طبيعياً ولكي يحقق اتحاده جعل انه نزل من السماء وهو لم ينزل منها . وكذلك يقول يوحنا ايضاً في انجيله . ان الرب قال انه الخبز الحي الذي نزل من السماء . لكي كل من يأكل منه لا يموت بل يحيا الى الابد. والخبز هو جسدي. وهوذا هو ايضاً ههنا قد قال ان جسده نزل من السماء . فهل نقدر ان نقول انه لم يتجسد من مريم العذراء . ونقول انه نزل بجسده معه من السماء بل نحقق ونؤمن ان ذلك الجسد الذي من مريم العذراء. صار بالحقيقة طبيعة واحدة واقنوماً واحداً

محسوساً فمن اجل هذا الاتحاد قالوا نزل غير هذا المدرك
وصار مدركاً بهذا الجسد المدرك . ولم يزل غير مدرك . صار
بهذا الجسد المدرك . وهو لم يزل الهاً . صار هذا الانسان .
لانه اتحد به اتحاداً طبيعياً اقنومياً . فان كان اتحد به في الاقنوم
ولم يتحد به في الطبيعة . فقد كان واجباً على يوحنا الانجيلي
ان يقول ان الكلمة صار جسداً في الاقنوم لا في الطبيعة .
بل لعلمه انه صار جسداً حقيقياً في كل ما للجسد قال

والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما
لوحيد من الاب مملوءاً نعمة وحقاً .

حقق انه بلاهوته وناسوته ابن وحيد للاب . وليس
للابن اقنومان ولا طبيعتان . وكذلك يحقق اتحاد لاهوته
بناسوته في انجيله المقدس إذ يقول لم يصعد الى السماء الا
الذي نزل من السماء . اسأل الملكية عن تأويل هذه الكلمة قد
قال لم يصعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ، فان كان
الجسد لم يصعد فالانجيل يشهد انه قال جسوني لتنظروا ان

وفي بطن العذراء . صار حاضراً موجوداً منظوراً مدركاً
والانجيل المقدس يقول ان الكلمة صار جسداً . ولم يقل ان
الكلمه اخذ له جسداً . بل قال صار جسداً . اي انه صار
غير المنظور منظوراً . وذلك الغير مدرك صار هذا المدرك
ليس انه استحال ولا تغير . بل انه اتحد بهذا الجسد في الطبيعة
والاقنوم . كما تتحد النفس بالجسد . كما قلنا عن اتحاد طبيعة
الماء بطبيعة النار من غير اختلاط ولا امتزاج . ولهذا السبب
قال الكلمة صار جسداً وكذلك قال الثلثمائة وثمانية عشر
اسقفاً في الامانة الارثوذكسية . ان الابن المساوي للاب
في الجوهر الذي به كان كل شيء . من اجلنا نحن البشر ومن
أجل خلاصنا نزل من السماء . فما معنى قولهم نزل من
السماء . من يكون مساوياً الاب في الجوهر . هل
كانت الارض خالية منه او هل يخلى منه مكان . او هل
يسعه مكان او يحد او يحصر وانما معنى قولهم نزل كقول
الانجيل صار جسداً . اي انه اتحد بالجسد فصار على الارض

الجحيم والفردوس. حتى . يحقق لنا اتحاد لاهوته بناسوته .
وانه لم يفارقه ولا يفارقه في شيء من الفعـال . لان جسـد
المسيح وان كان كثيفاً محدوداً فان نفس ذلك الجسد متحد
بلاهوت الكلمة واتحاد يكون هكذا . كيف يكون طبيعتين
او مشيئتين او فعلين . والانجيل المقدس يقول الذين قبلوه
اعطاهم سلطاناً ان يكونوا ابناء الله المؤمنين باسمه الذين
ليس هم من دم ولا من ارادة لحم ولا من مشيئة رجل .
بل ولدوا من الله . فاذا كان يوحنا الانجيلي يقول عن
المؤمنين الذين هم بالحقيقة من نطفة الرجل ومن دم النسـاء
وارادة اللحم فيهم ظاهرة انهم بعمود يته تعالى وبحلول يسير من
نعمته عليهم . قد انفردوا عن جميع طبيعتهـم من الدم ومن
ارادة اللحم ومن مشيئة الرجل . فكم بالحري ناسوته الذي
اتحد به في الاقنوم . أيجوز ان يقال له طبيعة بشرية ضعيفة
منفردة عن طبيعة الاله . فما اعمى قلب من يقول هـذا . واذا
كان الناس انما اخذوا نعمة من امتلاء ذلك الناسوت افرزهم
من الدم ومن مشيئة البشر . فكم بالحري ذلك الناسوت ذاته .

الى ذلك ولا مضطراً اليه. وان كان من ضرورة الموت مات
فقد صار مقهوراً. وقد بطل قوله انى أضع نفسي بارادتى وحدي
وليس أحد يأخذها مني . بل لي سلطان أن اخذها . واذا
كان قوله لا يبطل فليس من ضرورة مات . ولا من ضعف
الطبيعة . بل بسلطانه وارادته . واذا كان بغير ضرورة
الطبيعة مات . كما قال وشهد عن نفسه . وكذلك بغير
ضرورة الجوع والعطش كان يأكل ويشرب بل بارادته وسلطانه
وليس مقهوراً ولا مضروراً. لان الطبيعة لا تقهر خالقها وذلك
انه لما مات لم ينشف دمه قبل موته. ليكون موته عن ضرورة
مثلنا . فانه طعن بعد موته بساعة ونصف وجرى منه الماء والدم
وحقق لنا انه لم يمت مقهوراً من جفاف الدم . بل بارادته
وسلطانه أمال رأسه . وفرق روح ناسوته من جسده من
غير ان ينشف دمه. ولاهوته ما زال متحداً بروح ناسوته. التي
نزلت الى الجحيم . ومتحداً بجسده المصلوب المقبور . وهو
إله تجسد بنفس عاقلة ناطقة . في الجحيم والفردوس . فاذن
هو الاله المتجسد على الصليب وفي القبر . هو إله متأنس في

حاضراً معهم. فبهذا السبب كان دائماً يأكل ويشرب. وليس من ضرورة الجوع مثلنا لضعف الطبيعة. ولا من ضرر العطش. ولو كان كذلك لقد كان اتحاده بالجسد باطلاً. وكان ضعيفاً. لاقدرة له. لانه لم يقدران يدفع عن جسده ضعف الطبيعة. وان كان ليس ضعيفاً وكان قادراً. فقد دفع عن جسده ضعف الطبيعة. ولم يكن يأكل من ضرورة الخبز او العطش. وهو يشهد على ذلك في انجيله الذي ليوحنا. اذ قال للسامرية لو علمت بموهبة الله. ومن الذي قال لك اسقيني. لكنت تسالينه ان يعطيك ماء الحياة الذي من شرب منه لا يعطش الى الابد. فما اعمى عقل من يقول عمن يكون معه ماء الحياة الذي لا يعطش شاربه. انه كان يشرب من العطش. وذلك ان تلاميذه جاؤا اليه وسالوه ان يقوم ويأكل فقال لهم انالي طعام وانتم لا تعرفونه. قالوا بعضهم لبعض لعل احداً اتى له بشيءٍ وأكل. قال لهم طعامي انا ان أعمل ارادة من ارسلني. وا كمل فعله. ولم يقل طعامي في الخبز أو شيء من اطعمة الجسدانيين. لانه لم يكن محتاجاً

من الجوع. فقد رأينا قديسين كثيرين بحلول يسير من نعمة الله فيهم يصبرون عن الاكل والشرب. وبلغوا في الجوع والعطش اياماً كثيرة. فهو اجدر ان يفعل ذلك لناسوته المتحد به. وان كان قادراً على ذلك فلم يكن يأكل ويشرب من ضرورة الجوع والعطش. وانما كان يأكل ويشرب ليشاركنا في اللحم والدم. لنشترك نحن أيضا معه في روح قدسه. وذلك انه كان يأكل الخبز ويربي لحم جسده كما نربي لحم جسدنا. لان كل لحم لنا هو من الخبز الذي نأكله. واكل هو أيضا الخبز. لكي نكون دائما نجد لحمه عندنا موجوداً من الخبز. وذلك كما نحن من الماء والخمر الذي نشربه يصير لنا دم. كذلك هو أيضاً كان يشرب الماء والخمر ليصير دمه منهما. لكي بوجودهما نكون نحن أيضاً دائما نجد دمه حاضراً عندنا عندما نرفع الخبز والماء والخمر على مذبحه. ويحل عليه روح قدسه ويتحد بها. كما اتحد بذلك اللحم والدم في ذلك الزمان. فنأكل لحمه ونشرب دمه بغير شك. ويكون هو دائما حاضراً موجوداً عندنا بلاهوته وجسده. كما كان موجوداً مع تلاميذه

وفعلا واحداً ، فاذا كان هذا فعل النار المخلوقة ، فما يقال
في الاله الكلمة. أيغلب عن ناسوت قد اتحد به في الاقنوم ،
ان يتحد به في الطبيعة والمشيئة والفعل. فان قالوا اننا اذا قلنا
ان الطبيعتين اتحدتا خلطنا اللاهوت مع الناسوت. ومزجناهما
فقد كذبوا. لاننا نرى طبيعة الماء تتحد بطبيعة النار. من غير ان
يختلطا ولا يمتزجا . وذلك انهما لو اختلطا وامتزجا لفسد كلاهما
لان الماء كان يطفيء النار ويصير معه رماداً وان احتجوا بأكله
تعالى وشربه ونومه، وتعبه وصومه وصلاته وبكائه وآلامه
فنحن نعلم أنه لم يعمل شيئاً من هذه الاشياء لحاجة منه اليها
ولا لضرورة ، حاشاه وانما هو كان يفعل هذه الاشياء ليتشبه
بنا. وليخفي نفسه عن الشيطان لكي لا يعرفه انه اله ، فيحذره.
ولا يستجريء ان يقتله ويبطل مجيئه . لانه لو لم يمت لم يخلصنا
وكان مجيئه يكون باطلا. لانه جاء ليخلصنا . ولسنا ننكر ان
له جسداً أنسياً قابلاً لجميع مايقبله البشريون من الاكل والشرب
والآلام . بل اننا ننكر على من يقول انه كان يتعمد هذه
الاشياء لحاجة منه وضرورة. فان كان لم ياكل الا لضرورة

لابن مريم ، لئلا يسجدوا لمخلوق مع الخالق ، فيكونون مشركين بالله ، وما أعمى قلوبهم اذ يقولون ان أقنوم المسيح واحد بطبيعتين ، فكيف اتحد الاقنومان ولم تتحد الطبيعتان وكيف يكون لابن الله مشيئتان ، ونحن نعلم ان قديسين كثيرين قد تروحنت نفوسهم ، وفاقوا طبع الجسد ، ومشوا على الماء وطاروا في الهواء ، فاذا كانت النعمة اليسيرة من الروح القدس تفعل هذا في المولودين من زرع البشر هكذا فما يقال في بشر مولود من الروح القدس وليس من زرع بشر ، وقد اتحد به الاله الكلمة ، اتحاداً كلياً أقنومياً أبقى له طبعاً بشرياً مفرداً ، أو مشيئة بشرية مفردة ، واذا كان الجسد اذا قويت عليه نفسه العاقلة ، لا تقدر مشيئته ان تضادها ، بل اذا شاء ان يأكل ويشرب أو يرقد أو يجامع ، فانها تمنعه من ذلك جميعه ، فكم بالحري ناسوت من قد اتحد به الاله الكلمة هل ما يقدر الاله الكلمة ان يجعل طبيعة الناسوت متحدة بطبيعته مع اتحاد أقنومه به ، وقد نرى النار الحارة في طبيعتها اذا شاركت الماء البارد في طبيعتها جعلتها معها طبيعة واحدة ،

العذراء والدة الإله على قول ذلك المغرور ؛ فلما أخرجوه اصطلحت النصارى. واستمروا متفقين حتى توفي تاودوسيوس الملك ، وتولى بعده غلام كان يدعى مرقيان ، وكان على رأى نسطور فأراد ان يحدث مقالة نسطور ، فلم يستطع فجمع مجمعاً فيه ستمائة وثلثون اسقفاً ، قصداً منه ان يكثر المجمع ليثبت قوله وسألهم في ابطال نصف قول نسطور واثبات نصفه ، وذلك انهم أقروا ان المسيح أقنوم واحد ، جاعلين الاقنومين واحداً وهو الحق ، وتشبهوا بنسطور في الطبيعتين ، واضافوا من عندهم شيئاً لم يقله نسطور ، اي مشيئتين وفعلين ، وهي مقالة نسطور بعينها ، وانهم ستروها بالاقنوم الواحد ، وبقولهم ان مريم والدة الاله ، وليس هذا مما يستر تجديفهم عند من له عقل ، وذلك انهم قالوا ان مريم والدة الاله ، فيقال لهم ههنا مريم والدة الاله بالاقنوم والطبيعة ، أو بالاقنوم بغير الطبيعة فان كان بالاقنوم بغير الطبيعة ، فقد يجب عليهم ان يقولوا ان ابن مريم نصفه إله ونصفه مخلوق ، لانه اقنوم إلهي بطبيعة مخلوقة . واذا كان الابن كذلك فلا يجب لهم ان يسجدوا

القسطنطينية بطريرك اسمه نسطور ، وكان عقله مفسوداً ، فاكثر التميز في تجسد ابن الله بغير عقل روحاني، فلما علم ان لابن الله أقنوماً كاملا روحانياً بسيطاً، لم يزل إلهاً من قبل كل الدهور ، وانه أخذ من مريم العذراء ناسوتاً ، وان لكل ناسوت أقنوماً ، ولم يكن لنسطور عقل ليعلم كيف اتحد الاقنوم القديم بالاقنوم الجديد ، فجعل يعلم وينادي في تعليمه ، ان المسيح أقنومان بطبيعتين ، فلما اشتهر تعليمه هذا ، اجتمع عليه مجمع فيه مائتان اسقفا، وكان مقدمهم كيرلص بطريرك الاسكندرية، فلما وقفوا على بدعة الاقنومين والطبيعتين التي ذكرها نسطور عن المسيح حرموه وقطعوه ، لانه جعل مريم غير والدة الاله ، لقوله ان مريم لم تلد الاله في الابتداء، اذ كان في المبتداء مولوداً من أبيه بغير أم قبل كل الدهور، وانما صارت مريم والدة الاله، لان الاله تجسد بالناسوت المولود منها، فلكون الناسوت المولود منها اتحد بالاله علمنا انها صارت والدة الاله ، واذا كان قول نسطور حقاً ان المسيح أقنومان طبيعتان، فلم يتحد الناسوت باللاهوت المولود منها، وليست

الدهور . أخذ له من مريم العذراء ناسوتاً كاملا . بكل ما للبشر ما خلا الخطية . واما ما ذكرته من رأي الملكية وخلفهم مع الارثوذكسيين نحن. فأنا أبين لك من أين جاء الملكية الخلف والفساد. وذلك ان أصل عقيدة مذهب النصرانية. هو ان الابن الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور. الاله الحق من الاله الحق. الاقنوم الواحد البسيط اللطيف . الغير محدود ولا محصور . الازلي الواحد من الثلاثة أقانيم الازلية . تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء بجسد انسان . يعني لا جسد حيوان . لان جسد الحيوان لحم وعظم ، ودم فقط بغير نفس عاقلة ناطقة، وكذلك أخذ ربنا يسوع المسيح جسد انسان كامل ولكن بنفس عاقلة، أخذه من مريم العذراء بغير زرع رجل وما نزل به معه من السماء كما يقول أهل مذهب اوطخيوس الذين حرمهم المجمع الثاني بافسس، وان الاله الكلمة ابن الله اتحد بهذا الجسد الانسي اتحاداً كلياً، فهذا مذهب التلاميذ الرسل القديسين ، ومن أتى بعدهم زماناً بعد زمان الى أيام تاودوسيوس الصغير ملك القسطنطينية ، وكان على

يقول. يمين الرب رفعتني . يمين الرب قوتني يمين الرب صنعت
القوة . ويوضح ربوبية الاب والابن . ويحقق أقنوم كل
واحد منهما . وفي مزمور ١٠٩ اذ يقول . قال الرب لربي
اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك تحت قدميك .
وفي هذا المزمور بعينه يحقق ولادة الابن من الاب قبل
كل الدهور . اذ يقول من البطن قبل نجم الصبح أنا ولدتك .
وكذلك يحقق اشعيا النبي تثليث الاقانيم وتوحيد الجوهر .
بقوله عن الكاروبيم في تسبيحهم . قدوس قدوس قدوس
رب القوات السماء والارض مملوءتان من مجدك . وكذلك
في جميع الانبياء يحقق تثليث الاقانيم وأزليتهم ودوامهم .
وتوحيد جوهرهم واتفاق ارادتهم . واما ما ذكرته من ان
قوماً يختلفون في تأنس الابن الوحيد. وانمنهم قوماً يقولون
ان جسده لطيف . وهذه مقالة اوطخيوس الذي حرمه انبا
ديسقوروس والمائة وثلاثون اسقفاً . الذين اجتمعوا معه في
مدينة افسس . وحرموا كل من يقول بهذه المقالة . وحققوا
ان ربنا يسوع المسيح الاله الحق المولود من الاب قبل كل

شكله ، ان الله لما رآه قد صار في ذلك الشكل المفتضح ، قال
هوذا آدم قد صار كواحد منا ، يقول هذا القول الآب
للابن والروح القدس اللذين هما مثله هزئا بآدم ، أي انه
طلب ان يصير كواحد منا إلهاً فصار هكذا ، ويقول أيضاً
في سفر الخليقة من اجل أزلية الروح القدس ، ان في
أول ما خلق الله السماء والارض كان الروح القدس يرف
على الماء ، وكذلك أيضاً يقول من اجل تحقيق ربوبية
الآب والابن في سفر الخليقة ان الله من بعد كلامه
مع ابرهيم . أمطر الرب من عند الرب من السماء ناراً
وكبريتاً على أهل سدوم وعامورة . وليحقق الثلثة أقانيم التي
لله قال لموسى أنا إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب . ولم
يقل أنا إله ابراهيم واسحق ويعقوب . بل عد ثلثة بتكرير
اسم إله ثلاث دفوع . وفي التوراة مثل هذا كثير . كذلك
أيضاً يقول داود النبي في مزاميره . يحقق الثالوث في مواضع
كثيرة . من جملتها مزمور ٢٦ الخ يقول طلبت وجهك يارب
وجهك يارب أطلب فلا تصرف وجهك عني . وفي مزمور ١١٧

ان الابن قال أيها الاب مجد ابنك. فجاوبه الاب من السماء قائلا قد مجدت وايضاً سامجد . وليس هذا محدثاً في الانجيل المقدس . بل هذه الاقانيم ازلية. لم يزالوا ولا يزالون، لان كتاب التوراة يشهد في سفر الخليقة بمثل هذا اذ يقول قال الله ليكن نور، فخلق الله نوراً، ونظر الله الى النور انه حسن، فهذا بيان واضح للاب والابن، لانه قال ان الله قال ليكن نور يعني الله الاب، ثم قال فخلق الله النور، يعني ان الله الابن خلق ماقال الله الاب ان يخلق، ثم نظر الله الاب الى ماخلقه الله الابن فرآه انه حسن، وكذلك يشهد سفر الخليقة في جميع ماخلق، ان الاب يقول والابن يخلق، والاب ينظر ويستحسن، وفي خلقة الانسان بين ذلك، اذ يقول بايضاح قال الله لنخلق انساناً كشبهنا وصورتنا، يعني ان الاب قال هكذا للابن الذي لم يزل معه ولا يزال، ثم قال فخلق الله الابن الانسان كصورة الله، يعني بذلك ان الاب خلقه كصورة الله الابن التي بها سيظهر، ويقول أيضاً في سفر الخليقة لما أكل آدم من الشجرة لظنه انه يصير إلهاً وتعرى وافتضح

ثبت لنا ههنا ثلثة اقانيم حاضرة، موجودة قايمة لا تتغير .
متصلة بانفصال ومنفصلة باتصال . أما انفصالها فلكون كل
اقنوم منها متميزاً موجوداً دون الاخر . والابن باقنومه في شبه
انسان . لانه تانس وهو قبل ان يتانس . لم يزل أقنوماً قايماً
لا يرى والروح القدس باقنومه شبه حمامة غير اقنوم الابن . وهو
غير منظور وغير متجسد . وانما هو ظهر ليوحنا في الشبه لكي
يحقق له ان له اقنوما خاصاً كما ان للابن اقنوماً خاصاً . وكذلك
سمع يوحنا صوت الاب من السموات وهو يدل على اقنوم .
وان كان الاب لا يحد بصوت اذ هو غير متجسد . وليس له
صوت غير الابن الذى هو كلمته . وانما هو ظهر الى يوحنا
بهذا الصوت . ليحقق له ان له ايضاً اقنوماً خاصاً غير الاقنومين
اللذين راهما . وانهما منه بغير انفصال . اذ كان الروح القدس
منبثقاً من الاب كما راه يوحنا نازلا من الاب على الابن .
وهو في الاب والابن والانجيل المقدس . كثيراً يشهد
بتحقيق الاب والابن . وان الابن يكلم الاب والاب يجاوبه
ليحقق الاقانيم كما قال في الانجيل المقدس . الذي ليوحنا

المقدس لا يزول ولا يزال . لم يكن الاب قط طرفة عين
بغير ابنه . والابن لم يكن قط طرفة عين بغير الروح القدس
بل هولاء الثلثة دائمون بغير تغيير ثلثة اقانيم غير محدودة وغير
محصورة. الاب باقنومه آب والد غير اقنوم الابن. واقنوم الابن
غير اقنوم الآب وغير اقنوم الروح القدس واقنوم الروح القدس
غير اقنوم الاب وغير اقنوم الابن من غير تبلبل ومنبثق من الاب
وهو مع الاب والابن من غير انفصال. لانه هو روح الاب وهو
أيضاً روح الابن. وهو أيضاً حياة الآب والابن. وبوجوده
فيهما علمنا أنهما معه . اله واحد وقوة واحدة وجوهر واحد
لتوحيد الروح الذي هو الحياة. لان الروح هو الفعال في كل حي.
فاذا كان روح واحد يحيي عدة اقانيم فهم في الحياة واحد وفي الفعل
واحد وفي الارادة واحد. وفي القوة واحد ولكن الروح الفاعل
هذه الاشياء كلها والشاهد على تثليث الاقانيم الانجيل المقدس
القائل ان يوحنا المعمدان لما عمد المسيح ابن الله. رأى روح القدس
نازلا عليه من السموات شبه حمامة. وسمع صوت الاب من
السموات قائلا . هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . فقد

قائلين الحق معاندين الملوك والسلاطين المخالفين . صابرين على هرق دمائهم ونهب اموالهم في كل الازمان. حتى انهم لعظم غيرتهم ان يضيع ملوك اليونانيين امانة الحق منهم . سلموا أنفسهم لملوك العرب وصبروا على الخضوع لهم . ووزن الجزية . واختاروا ذلك على ان لايفسدوا الامانة الا رثوذكسية واما ما ذكرته من حيرة عقلك في اختلاف الاقوال وكثرة الاراء الباطلة . فانا اثبت لك الحق واوضحه لك من الكتب المقدسة. بمعونة الروح القدس. ذكرت ان منهم من يقول ان الثالوث اقنوم واحد. وان المسيح هو الاب والابن والروح القدس . وهذا القول حدث فيهم . لكثرة اختلاطهم بالعرب . وكونهم لايفهمون مايقرأ عليهم في كل يوم. من ان الله ثالوث مقدس اب وابن وروح قدس . الاب اب وليس هو ابناً. والابن ابن وليس هو آباً. والروح القدس روح ليس هو آباً ولا ابناً . بل هو روح الاب والابن وهو حياتهما . اذ هو روحهما حالا فيهما بغير افتراق. ومنبثق من الاب وهو مع الاب والابن بغير انفصال. لان هذا الثالوث

فصاروا يسمعون ولا يفهمون . فبهذا السبب ضاع منهم علم المذهب المسيحي الذي ساد اولاً على جميع قبائل النصرانية . وأساقفتهم كانوا معلمين لجميع الاساقفة الذين على الارض جميعها . وجميع المجامع الارثوذكسية كانت اساقفة القبط مقدميهم . وذلك ان المجمع الكبير . مجمع الثلثمائة وثمانية عشر الذين اجتمعوا بنيقية . كان مقدمهم الاسكندروس بطريرك القبط بمدينة الاسكندرية . والماية وخمسين في المجمع الثاني المجتمعين بالقسطنطينية . كان مقدمهم الانبا طيماثاوس بطريرك القبط أيضاً بمدينة الاسكندرية . والمجمع الثالث المائتي أسقفاً المجتمعين بمدينة افسس . كان مقدمهم انبا كيرلص . بطريرك القبط أيضاً بمدينة الاسكندرية . والمجمع الرابع الستمائة وثلاثين المجتمعين بخلقدونية لما كان اجتماعهم بخلاف الحق . قسموا ابن الله الوحيد الى طبيعتين . فلم يوافقهم انبا ديسقورس بطريرك القبط أيضاً بمدينة الاسكندرية بل خصمهم أيضاً وأظهر لهم نفاقهم على الملك السمائي . مخافة من الملك الارضي . وكذلك لم تزل القبط

حوله مستعدين للعذاب . لتخاف المؤمنون منهـم ويحرصوا على فعل الخير الذي يخلصهم من أيديهـم ويمجدوا ابن الله الذي فداهم منهـم بدمه الـكريم . فله الشكر والمجـد والتسبيح والتقديس . ولابيه الرحيم . وللروح القدس المحيي المساوي له في الجوهر . الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين

المقالة العاشرة

يثبت فيها تحقيق الامانة الارثوذكسية
وينفي جميع المقالات المخالفة

ذكرت ياحبيب . ان القبط في هذا الزمان قد كثرت فيهم الاقوال المختلفة في الامانة الارثوذكسية وان الواحد منهم يرتأي بغير رأي الآخر ويكفره . وانك متعجب من ذلك ومحتار . فلا تتعجب من ذلك . فان السبب في ذلك جهلهم بلغتهم . لان اللغـة العربية غلبت عليهم . فلم يبق أحـد منهم يعرف ما يقرأ عليه في الـكنيسة باللغة القبطيـة .

ان أصحاب المنتهى يقومون . عند مايسلم الملك لله الاب .
ويبطل الرؤساء والسلاطين الذين هم جند الشيطان . وهم
الذين أماتوا الناس . فعندما يقيم أمواته ويبطل سلطان الظلمة
ويصير الملك لله الاب . الذي أقام من أماته أعداؤه . كما
قال انه يبطل العدو الاخير الذي هو الموت . واذا كان
بولس يقول ان الموت هو عدو المسيح . فكيف يقول
من لاعقل له . انه من الملائكة القديسين . فقد اتضح
ان الشيطان الكثير الحيل . هو الذي نطق في مؤلف
ذلك الميمر . والحيلة انطلت منه على الناس . حتى يعيدوا له .
ويذبحوا له الذبائح باسم ملاك الموت . وليس ملاك
الموت غير الشيطان . فالشيطان فعل ذلك فهي حيلة منه
احتال بها على الناس فى بعض أرض مصر . وليس في
كل أرض مصر . ولا في جميع بلاد النصرانية أحد يفعل
ذلك . ولا يقوله ولا يعرفه . من سائر اللغات والالسن .
وانما الذي جرت العادة به في جميع كنائس المؤمنين ان
يصوروا صورته مخيفة المنظر . بشع الخلقة وصور جنده النجسين

أعداؤنا . ومنهم خلصنا ابن الله . لما جاء وصلب ومات وطالبهم بفدية موته . وأخذنا منهم في فديته . وبولس في رسالته الى العبرانيين يوضح ان ابليس هو سلطان الموت . وان المسيح بموته خلصنا منه . اذ يقول عن المسيح . انه بموته أبطل الذي سلطان الموت بيده . وهو ابليس . وانقذ الذين كانوا تحت مخافة الموت . جميع زمانهم . فاذا كان بولس يوضح هكذا ان ابليس هو سلطان الموت . وان الرب بموته أبطله وخلص المؤمنين به من سلطانه . وان الموت هو خوف . فقد كذب الآن من يقول . ان الموت من ملاك طاهر . وبولس أيضاً يشهد ان الموت عدو المسيح . في رسالته الى أهل قورنثية . التي يحقق فيها لهم قيامة الاموات . قال ان المسيح أول من قام . ثم يأتي المنتهى . عند ما يسلم الملك لله الاب اذا أبطل كل رئاسة وكل السلاطين . وكل الارباب وكل القوات . لانه ينبغي أن يملك حتى يجعل أعداءه تحت قدميه . ويبطل العدو الاخير الذي هو الموت . أعني بقوله

أن تقبلها . ولا تقبل قول مؤلف ذلك الميمر الكذاب. وذلك ان من له عقل أو من له معرفة بالكتب المقدسه . لا يصدق ان ملائكة الله القديسين هم الذين يقتلون الناس . لان الموت مخافة . كما يقول داود في مزاميره . ان مخافة الموت نزلت عليّ . وملائكة الله ليس عندهم خوف . ولا يخيفون أحد . بل يزيلون عمن يظهرون له الخوف . كما شهد أبونا لابس الروح انطونيوس. وقال ان الملائكة لا يخيفون أحداً ممن يظهرون له. بل يزيلون عنه الخوف كما فعل الملاك الذي ظهر لزكريا . ابتدره قائلا لا تخف يازكريا وقال أيضاً لمريم العذراء . لا تخافي يامريم . وقال أيضاً للرعاة لا تخافوا فانني مبشركم بفرح عظيم . وقال للنسوة الذين جئن الى قبر ربنا يسوع المسيح . لا تخفن أنتن وقال القديس انطونيوس ان كل خوف هو من الارواح النجسة . فقد حقق وأوضح ان ليس عند ملائكة الله خوف . واذا كان ليس عند الملائكة خوف فليس للميت الآن خوف ملائكة الله . لان الموت خوف . بل الموت والخوف من الارواح النجسة . الذين هم

عندما خلقه وفارقه عند المخالفة اعاده الرب يسوع المسيح الى المؤمنين به بالمعمودية . وجعله حالا فيهم. يخلصهم ويحفظهم من الارواح النجسة المضادة لهم . فمادام المتعمد مقراً ان المسيح ابن الله لا يفارقه الروح القدس. وملاك سمائي حافظ له من قبل المسيح الذي ارسله اليه في ساعة المعمودية . فلا يزال ذلك الملاك السمائي حافظاً للمؤمن الى يوم يريد الله موته.فاذا نقص دمه ورأى قبح منظر الارواح النجسة الذين هم ملوء الهوى . يخاف منهم وينشف دمه. فتفترق نفسه من جسده . ويستلمها ذلك الملاك السمائي . الذي كان معها من يوم تعميدها. ويمضي بها الى حيث يستحق. واذا جحد المتعمد ابن الله. فارقه الروح القدس والملاك السمائي الحافظ له . ولا يرضى ذلك الروح النجس الذي قد خرج منه في يوم تعميده .ان يعود اليه وحده بل يمضي ويأخذ معه سبعة أرواح أشر منه . ويدخل يسكن في ذلك الجاحد . فتكون أخرته عليه أشر من أولاه كما قال الانجيل المقدس . فهذه الشهادات ياحبيب من الانبياء والانجيل المقدس. وجب عليك

مربوطاً بالرباطات التي لا تنحل وسبى آدم وجميع ذريته . الذين كان ابليس ماسكهم بطاعتهم له . واصعدهم من حبسه واخذهم منه بالعدل في فدية قتله . والدليل على موته من غير ان ينشف دمه . انه طعن في جنبه بعد موته بساعة ونصف . فخرج منه ماء ودم ثم رجع بنفسه الى جسده . في اليوم الثالث وقام من الاموات وظهر لتلاميذه وعلمهم رسم معموديته . التي بها يخلصون من سلطان الارواح النجسة ملائكة الموت الذين يترسمون بكل من يولد على الارض . وكذلك علمهم ان يحضروا من رغب الى الايمان الى الكنيسة المقدسة . ويسألوا الله ان يطرد منه الروح النجس الذي يترسم به من يوم ميلاده ثم يدورون بوجهه الى الغرب ليرفض الشيطان وجميع جنده فيخرج منه الروح النجس الذي كان مترسما به من قبل ابليس ثم يعيدون وجهه الى الشرق ليقبل المسيح ويؤمن به . ثم يسألوا الاب بالابن ان يحل روح قدسه على الماء ويعمدوه باسم الاب والابن والروح القدس فيحل فيه الروح القدس الذي كان نفخه في وجه آدم

صاحب التدبير العزيز الرب يسوع المسيح . لما نظره قد هرب منه . اراد بتدبيره ان يجسره عليه لتمام التدبير الذي دبره من أجل خلاص العالم . فصرخ بصوت عظيم قايلا . الهي الهي لماذا تركتني . فلما سمعه الشيطان يقول هذه الكلمة شك فيه وايقن انه انسان ضعيف . ورجع اليه بجسارة وهو بين الشك واليقين . فاراد الرب ان يزيل شكه . ليتقدم اليه بغير خوف . فقال عطشت . فلما سمعه الخبيث يقول هذه الكلمة . تحقق انه انسان ضعيف . وانه قد فزع منه . ودليل الفزع العطش . وللوقت تقدم اليه بجسارة بغير شك . فلما وصل اليه فصل الرب نفس ناسوته من جسده بارادته . من غير ان ينشف دمه . كما قال في الانجيل المقدس . اني اضع نفسي لكي آخذها ايضاً وليس ياخذها مني احد . بل انا الذي اضعها . ولي سلطان ايضاً ان آخذها . فهو بسلطانه وضع نفسه وجسده من غير ان ينشف دمه . حتى تم الحيلة على الخبيث انه يقتله . وللوقت طالبه بذنبه وربطه وانزله الى اسفل الجحيم

وتحيره في امره . حرك قلب رؤساء كهنة اليهود على قتله ليتنزل به الى الجحيم . كما فعل بجميع بني آدم . ليستريح منه فلما ضرب وعلق على خشبة الصليب . مسمر اليدين والرجلين نظره الشيطان في تلك الحالة وتحقق انه انسان ضعيف . ولعلمه ان ليس في جنده أحد يقدر ان يقتله . كما لم يقدر أحد منهم ان يترسم في يوم ميلاده . كما كانوا يترسمون بجميع المولودين من بني آدم . حضر اليه الخبيث بنفسه ليتراءى له بمنظره القبيح المفزع . لينشف دمه بكثرة الخوف والعطش . فيموت . فلما حضر ووقف أمام صليب الرب في تاسع ساعة من نهار يوم الجمعة كما قال الرب لتلاميذه في يوم الجمعة ان رئيس هذا العالم سوف يأتي اليّ . وليس له فيّ شيء . يعنى انه لا يقدران يقتلني . ولكن ليعلم العالم اني احب ابي وكما قال لي كذلك افعل . يعني اني بارادتى اسلم روحي بمحبة ابى الذي رضي ان يسلمني عن خلاص العالم من يديه فلما تراءى الخبيث للرب بقبيح منظره . ونظر ان الرب لم يخف منه ولم ينشف له دم . تحقق انه ابن الله فولى هارباً منه . وان

الملك على قتله ليأمن من خوفه فلما هرب يوسف ومريم العذراء بالرب الى أرض مصر زال خوف الشيطان وتحقق انه انسان ضعيف وانه لو كان الهاً لم يهرب وكذلك كان الرب يفعل معه في جميع الثلثين سنة التي اقامها على الارض قبل معموديته فانه لم يظهر له قط قدرته ولا سلطانه . لكي لا يعرفه . فلما تعمد من يوحنا في نهر الاردن . وشهد عنه يوحنا انه ابن الله . رأى الروح القدس نازلا عليه مثل حمامة من السموات . وسمع صوت الاب يقول له . انت ابني حبيبي الذي بك سررت . وللوقت تحقق للشيطان انه ابن الله وخاف منه للوقت . ولما علم الرب بذلك اسرع الى البرية وصام اربعين يوماً واربعين ليلة . فلما رأه الشيطان يصوم ويصلي . شك فيه وقال . لو كان هذا الهاً لم يحتج الى صوم ولا الى صلاة . وانما هذا سماه الله ابنه مثل ماسمى اسرائيل ابنه . وليس هو ابنه طبيعياً . وكذلك كان الرب يفعل معه في الثلثين سنة التي ظهر بجسده فيها بعد معموديته . فانه لم يصنع قط اعجوبة تدل على قوته حتى صنع ضعفاً ليخفي نفسه عن الشيطان ولكثرة تشكك الشيطان فيه

المسيح ابن الله من مريم العذراء الطاهرة بغير زريعة انسان فلما
ولد لم يقدر أحد من الارواح النجسة التي جرت عادتهم ان
يترسموا بالمولودين . أن يدنو من باب المغارة التي ولد فيها .
لكثرة الملائكة وأجناد السمائين المحيطين بها . فاسرعوا الى
رئيسهم الكاذب وأخبروه بذلك . وكان الكاذب
يخاف من نبوات الانبياء الذين كانوا ينادون بها . ويعلمون
ان ابن الله سيجيء ويخلص آدم وذريته منه . فلما أخبره
جنده بكثرة أجناد الملائكة المحيطة بالمغارة التي ولد فيها .
خاف وعلم ان المولود هو الذي نادت الانبياء بذكره .
واسرع وحضر بنفسه . وان الرب جاء يدبر السر لخلاصنا .
لكونه يقصد أن يخفي نفسه عنه . ان لا يعرفه انه ابن الله .
فأشار الى جميع الملائكة بالصعود الى السماء وكذلك حرك
قلب والدته فلفته بخرق ووضعته في مذود فلما حضر الخبيث
الى المغارة لم ير أحداً من أجناد الملائكة الذين رآهم جنده . ثم
رأى الرب في تلك الحالة الحقيرة وشك فيه لوقته واعتقد انه
ليس الهاً بل انسان ضعيف فتركه ومضى ثم حرك هيرودس

الموكل بها في حياتها . اما من الله واما من الشيطان . وذلك
ان الله لما خلق الملائكة في اول ما خلق السماء والارض .
كان رئيس المرتبة الاولى العليا الشيطان . واستكبر وسقط
هو وجميع المرتبة التي معه . وخلق الله آدم وحواء لكي يتكاثرهما
عمن يخلق منهما . يتلوا المرتبة العليا التي سقط منها ابليس وعلم
الشيطان بذلك . وتحيل عليهما حتى اخطئا مثله وصارا تحت
سلطانه . وسقطا من الفردوس الى الارض التي سقط هو
اليها . ولوقته وكل بهما الارواح النجسة . ملائكة الموت
الذين سقطوا معه . ولما اختلطا بالزوج وولدوا الاولاد .
رسم بكل واحد من أولادهم روحاً نجساً لان الابوين صارا
عبديه وصارا كذلك أولادهم عبيده فصار ذلك الروح النجس
الذي يترسم بالانسان لايزال معه الى يوم يشاء الله موته .
فيظهر له الروح النجس المترسم به . ولوقته يتزايد خوفه
ويكثر عطشه وينشف دمه . فتفارق روحه جسده .
فينزلها الروح النجس الى الجحيم . الذي في أسافل الارض ولم
يزال الناس كذلك خمسة آلاف وخمسمائة سنة . حتى ولد

يا موت واين قوتك يا جحيم ؟. فقد اتضح ههنا ان موت الجسد وموت الجحيم هما من عدو الله . ولذلك سماه رسول الله قائلاً . اين شوكتك يا موت واين قوتك يا جحيم . واعني شوكته قبح منظره الذي به كان يطعن قلوب الاجساد كطعن الاجساد . ويخيفهم حتى ينشف دمهم . فيموتون . فالموت جفاف دمهم . لان نفس كل حي دمه. كما قال الله لنوح في سفر الخليقة . وعند جفاف دمهم لا يبقى لارواحهم العاقلة الناطقة مقام في اجسادهم . لان الاجساد غليظة كثيفة والارواح دقيقة لطيفة . وانما الله الخالق الباري الف الارواح اللطيفة مع الاجساد الكثيفة بواسطة الدم بينهما . والماء في الدم من اللطافة . مجانسة للروح . والكثافة مجانسة للجسد فعندما يخاف الانسان من قبح منظر ملائكة الموت . اعني جند الشيطان الذين يترآون في موته فيكثر عطشه . ولكثرة خوفه ينشف دمه في بطنه . وعند جفاف دمه لا يبقى للروح مقام في الجسد الكثيف. فعند مفارقة الروح للجسد يستلمها ملاكها

ربنا يسوع المسيح تجسد وتأنس واسلم نفسه فداء عنا للموت الذي كان مالكا علينا من قبل الخطية فهل ربنا يسوع المسيح اسلم نفسه عنا للملاك الطائع لامره . اوفدانا من ملاكه الذي كان مالكا علينا من قبل الخطية؟ . فقد ثبت لنا ان الذي ملك علينا من قبل الخطية هو ابليس . الذي ملك علينا بطاعتنا له . وله اسلم ابن الله نفسه عنا حتى فدانا . لانه طالبه بفدية قتله . عند ما اسلم نفسه له . ونزعنا من يده بموته . وفدانا بدمه . واخذنا في فديته . فاذن الموت هو ابليس وجنده النجسين . وليس الله ولا احد من ملائكته الطاهرين . ولو كان الموت ملاكا مقدساً طائعاً لله . كان صلب المسيح وموته عبثاً . لانه كان قادراً ان ينزعنا من ملاكه الطائع لامره . من غير ان يموت عنا ولا يفدينا بنفسه . والنبي يشهد بقتال الموت للمسيح وغلبة المسيح له . اذ يقول قد ابتلع الموت بالغلبة . فأين شوكتك يا موت واين قوتك ياجحيم . فهل كان الموت ملاكا طائعاً لله ويقاتل ابن الله؟ . وهل يقول النبي عن ملاك طائع لله انه ابتلع الموت بالغلبة . ويقول اين شوكتك

ابليس وجنده النجسين . وليس من الله ولا من ملائكته الاطهار . وذلك ان الرسول بولس يقول . ان الموت من الخطية ملك والخطية هي موت النفس في الجحيم . والموت الذي ملك منها . هو موت الجسد. لان موت الجسد هو سبب نزول النفس الى الجحيم . فاذا كان الموت ملك من الخطية . فالخطية لا شك من الشيطان . فالشيطان كان له سلطان الموت والخطية . لانهما بيده ومنه اتيا

وباسيليوس القديس يقول في اوشية السلام في قداسه ايها الاله العظيم الابدي . الذي بنى الانسان على غير فساد . والموت الذي دخل الى العالم بحسد الشيطان . هدمته بالظهور المحيي الذى لابنك وحيدك . ربنا والهنا يسوع المسيح . انظر يا حبيب الى قول ذلك القديس . ان الله خلق الانسان على غير فساد. وكيف يقول مؤلف ذلك الميمر ان الله قبل ان يخلقه سلط عليه من يميته ويفسده . ثم اوضح القديس انه لما خلقه على غير فساد . اتاه الموت من ابليس وليس هو من الله وكذلك يقول ايضاً هذا القديس . فى اوشية القداس . ان

ويكون ملاك الحياة يميت . وليس من الله كان الموت ولا
بارادته وانما الموت جاء من الخطية . والخطية من الحية وهي
الشيطان ابليس فالموت اذن من ابليس وليس من الله لان من
ابليس جاء الموت بسبب الخطية وبالموت الجحيم لان سبب
الموت الخطية وسبب الخطية ابليس الذي هو الحية كما قال
بولس الرسول ان الخطية دخلت الى العالم بانسان واحد ومن
الخطية صار الموت . وكذلك ملك الموت على جميع الناس .
فقد أثبت الرسول ان من الخطية ملك الموت . والخطية
والموت هما من الشيطان . كما قال ربنا يسوع المسيح عنه في
الانجيل . اعني انجيل يوحنا لليهود . انكم تطلبون قتلي مثل
فعل ابيكم الشيطان. لان ذلك لم يزل قاتلا للانسان من البدء
فقد اثبت ربنا يسوع المسيح ان الشيطان لم يزل يقتل الانسان
ولم يعن في هذا المكان قتل الارواح في الجحيم فقط بل قتل
الاجساد ايضاً. لانه قال انكم تطلبون قتلي كما يقتل ابوكم الناس
ومعلوم ان اليهود انما قتلوا المسيح ربنا بقتل الجسد فقط .
وكذلك ثبت من قول الرب ان موت الاجساد هو من

وانه مؤلف مختلق على الاب القديس . كما قد الفوا ميامر كثيرة كذابة . ابطلها الاب القديس انبا يوحنا اسقف البرلس . واخرجها من الديارة المقدسة . وحرقها بالنار . والعجب ان يقال ان ملاكاً واحداً يميت جميع الناس . ولا يموت الناس جميعهم في موضع واحد . ولا في بيت واحد . بل في ساعة واحدة يتفق ان يموت اناس كثيرون في اقطار الارض . فان كان يميت الجميع ملاك واحد . فهذا الملاك الهاو ليس ملاكا . لانه يكون روحاً بسيطاً يملأ الارض كلها . وليس أحد في جميع الملائكة بسيطاً على الارض كلها . ولا أحد يملأ جميع الارض . غير الاله وحده الذي يملأ جميع المواضع . ولا يخلو منه موضع . وجميع الملائكة محدودون محصورون . منتقلون من مكان الى مكان . اذا حضر احدهم في مكان . خلي منه المكان الاخر . ومن العجب ان يكون ملاك الموت مظلماً اسود الوجه . يرى في جميع اقطار الارض . لانه لو كان مضيئاً لعل ذلك كان يمكن ان يبسط نوره مثل الشمس والقمر وما اقبح ان يقال ان ملاك الله القديس ملاك موت .

رئاسة الملائكة. التي منها سقط ابليس وجنده. وعلى هذا السبب حسدهم ابليس على مرتبته حسدهم واحتال عليهم حتى استكبروا مثله وطلبوا اللاهوتية . حتى اسقطهم الله مثله . واوجب عليهم ما أوجب عليه من العقاب الى الابد . لمساواة ذنبهم مع خطيئة ذنبه . حتى بذل ابن الله نفسه عنهم . واحتمل العقوبة الواجبة عليهم وافتكهم بدمه وأعادهم الى المرتبة التي لها خلقوا ولو كان كما ذكر مؤلف ذلك الكتاب لكانت خلقة آدم وسقوطه بغير ذنب وتأنس ابن الله وصلبه وجميع ما فعله عبثاً وعجزاً ولم يكن اليه حاجة ثم ذكر مؤلف ذلك الميمر ان الله سلط الذي سماه موريال على قتل الانسان . لكونه استجرأ عليه واحضره له من الطين. وغير شكل ذلك الملاك الجميل المفرح بشكل قبيح مفزع . يفزع الانسان ويقتله . فما كانت الحاجة الى ان يخلق الله من قد خلق له الموت قبل ان يخلقه . وقد بطلت الكتب التي شهدت ان الله خلق الانسان للبقاء . وكيف خلقه للبقاء . وقد فرغ ان يخلق من يميته ويفنيه ويقتله. فهذا جميعه ياحبيب بين لك كذب ذلك الميمر وبطلانه

لا دم المخلوق دون الخالق. وأما قوله ان الشيطان لما عصى ولم يسجد لآدم. أسقطه. فكذب مؤلف هذا الميمر العتيقة والحديثة. لان الشريعتين قد اتفقتا على أن الشيطان سقط يوم الاحد. الذي فيه خلق قبل آدم بستة ايام. وكان سبب سقوطه امتناعه عن التسبيح لله مع الملائكة. استكباراً منه وتشبهاً بالله. وكذلك يشهد عنه اشعياء النبي قائلاً. كيف سقط نجم الصبح الذي كان ارفع من جميع الكواكب الا انه استكبر وقال اترك كرسي على الغمام وأكون متشبهاً بالعلي. فقد أظهر النبي ان سبب سقوطه استكباره. وليس شيء مما ذكره مؤلف ذلك الميمر بصحة. واذا كان كما قال ذلك المؤلف ان آدم خلق قبل سقوط الشيطان. فما كانت حاجة الله لخلقة آدم؟. وانما الحق الذي ثبتته كتب الله المقدسة. ان الشيطان لما سقط من مرتبته ورئاسة الملائكة هو وجميع جنده الذي كان مترأساً عليهم بطاعتهم له وامتناعهم عن التسبيح مثله. خلق الله آدم بدله ليخلق منه بعدد العسكر الذين سقطوا مع ابليس. ويصعدهم الى مرتبة

الانسان . أن يذكر من أحضر اليـه الثلاث طبائع الاخر .
وهو النار والماء والهواء وكيف كان حضورها كما ذكر حضور
الطين . فهذا أوضح مايكون من المحال . لان كتاب الخليقة
الذي نسخه موسى عن الله . يشهد ان الله أخـذ طيناً من
الارض ولم يقل أرسل من أحضره اليه وخلق منه الانسان
ولفظة الانسان تدل على الانسان الكامل . من لحم وعظم ودم
ونفس وعقل ونطق وليس كما قال ذلك الميمر انه خلقه من طين
بغير نفس . وأقام عدة أيام كذلك . بل خلقه كاملا لوقته . وبعد
ذلك نفخ فيه نسمة الحياة . يعني نعمة الروح القدس . التي بها اتصل
مع الله . وصارت نفسه حية بالله . وافترقت منه تلك النعمة
عند المخالفة . وكذلك يشهد كتاب الله . أنه في اليوم بعينه .
أنزل عليه سبات النوم . وخلق منه حواء ولما خالفا أسقطهما
قبل مساء ذلك اليوم . وليس كما كذب مؤلف ذلك الكتاب
أنه أقام مائة سنة قبل أن يخالف . وأما قوله عن سجود
الملائكة لآدم فهذا مالم يرض المؤمنون قط بذكره .
لانه تجديف على الله وعلى الملائكة . إذ جعلهم يسجدون

له الجميع . وان واحداً منهـم عصي ولم يسجد لآدم . فأمر بسقوطه وهو الشيطان . وانه ترك آدم في الفردوس نحومائة سنة أخرى . وحينئذ خالف وسقط . وذكرت ياحبيب ان هـذا هو الميمر الذي شهد لهـذا الملاك بانه عيت . وابطال هـذا الميمر ياحبيب ظاهر لـكل من يعرف كتاب الله . ومن له عقل وتـكذيبه ظاهر منـه للجاهل فضلا عن العاقل . وليس عقل ولا معرفة لاحد يصـدقه . ومن كذبه . قوله ان الله أرسـل ملائكته واحداً بعد واحد ليأتوا بالطين ليخلق منه الانسان . فقـد حصر الله في مكان واحد وحيزه فيه . واحتاج أن يرسل من يأتيه بالطين . ثم قوله ان الطين نطق واستحلف الملائـكة الا يمضوا به الى الله . ليخلق منه الانسان لئلا يقتل ويزني ويغضب الله . فكأن الطين كان أخبر من الله وملائكته . فعلم الغيب وتنبأ ومعلوم ان الطين جماد لاعقل له ولا حركة . وان كان ذلك كذلك . فقد كان يجب على مؤلف هـذا الميمر . كما ذكر من أحضار الطين الى الله وهو . أحـد الاربع طبائع . التي خلق منها

يخلق منه الانسان وان الطين حلف الملاك باسم الله قائلا . لاتعض بي الى الله يخلق مني الانسان فان خلقه يخطيء ويزني ويسرق ويقتل ويغضب الله . وان الملاك خاف من القسم . وترك الطين وعاد الى الله . وأخبره بذلك . فارسل الله ملاكا ثانياً ففعل معه الطين كذلك الى أن أرسل ستة ملائكة . والطين يقسم عليهم فيخافون من القسم ويتركونه . فلما أرسل السابع وهو كما الفوا يسمى موريال . ليأخذ الطين . أقسم عليه فلم يلتفت الى القسم . بل أخذ الطين وأحضره الى الله . فقال الله له لانك سمعت مني ولم تخالفني . ولم تلتفت الى الطين فيما استحلفك به . انا سلطتك عليه الى الابد لتميته . وان الله غير للوقت الشكل البهي الجميل . الذي كان لذلك الملاك بشكل قبيح مفزع . ثم صور من الطين صورة جسد الانسان وقال . من يكفل هذا الانسان . ويضمن ما لا يأتيه من الخطايا . حتى اخلق فيه النفس . وانه بقي جثة طين أربعين يوماً بغير نفس . حتى حضر من ضمنه . فخلق فيه النفس . ولما خلقه أمر جميع الملائكة بالسجود له . فسجدوا

المقالة التاسعة

في تثبيت الموت الذي قهره الرب على الصليب

وأبطال الميمر الذي ألفه من قال انه ملاك مفروض يميت الناس

ذكرت ياحبيب. ان الناس يزعمون ان سبب الموت ملاك مقدس فرضه الله يميت الناس. وذكرت انهم قد عملوا لذلك الملاك عيداً. والفوا له ميمراً. ونسبوه الى القديس ثاوفيلس بطريرك الاسكندرية. وذكروا فيه ان انبا ثاوفيلس وقف على كتاب قديم عن الرسل القديسين. يقولون فيه انه لما اجتمعنا مع الرب بعد قيامته. سألناه ان يخبرنا عن ملاك الموت وكيف كان سبب تسليطه على الناس. ومتى يكون يوم تذكاره. وان الرب اخبرهم انه لما خلق السموات والارض والبحار والنبات. والشمس والقمر والكواكب والسمك والطير والوحوش والبهائم والدبيب. اراد ان يخلق الانسان فارسل واحداً من رؤساء الملائكة الى الارض. ليأتيه بطين

لا يعلمها . لان من اعطي له كثيراً طلب منه كثيراً . فليس لمن علم هذه الاشياء مجد ولا فخر . بل وبال عليه ودينونة . اذا لم يعمل بها . فاعلم ياحبيبي اني لم اقصد في كتابة هذا الكتاب مدحاً ولا فخراً . فاقرأه على كل من تجده من بني المعمودية لينتفعوا به . والرب يطالبك انت وكل من تكون هذه الكتب المقدسه عنده . اذا لم يقرأها دائماً على كل من يجتمع به من بني المعمودية . فاني لم اكتبها الا لغيرة شديدة . من اجل قلة علم المؤمنين في هذا الزمان . وتهاونهم بالملك المؤبد العظيم . الذين فداهم ابن الله بنفسه . حتى يوصلهم اليه . له كل شكر وسبح ومجد وكرامة وتقديس ولابيه من جهته ، وللروح القدس المحيي المساوي ، الآن وكل اوان والى ابد الابدين امين .

اظهر لك بهذا ان السبت والاحد هما من جملة الاربعين
يوم الصوم . وان الواجب الصوم فيهما عن الشهوات
مثل كل الايام لان الصوم لازم لنا اربعين يوماً متوالية .
نهاراً وليلاً . نصوم عن الشهوات . وعن كل طعام
يحرك لنا الشهوة من الاطعمة الحيوانية البهيمية . وليس
كل الاطعمة النابتة . الا اذا كان فيها حرارة تحرك الشهوة
باستمرار . لان ليس في طبعها تحريك الشهوة . والحرارة
التي فيها عرضية مستحيلة . وكذلك حلل لنا اكل عسل
النحل مع حرارته . لكونه من حيوان بغير شهوة . وما
كان من حيوان بغير شهوة . فحرارته عرضية مستحيلة
وليس له في طبعه شهوة . لان كل شيء يرجع الى طبعه
والى العنصر الذي منه خرج . فافهم هذا من جهة الله واقرأه
على كل من تجده من المسيحيين بالمسيح . يا اخي يشهد الله اني
لم اكشف لك هذه الاشياء واقصد بها الافتخار . ولا المجد
الباطل . لان هذه الاشياء ليس فيها فخر لمن عملها ولا مجد
بل وبال عليه الا ان يعمل بها ويجب ان يعمل اكثر ممن

يكون أول الاربعين يوم الصوم في الجمعة الثانيـة من صوم القبط والملكية . وآخره يوم الجمعة الذي سبت لعازر باكره . ومن باكر يوم سبت لعازر . نبتدي، بصوم مخلصنا الى عشية يوم سبت النور . هكذا صوم القبط والملكية . واما اليونانيون اهل القسطنطينية الذين نسميهم الروم . فليس هم الروم . لان الافرنج هم الروم هم اهل رومية . فانهم يصومون من اول الجمعة الثانية . التي هي بدء صوم الاربعين يوماً . فاما جمعة كفارة هرقل . فلا يصومونها . فيكون بدء صومهم جميعهم بدء والاربعين يوماً . ومنتهاه بكرة سبت لعازر الى عشية سبت النور . فاما الروم الذين هم الافرنج . فانهم جميعهم يفطرون يوم الاثنين ويوم الثلثا . الذي يبتدىء فيه اليونان والارمن والسريان . ويصومون من يوم الاربعاء فيكون اخر الاربعين يوم الصوم الذي لهم يوم الزيتونه . ومن الاثنين الكبير يبتدئون بصوم آلام مخلصنا . لانهم يقولون ان صوم آلام مخلصنا بدؤه يوم الاثنين . وليس هو يوم سبت لعازر والكل في هذا سواء . وانما قصدت أن

الاربعين يوم الصوم . بل نحن نصومها عبادة . من أجل
هرقل الملك لما قتل اليهود . وفسخ العهد الذي كان عاهدهم به
فهو خبر مشهور معروف في أخبار هرقل . لاحاجة الى
ذكره هنا . والجمعة الاخيرة التي هي جمعة البسخة ليست
من الصوم الكبير . بل تلك الجمعة نصومها من أجل آلام
مخلصنا نبتدىء بها من يوم سبت لعازر الى يوم سبت النور
فيكون أول الاربعين يوماً التي صامها ربنا عنا . يوم الاثنين
من الجمعة الثانية وآخرها باكر يوم السبت سبت لعازر . في
الجمعة السابعة لان الصوم اربعون يوماً واربعون ليلة نصومها ليل
نهار لا نصومها عن المآكل . بل عن الشهوة البهيمية. لان
المآكل لا نقدر ان نصوم عنها ليل نهار تلك المدة من اجل
ضعف طبيعتنا بل نحن نصومها عن الشهوة ليل نهار سبوتاً
وحدوداً مدة اربعين يوماً واربعين ليلة. ومن باكر يوم السبت
الذي هو سبت لعازر نبتدىء بالصوم من أجل آلام مخلصنا.
واوجاعه عنا وهو صوم اجل من الصوم الكبير وأعظم .

الايام ويرقدون معها في ليلة السبت والاحد . ويظنون ان السبت والاحد ليس هما من الاربعين يوما . فهم بهذا الفعل يخطئون أعظم من الذين يمتنعون عنها البتة . لان السبت شبه يوم الاحد في البركة والتقديس والواجب على الانسان ان يجتهد في تناول القربان فيه كل الازمان . مثل يوم الاحد . ولا سيما في الصوم الكبير الذي صامه ربنا عنا . وذلك ان الله باركه وقدسه قبل يوم الاحد . ونحن نفطر فيه في الصوم الكبير . على الاكل والشرب . ونفرح فيه ونعيد مثل يوم الاحد . لان الصوم حزن والفطر فرح . فيوم السبت يوم بركة وتقديس مع الزمان . فيلزم جميع المؤمنين الرجال والنساء . أن يجتهدوا على تناول القربان فيه . وان يحفظوا نفوسهم فيه مثل يوم الاحد . وأما الذين يظنون ان يوم السبت ليس من جملة الصوم الكبير . فهذا يظنونه . لان الحساب ضاع منهم بسبب الجمعة الاولى . وبسبب جمعة البسخة التي هي جمعة الفصح وذلك ان الجمعة الاولى ليست من

من جهة الصوم . والامتناع عن الخبز والماء . وان يكون اللسان مقدساً . والفم لا يكون شيء داخله ذلك اليوم قبل جسد المسيح . لان الفم الذي يدخل فيه جسد المسيح . لا يجب ان يدخل فيه شيء قبله . كما شهد حزقيال النبي عن الباب الشرقي . الذي لم يدخل أحد فيه غير رب القوات يعني بذلك بطن السيدة التي كانت مختومة . كذلك لا يجب أن يدخل الفم شيء قبل جسد المسيح . الا ان يكون دخله شيء غلطاً . ولمس اللسان الا اضطراراً . ولا يلمس اللسان شيء من جميع الاشياء التي في الدنيا قبل تناول القربان هذا قلته جميعه من اجل قلة علم الناس بالمذهب المسيحي ، وكونهم صاروا يعتمدون على الاشياء من عقولهم دون كتاب الله ، ويتيقنون بها انها الحق وغيرها باطل ، حتى ان كثيرين منهم قد علموا ان الصوم ليس هو الامتناع عن الاكل والشرب ، بل الامتناع عن الزوجة ، وضاع منهم عدد اربعين يوم الصوم ، التي صامها ربنا عنا بحكم ، الجمعة الاولى التي هي جمعة هرقل فصاروا بهذا السبب يمتنعون عن زوجتهم في كل

والشرب من الثالثة من الليل . واذا كان يوم صوم الى التاسعة من النهار فالواجب عليه أن يصوم قبل السادسة من الليل . لانها ليلة صوم . وانما فسح له الى السادسة من الليل لضرورة ما أو غيرها . ذلك من الامور التي لابد منها . هذا ذكرناه عن الطعام والشراب . واما عن الزوجة فقد بينت لك ان الله نهى عنها ذلك اليوم من بدئه الى تاليه . وبدء عشية اليوم الذي قبله . كما قد شرحته لك . هذا فعله معنا لطفاً بنا . وأما بنو اسرائيل فقد كان أمرهم . أن ينعزلوا عن نسائهم ثلاثة أيام . قبل أن يحضروا بين يديه . كما قد وصفت لك . وكذلك اناس كثيرون جاهلون بالعلم مساكين . يفعلون فعل الكفرة يمضمضون فمهم بالماء ويستجرئون ان يتناولوا القربان فهؤلاء هكذا مساكين أكثر من جميع الناس . فان سر قول الله الذي قاله لعبده موسى . عن خروف الفصح الذي كان مثالاً لجسد المسيح . (كلوه بمرارة) يعني بقوله مرارة . ان الانسان اذا نشف من قلة الماء تمرر ومعنى ذلك انه لايجب ان يؤكل جسد المسيح . الا بمرارة

بجهلهم كما قال عنهم الرسول ، ان الذين بغير ناموس يخطئون فبغير ناموس يهلكون، ولست اقول هذا عن العالمانيين فقط ، بل عن كثير من الكهنة من اجل قلة علمهم وقلة درايتهم بقراءة الكتب ، صاروا جهالا بكلام الله ، ولا علم لهم باسباب الشريعة ولا بقوانينها ، وكثير منهم يظنون ان الصوم هو الامتناع عن الاكل والشرب فقط ، ويتجرأون على تناول جسد الرب ، وهم فاطرون الفطر الحقيقي الذي ذكرته لك ، وربما يستجرئون ويقدسون وهم كذلك ، وقوم منهم ايضاً يظنون ان الصوم هو النوم . فيجلس الواحد منهم للاكل والشرب الى اكثر من نصف الليل ويقول لو نمت ساعة واحدة كفتني ويزعم ان الصوم هو النوم . ولم يعلم المسكين ان الصوم ليس هو النوم . بل ساعات قد فرضها الله في الليل والنهار . وأنا اذكرها هنا . لكي تظهر لمن يجهلها ويكون متحذراً فيها فاذا كان يريد ان يتناول القربان سحراً . فيجب عليه أن يصوم من أول الليل لا يأكل ولا يشرب . واذا كان يتناول القربان في ثالث ساعة من النهار فيجب ان يمتنع عن الاكل

ماذكرناه . ممن جامع زوجته الحلال . هذا جميعه
وصفته لك ياحبيب . لكي تعلم ان الصوم . ليس هو الصوم
عن الاطعمة فقط . بل انما نحن نصوم عن الاطعمة . لكي
نضعف اجسادنا عن شهوة الزواج . الذي هو الصوم عنها
وليس عن غيرها . واناس كثيرون لقلة علمهم يصومون عن
الاطعمة ولا يصومون عن الشهوة التي بسببها صاموا عن الاطعمة
ولا يفعلون ذلك عن تعمد ولا خلاف . بل لقلة علمهم. وذلك
ان الواحد منهم يسهل عليه ان يضرب عنقه . ولا يسهل عليه
ان يفطر في الصوم نهاراً . او يأكل فيه لحماً او غيره مما قد
منع فيه بسبب الشهوة البهيمية . ويسهل عليه ان يضرب
عنقه ولا يسهل عليه ان يتناول القربان. وهو فاطر على طعام
من الاطعمة . وهو مع ذلك فاطر على الشهوة التي بسببها
منع عن الاكل والشرب . ولا يفعلون ذلك عن علم بل عن
جهل . لانهم لو علموا انهم لم يمتنعوا عن الاكل والشرب .
الا بسبب الشهوة سهل عليهم ضرب عنقهم ولا يفعلونها . كما
فعلوا ذلك في الاطعمة . فهولاء هكذا مساكين يهلكون

ويحضر القداس جميعه . ولا يتأخر عن حضور القداس . كما
يلزم ذلك المؤمنين كل يوم أن يحضروا القـداس . وهو ينال
بحضوره القداس النعمة العظيمة ، التي وصفتها لك في كتاب
تفسير الحروف . وفي كتاب بيان القتال . غير انه لا يتناول
القربان من أجل انه فاطر . واذا فرغ ذلك اليوم الذي رقد
فيـه مع زوجته . ودخل يوم آخر لم يرقد فيـه معها فيتناول
القربان . من غير ما ان يحتاج الى حميم بالماء . ولا يذكر الحميم
جملة . لان مجامعة الزوجة الحلال ليست بنجس . وان
كانت نجساً فليس الماء يطهر النجس . بل يطهر وسخ الجسد
فقط . ولـكن المجامعة الحلال ليست بنجس . بل الزنا هو
النجس ولا يطهر من زنى . ولو استحم بكل ماء البحار
والانهر . بل يطهر اذا هو ندم وتاب عن زناه . والحكم
بسبب الجنابة في النوم كالحكم في المتزوج . اذا رقد مع زوجته
كما شهد كتاب الله . في ناموسه الروحاني المقدس لانه اوجب
الحكم على الذي يجنب في المنام . كما اوجب على الذي يجامع
زوجته في الحلال . كذلك يلزم الذي يجنب في المنام جميع

معولا على القربان يوم الثلثاء يمتنع عن زوجته من عشية يوم الاثنين . التي هي بدء يوم الثلثاء . فاذا غابت الشمس اليوم الذي فيه يتناول القربان يمتنع ايضاً في الليلة الاخرى . واليوم الآخر . غير اليوم الذي تناول فيه القربان . هذا هو الامتناع الذي أمر به بولس الرسول في رسالته الى أهل قورنثية . وأمر أن يكون الرجل وزوجته متفقين على ذلك . يوصيان بعضهما بعضاً عليه . ويحثه على حفظه بمخافة الله . واذا رقد مع زوجته في ليلة من الليالي . فلا يلزمه أن يمتنع عن الصلاة بذلك السبب . بل يجب أن يقوم ويصلي على فراشه صلاة نصف الليل . وهو طاهر نقي . وفرشه طاهر . كما قال بولس في رسالته الى العبرانيين . واذا أصبح الصبح فلا يمتنع عن التبكير الى الكنيسة . كما يلزم ذلك المؤمنين كل يوم ولا يحتاج الى حميم كما قالت التوراة . بل يغسل الموضع الذي توسخ فقط . لا انه نجس يغسله من النجس بل على سبيل ان ينظفه من قذره . ويدخل الى الكنيسة طاهراً بلا نجس يلزمه ولا ذنب عليه . يصلي وهو نقي القلب

صوم . لان الذي يفطر في يوم صوم يخطيء كما اخطأ ادم
لما اكل . وقد كان نهي عن الاكل . ولذلك يامر بولس
الرجل والامرأة أن لا يمتنعا عن بعضهما بعض. الا بالاتفاق
منهما في ايام الصوم .ولم يمنعهم عن الصلاة ولا عن حضور
القداس . بل عن تناول القربان فقط . ويستحب ان يمتنعا
عن بعضهما بعض ثلثة أيام قبل تناول القربان . كما أمر الله
بني اسرائيل . وعلى الاقل ليلة واحدة الذي يكون القربان
في غدها . ثم يتناولان القربان في غدها ومن بعد فراغ
ذلك اليوم الذي يتناولان فيه القربان . يمتنعان الليلة
الاخرى . التي هي بدء يوم آخر . ثم يجتمعان مع بعضهما
بعض ان أرادا . ولا خطأ عليهما . لان بدء كل يوم عشية
يوم آخر لان يوم السبت بدؤه من عشية يوم الجمعة .
كما أمر الله في التوراة . ويوم الاحد بدؤه من عشية يوم
السبت . وكذلك جميع الايام . فاذا كان الانسان معتاداً
على تناول القربان في يوم من الايام . فيجب أن يصوم
عن زوجته من عشية اليوم الذي قبله . وبيان ذلك ان كان

عن غيرها كان لنا قبل الخطية . وهي لم تكن لنا بل صارت لنا من الخطية . فنحن عنها نصوم لا عن غيرها . لان الرب علم ان الانسان اذا كان هو وزوجته . في بيت واحد . وكانت حركة الشهوة غالبة عليه . بسبب الاطعمة الحيوانية . وليس له قوة ولا قدرة ان يمتنع عن زوجته . لان الحرارة غالبة عليه بسبب الاطعمة الحيوانية . من أجل ذلك امرنا ان نصوم عن الاطعمة الحيوانية . لنستطيع على غلبة الشهوة الطبيعية . ونقهرها بمخافة الله . لانها تخضع لمخافة الله اذا لم يكن معها حركة غريبة بهيمية . واذا كان الانسان ليس له زوجة في ايام الصوم . وأكل الاطعمة الحيوانية فان العدو يقدر ان يفطره بالجنابة في المنام . واذا لم يكن قوياً بالاطعمة الحيوانية . فليس يكون للعدو سلاح يقاتله . ولا يقدر ان يفطره بالجنابة في المنام . الا في احيان بعد احيان . فيبقى صائماً صوماً نقياً . لا ان الجنابة تنجسه بعد المعمودية ولا ان الرقاد مع الزوجة الحلال نجس . بل فطر فقط . والفاطر لا يتنجس ولا يلزمه خطية . في فطره . الا ان فطر يوم

لان من يأكل حيواناً فيه شهوة . تتحرك في جسده الشهوة من ذلك الطعام الذي أكله . واذا تحركت في جسده الشهوة مع معاندة الشيطان . يمنع الانسان عن الصوم . ولا يقدر على مقاومة الشيطان ومعاندة الطعام ومعاندة الطبع المركب فيه . واذا امتنع عن الاطعمة التي فيها الشهوة . مع امتناعه عن الطعام والشراب نهاراً ضعف جسده . ولا يكون للشيطان قدرة على معاندته · من أجل ان جسده ضعيف . وليس فيه حركة غير حركة الطبيعة . وحركة الطبيعة لا تقاوم مخافة الله . ولا توافق الشيطان . لانها في ذاتها طاهرة . وانما هي تغلب وتقاوم مخافة الله . اذا صارت معها حركة اخرى غريبة . من المآكل الغريبة البهيمية · ولذلك امرنا في الصيام ان لا نأكل حيواناً يكون فيه شهوة . وجميع اجناس الحيوان فيها الشهوة . غير النحل فقط . ولذلك أمرنا ان لا نأكل شيئاً يخرج من حيوان . ما عدا عسل النحل وهو يخرج من حيوان · الا انه ليس فيه شهوة . ونحن نصوم عن الشهوة فقط . لان صومنا

بحله ، وقال انها ليست نجاسة بل فطر ، الذي يفطر لا يمتنع عن الصلاة ، من اجل انه فاطر ، ولا عن دخول الكنيسة ولا عن حضور القداس بل عن تناول القربان فقط ، هكذا امرنا الرب لكي نستطيع على حمل ناموسه ، ولا نحتج عليه بحجة ، ولا نعاق عن الصلاة ، ولا عن حضور القداس بسبب من الاسباب. فانظر يا حبيب ما أعظم تسهيله علينا من تصعيبه على اولئك . كما قد قال الرسول بولس . ولكنه صعب على اولئك من اجل قلة امانتهم . وسهل علينا من اجل رحمته لنا . ولذلك امرنا ان نصوم عن هذه الشهوة اوقات مفروضة . لكي لا نكون مفرطين ابداً بغير صوم في هذه الشهوة كل الاوقات . فنتشبه بالبهايم التي لا عقل لها . ولما فرض علينا الصوم عن هذه الشهوة . وعلم أن العدو يضاربنا بها . ويحوجنا الى افساد صومنا وتفطر باستعمالها. دبر لنا برحمته تدبيراً بقدرته ان نبقى صائمين لكي نغلب العدو . ولذلك أمرنا أن نصوم عن أكل كل حيوان يكون فيه شهوة . أو ما يخرج من كل حيوان يكون فيه شهوة .

ان الله لما أراد أن ينزل على الجبل ويخاطب بني اسرائيل . قال لموسى مرهم ان يعتزلوا عن نسائهم ثلثة أيام . ويتطهروا وبعد ذلك انزل وأخاطبك قدامهم . ويقول أيضاً كتاب التوراة في سفر الناموس . ان الرجل اذا واقع زوجته يجب عليه ان يستحم بالماء ويبقى نجساً الى الليل ذلك اليوم . واذا لم يستحم يكون نجساً سبعة أيام . هذا القول قاله الله ليحقق لنا ان هذه الشهوة حدثت فينا منذ المخالفة . وانها تنجسنا اذا خرجت منا . وان الواجب علينا الصوم عنها على قدر طاقتنا . لانها فينا طبيعة . فلما جاء ربنا يسوع المسيح وحلنا من رباط ناموس التوراة وربطنا بنيره الحلو الخفيف . لم يامرنا ان نعتزل عن نسائنا ثلثة ايام قبل ان نسمع كلامه ، كما فعل ببني اسرائيل ولا جعلنا نتنجس بسبب الرقاد مع الزوجة ، ولا منعنا عنها وعن الرقاد معها ، ولا احوجنا الى حميم الماء بسبب الرقاد معها ، ولا بسبب الجنابة ، ولا منعنا الصلاة ، ولا من دخول الكنيسة بسبب ذلك كما فعل ببني اسرائيل ، بل خفف علينا نيره ، وحلل لنا ناموسه ، لكي نستطيع ان

وأية طبيعة غلبت على الاخرى أ كلتها وافنتها. فلما خلق آدم
وحوا لم يكن فيهما طبيعة تغلب طبيعة . بل خلق الاربع
طبائع فيهما بميزان معتدل في القوة. فكانت الحرارة تلائم البرودة
في القوة واليبوسة تناسب الرطوبة في القوة. ولا تقدر الواحدة
على ان تعقد الاخرى. لان القوة فيهما متساوية. وكل واحدة
منهما تحفظ نفسها. وكذلك لم يكن في آدم وحواء شهوة نكاح.
لان شهوة النكاح لا تكون الا من قوة الحرارة التي هي
الصفراء مع البلغم. واليبوسة متساوية مع الرطوبة. أعني السوداء
مع الدم. فلم يكن في آدم وحواء شهوة نكاح. كما ان الاطفال
الى حين ادراكهم لا يكون فيهم شهوة نكاح. من أجل ضعف
الحرارة بكثرة الرطوبة التي فيهم. فلما أطاع آدم وحواء
الشيطان وسمعا له. وتخلت عنهما قوة الله. ترك الحرارة
تتغلب على البرودة واليبوسة على الرطوبة. فصارت
فيهما شهوة النكاح في تلك الساعة. فشهوة النكاح صارت
فيهما منذ المخالفة. ولذلك امر نسلهما ان يصوموا عنها في وقت
من الاوقات. كما يقول كتاب التوراة في السفر الثاني

لك فضل يومي الاربعاء والجمعة. وذكرت لك انهما واجبان على جميع المؤمنين الرجال والنساء والاحرار والعبيد. وأريدك ان تعلم الآن ان الصوم ليس هو الامتناع عن الاكل والشرب فقط لان الاكل والشرب ما فيهما خطية. وذلك ان جميع ما عمله الله ربنا لما كان ظاهراً بالجسد على الارض ليس فيه خطية لانه فعل جميع فعال البشرية التي ليس فيها خطية، وقد كان يأكل ويشرب، وكذلك علمنا ان الاكل والشرب ليس فيهما خطية. وكذلك قال في انجيله المقدس: ان جميع ما يدخل الفم لا ينجس الانسان. فليس الصوم الامتناع عن الاكل والشرب اللذين ليس فيهما خطية فقط. وانما الصوم الامتناع عن شهوة النكاح التي صارت لنا من الخطية ايضاً. وذلك ان الله لما خلق أبانا آدم وأمنا حواء. وتركهما في الفردوس. لم يكن فيهما شهوة نكاح لان الله خلق أجسادهما باعتدال في الطبائع الاربعة. لان جسد الانسان مركب من أربعة طبائع. من أرض وماء وهواء ونار. ويبوسة ورطوبة وبرودة وحرارة. وكل واحد من هذه ضد الاخرى. الحرارة تضاد البرودة. واليبوسة تضاد الرطوبة

اختياراً. وذلك انه لما طعن جرى الدم والماء من جنبه بعد موته. ثم انزل عن الخشبة. وقبر عشية يوم الجمعة. وفي يوم الاحد قام من بين الاموات. واعطانا فرح قيامته. فلهذا وجب علينا نحن الجميع أن نصوم ونحزن مع الرسل. في يوم الاربعاء والجمعة ونفرح معهم. ونعيد في يوم الاحد. على الدوام في كل اسبوع. لكي نكون معهم في مجدهم وكرامتهم الأبدة الدائمة. ذلك يكون لنا جميعاً برحمة ورأفة. ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح. الذي له ينبغي المجد والكرامة والتبجيل. ولابيه الصالح والروح القدس المحيي المساوي له في الجوهر. الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين امين.

المقالة الثامنة

في بيان الصوم وما هو وكيف ينبغي ان يكون

ايها الاخ الحبيب الله ينير عقلك بنور روح قدسه المعزي. لتفهم سراير لاهوته. كنت قد وصفت لك فضل التسبيح والقديس. والاوقات المفروضة لذلك. ووصفت

الرب . ويتوجعوا بجسدهم بالصوم . ليوفوا للرب قليلاً من دين الاوجاع . التي قبلها عنهم في جسده يوم الجمعة . وهو يحسب لهم ذلك كاوجاعه . لان الجسد يتوجع من الجوع والعطش وكذلك حرم التلاميذ وافرزوا من يفطر يوم الاربعاء والجمعة . الى تاسع ساعة من النهار . لان الواجب على جميع الرجال والنساء . الصوم فيهما الى تاسع ساعة من النهار ليتشبهوا بالتلاميذ في حزنهم ويشتركوا مع الرب في أوجاع جسده وليكونوا مشاركيه في فرحه ونعيمه ومشاركين لتلاميذه في مجدهم وكراماتهم . ومن فطر فيهما فقد اهان المصلوب نفسه . وأهان هذه الاوجاع العظيمة . التي قبلها من أجله . وشارك مبغضي الرب من اليهود وابليس وجنده في فرحهم . وصار نصيبه معهم . قال التلاميذ ان كان كاهن لا يصوم يحرم من كهنوته . وان كان علماني نفي من الكنيسة ويفطر الصائم في الساعة التاسعة من النهار . لان فيها هلك ابليس وجنده . وفرح آدم وذريته . فهذا هو سبب صوم الاربعاء والجمعة . وبعد ذلك أظهر السيد انه لم يمت قهراً بل

ذاق الرب مرارة الخل المخلوط مع المرارة. بدل مرارة الموت لانه لم يمت مقهوراً بجفاف الدم من الخوف. بل مات بارادته من غير ان ينشف دمه . ذاق مرارة الخل في الساعة التاسعة بدل المرارة . التي للموت التي ذاقها آدم وذريته . ولوقته قهر ابليس ملك الموت وجندله وقتله في فدية قتله . في الساعة التاسعة يوم الجمعة . واحدره الى اسافل الجحيم واعتقله هناك وخلص آدم وجميع ذريته من حبسه . في فديته بغير قهر . كما قد أظهرت لك ذلك في كتاب ايضاح التأنس والصلب . وكمل قول الانبياء الذي قالوه انه يهلك اعداء بني آدم ويخلصهم منهم ويحيي موتاهم . أهلك ابليس وجنده بكلمة فيه التي قالها. عند موته كما قد أظهرت لك ذلك في الكتاب وخلص آدم وذريته منهم . واحياهم من موت الجحيم . وأصعدهم الى الفردوس الى الحياة المؤبدة . حتى يورثهم مرتبة ابليس عدوهم التي سقط منها . فمن أجل ذلك وجب على جميع المؤمنين بالمصلوب الرجال والنساء والكهنة والعلمانيين أن يصوموا في يوم الجمعة على الدوام . وعلى العلمانيين ان يحزنوا مع تلاميذ

من شوك على رأسه . فملوا هذا به في الساعة الثالثة التي فيها
خلق آدم ووعدنا بالملك الدائم ولباس حلة النور . وتاج
الملائكة . لنكون فى المرتبة العالية التي منها سقط ابليس .
لبس الرب لباس الملك وهزىء به من أجل الباس آدم الذي
تعراه لمخالفته . والتاج والشوك بدل تاج الملك الذي نزع من
آدم بعصيانه . وفي الساعة الرابعة حكم على الرب بالموت
واخرج ليصلب . وفي الساعة الخامسة التي فيها خلقت حواء
من جنب آدم يوم الجمعة . فيها حمل الرب خشبة الصليب :
واخرج ليصلب عليها وفى الساعة السادسة التي فيها مشى آدم
وحواء على أرجلهما . الى الشجرة وبسطوا أيديهما اليها ليأ كلا
من ثمرتها . فيها سمرت يدا الرب ورجلاه على خشبة الصليب
وصلب مبسوط اليدين والرجلين على الشجرة . التي أكل منها آدم
وكما ان ادم لما اكل من الشجرة في سادس ساعة من يوم الجمعة
تعرى من خلفة الملائكة . كذلك كان الرب معلقاً على الخشبة
عريانا من الساعة السادسة يوم الجمعة الى التاسعة وكما اخرج آدم
من الفردوس في تاسع ساعة من يوم الجمعة . كذلك فيها

ولم يكن احد معه غير بطرس . لان الكل تركوه وهربوا وقد كان بطرس يتبعه من بعيد. ولا يستجري ان يظهر نفسه انه تلميذه من أجل عظم الخوف الذي حل به ليلة الجمعة فجعل رؤساء الكهنة والمشايخ والكتبة. يهزأون به ويتفلون في وجهه ويلطمونه بقية الليل الى الصباح. وفي باكر يوم الجمعة اسلموه الى بيلاطس الوالي الرومي وحققوا معه انه قال انا الملك . ولم يزل بيلاطس يكذبهم ويقاومهم . والكهنة يقولون للشعب ان الوالي يقول هذا القول ليمتحنكم. لينظر ان كنتم مرائين من اسلامكم له . فصار الجمع كله يصرخ اصلبه اصلبه . الى ثالث ساعة من نهار يوم الجمعة. ثم صاحوا وقالوا هذا قد أدعى انه ملك اليهود. فان أنت يا بيلاطس اطلقته فقد وافقته على مقاومة قيصر . فخاف بيلاطس واسلمه الى غلمان سيده الروم المجردين من الرحمة فجلدوه عن خطايانا في ثالث ساعة من النهار وهي الساعة التي فيها خلق آدم . يوم الجمعة وهزأوا به كما يفعل بالمنافقين على الملوك. وألبسوه ثوب احمر شبه ثوب الملوك. وجعلوا اقصبة في يده شبه القضيب. وتاجاً

السموات . وحرموا كل كاهن وعلماني يفطر فيه . لانه يشارك يوداس وابليس وجنده وكهنة اليهود في فرحهم ذلك اليوم . لان الصوم حزن والفطر فرح . وان يوداس خرج الى العازرية بات فيها ليلة الخميس عند الرب وتلاميذه . وفي يوم الخميس عشية ليلة الجمعة دخل الرب مع تلاميذه الى مدينة القدس . ولم يشعر به احد . وحضر معهم على المائدة ليلة الجمعة وقت ذبح الخروف . واعطاهم لحمه ودمه . وعرفهم انه الخروف الذي يذبح ويكون به خلاص العالم من ابليس وجنده ، كما كان ذبح ذلك الخروف لخلاص بني اسرائيل من فرعون وجنده . وقال ليوداس يا يوداس ما كنت صانعه فاصنعه بسرعة . وابتدأ يصلي طويلا بسجود وعرق وحزن وسهر . ليخفي لاهوته عن ابليس كما اوضحت لك ذلك في كتاب تأنس ابن الله وصلبه ولم يزل كذلك حتى حضر اليه يوداس . ومعه جمع كبير من رؤساء الكهنة الذين لليهود . فاخذوه وربطوه كما ربط الجناة واللصوص . بعد نصف الليل ليلة الجمعة . ومضوا به الى دار رئيس الكهنة .

وتمليكهم ارضهم واقامة موتاهم . ودوامهم في الحياة الى
الابد . وحصل لهم خلاف ذلك الخوف من الروم . ان
يقوموا عليهم ويهلكوهم جميعاً لكونهم اتخذوا لنفوسهم
ملكا . ونافقوا عليهم . وبهذا السبب داخلهم حزن عظيم
على نفوسهم وأموالهم اكثر من التلاميذ . ووجد الكهنة
السبيل الي تفريعهم . وتبكيتهم . واتفق رأيهم اجمعين على ان
يطلبوه حيث يكون . ويضحونه للروم قبل ان يطالبوهم به
لعلهم يغفرون لهم زلتهم . فقالوا من يعرفنا موضعه . فاتوا الى
يوداس تلميذه احد الاثنى عشر وسألوه عن موضعه ووعدوه
بثلاثين من الفضة . فوعد ان يسلمه لهم . هذه الاشياء
جميعها جرت في يوم الاربعاء. الذي فيه كان حزن تلاميذ الرب
والمؤمنين به من الشعب . وفيه كان فرح الكهنة والكتبة
والفريسيين مبغضيه . ويوداس وابليس وجنده والمشاورة
على قتل الرب . وبهذا السبب امرنا التلاميذ ان نصوم
يوم الاربعاء على الدوام في كل اسبوع . لكي نشاركهم في
حزنهم على الارض . فنكون شركاءهم في فرحهم في

للبعض . متى يهلك اعداءنا . فيقول لهم العلماء منهم . في يوم الجمعة يهلكهم ويخلصنا منهم . لانه يوم الفصح . وفيه خلص آباءنا من فرعون . وجنده بذبح الخروف وفيه يخلصنا نحن ايضاً من أعدائنا الروم. وفي عشية الثلثاء عاد الى العازرية . هو وتلاميذه الاثنا عشر الرسل . وفي باكر الاربعاء اراد الرسل الاثنا عشر ان يدخل الى المدينة . فقال لهم تعلمون ان في يوم الجمعة يكون الفصح ذبح الخروف . وانا اسلم للصلب . فلما سمعوا هذه الكلمة لم يكونوا يعلمون ما الفائدة منها . فانتقل فرحهم الى حزن . وحياتهم الى موت . وملكهم الى هلاك . وهو أعظم حزن دخل قلوبهم . فاما يوداس فانه شك لوقته . ودخل الى المدينة وحده ووجد جميع الشعب في الهيكل منتظرين المسيح كعادته كل يوم . فلما نظروا يوداس تلقوه لانه تلميذه . وقالوا له أين المعلم . فتبسم مستهزئاً بهم وقال هرب . وكان هذا القول أشد عليهم من سيف ذي حدين . وذلك انه فانهم ما كانوا اعتقدوه انه يحصل لهم خلاصهم من اعدائهم

لان ذلك اليوم هو العاشر من الهلال . وهو اليوم الذي أمرهم الله فيه في التوراة . ان يشتروا ذبيحة الفصح . التي يذبحونها ليلة الفطير . كما قد أظهرت لك ذلك في كتاب تفسير الخروف . فأمر تلاميذه باخراجهم من الهيكل بالمقارع . كما يفعل الملوك . وابرأ عميانا ومفلوجين كما يفعل الاله . وعلم الشعب بكلام الله كفعل الكهنة . فازداد الكهنة حنقاً وغيرة ويأساً . وأيقنوا انهم هالكون . لما نظروه قد ملك . وجميع الشعب قد أطاعه . وبيلاطس الوالي الرومي في المدينة ساكتاً لا يتكلم . لانه ما كان عنده خبر مما قد جرى . وفي عشية يوم الاحد خرج الى العازرية وبات فيها . وبكر الى المدينة يوم الاثنين ووجد جميع الشعب قد سبقوه الى الهيكل يفرحون به . ويتوقعون ما قد وعدهم من هلاك اعدائهم واقامة موتاهم . ودوام الحياة لهم . فاقام في الهيكل ذلك اليوم جميعه يعلم وسكت كهنتهم . وفي عشيته عاد الى العازرية بات فيها . وبكر الى المدينة ودخل الى الهيكل علم الشعب كما فعل يوم الاحد ويوم الاثنين . وكان البعض منهم يقول

سهل طريقنا . مبارك الآتي باسم الرب . وقوم أخر يفسرون ذلك خلصنا ونجنا . والمعنى في ذلك واحد . ولكن لم يكن النبي يعني الفرج من الروم . بل من ابليس وجنده . وكان التلاميذ كاليهود يظنون بذلك النجاة من الروم . فلما نادوا بهذا الصوت فوق جبل الزيتون وهو جبل مشرف على مدينة القدس . بلغ صوتهم الى جميع اليهود السكان بالمدينة . والغرباء الذين قد حجوا الى عيد الفطير من جميع البلاد فخرجوا جميعاً للقائه . وفي أياديهم سعف النخل وأغصان الزيتون . ونادوا بين يديه هوشعنا يا ابن داود . وآمنوا به أجمعين انه المسيح ملكهم . لما كانوا ينظرون من عجائبه . وتيقنوا انه يهلك الروم أعداءهم بكلمة فمه . فلم يخافوا منهم أن يشهروا أمره . وينادوا باسمه . حتى انه من معزته عليهم لم يدعوا الجحش والاتان يمشيان على الارض . بل كانوا ينرشون الثياب تحت أرجلهما . ولما دخل الى مدينة القدس . دخل الى هيكلهم والجمع بين يديه فصنع من الامر والنهي ما تصنعه الملوك . وذلك انه وجد في الهيكل بياعين ومشترين . يبيعون ويشترون البقر والغنم .

الكلام يفسدون قلب الشعب، ولكن من أجل عظم ما ينظرون من العجائب ، لا يلتفتون الى قولهم ولا يسمعون منهم ، فأقاموا كذلك ثلاثة سنين، والواحد لايستجريء ان يعترف انه المسيح خوفاً من الروم ، ولما كان بعد السنة الثالثة ، وثلاثين سنة من ولادته ، سار مع تلاميذه الى القدس قبل عيد الفطير كعادته ، فلما وصل الى قرية قريبة من القدس تعرف ببيت عنيا، وهي اليوم تعرف بالعازرية ، بات فيها ليلة الاحد العاشر من هلال نيسان قبل عيد الفطير بخمسة أيام، وباكر يوم الاحد . خرج من القرية وأمر تلاميذه ان يمضوا الى قرية بجانبها تسمى بيت فاجيء ويحضروا اليه اتانة وجحشاً ثم طرحوا ثيابهم فوقهما ، وركب الرب يسوع عليهما فلما نظر تلاميذه هذا . ظنوا انه قد بدأ ان يملك ويهلك الروم اعداء اليهود . فصاحوا الاثنان وثمانون بصوت واحد باللغة العبرانية هوشعنا يا ابن داود . تفسيرها فرج لنا يا ابن داود يعنون فرج لنا من الروم أعدائنا . وقد كان داود ذكر هذه النبوة في مزمور ١١٧ قال يارب فرج لنا يارب

وآخرون يقولون لعله المسيح، ولا يستجرئون ان يظهروا ذلك خوفاً من الروم، فاما الاثنا عشر الرسل فكانوا قد تحققوا انه المسيح، وكانوا يظنون مثل ظن اليهود انه يهلك الروم ويملكهم أرضهم، ولم يكن عندهم علم من ابليس وجنده وكان يسوع يطوف في جميع أرض اليهودية، وهم معه اعني التلاميذ الكبار والصغار، ولا يستجرئون ان يظهروا انه المسيح خوفاً من الروم، وكان يمضي هو وتلاميذه الى مدينة القدس كل سنة في الاعياد الثلاثة المقدم ذكرها، واذا دخل الى الهيكل سكت كهنة اليهود وبكتهم، وكتبتهم وفريسيهم، الذين يسمونهم اليوم خزانين، يبكتهم على سوء فعلهم، وعلى محبتهم للفضة، واشتغالهم بطلبها عن الشعب بدل حقوق الله الواجبة عليهم، فصاروا يبغضونه ويبغضون الشعب اياه ويعيبون له عجائبه ويقولون انها ليست من الله، بل من الشيطان، والدليل على ذلك انه يحل السبت، اذ يقيم الموتى فيه، ويشفي بكلمته المرضى، وينهي عن الطلاق، وعن اتخاذ كثرة النساء، والتوراة قد أمرت بذلك، فكانوا بهذا

وأمرهم في المنام أن لايعودوا الى هيرودس . فمضوا الى كورتهم من طريق أخرى. وترآى ملاك الرب الى يوسف خطيب السيدة مريم . وأمره أن يمضي بها هي والطفل الى أرض مصر يقيمون فيها حتى يموت. فاما هيرودس فانه لما علم ان المجوس قد مضوا . ولم يعودوا اليه . أرسل قتل كل ولد لليهود . من ابن سنتين وما دون . منذ ظهور النجم . فقتل آلاف أطفال في بيت لحم وجميع تخومها من أولاد اليهود . وبعد موت هيرودس عاد يوسف بامر ملاك الرب الى أرض القدس وسكن في مدينة تدعى ناصرة ، من جملة مدن أرض كنعان وأعمالها ، تعرف بالجليل ، لان الناصرة من الجليل فتربى المسيح فيها ، ونشأ مثلنا في كل شيء ماخلا الخطيئة ، لانه جاء ليهدم الخطيئة عنا ويعتقنا منها ، فاقام بالناصرة الى أن صار عمره ثلاثين سنة ، مثل آدم عندماخلق وظهرت قوته لبني اسرائيل امته ، بالآيات والعجائب ، واتخذ منهم اثنين وثمانين تلميذاً ، اثني عشر سماهم رسلاً ، وسبعين يتبعونهم سماهم تلاميذ ، فصار الناس يظنون انه نبي ،

اليهود . فاتبعوا النجم وهم يسيرون خلفه نحو سنتين . فلما
وصلوا الى اورشليم مدينة القدس. دخلوها وهم ينادون . اين
هو المولود ملك اليهود . لاننا قد نظرنا نجمه في الشرق
واتينا للسجود له. فقلق هيرودس الرومي النايب عن ملك
الروم . وكان كل ملك يقوم في الروم برومية . يعرف بقيصر
وكان هيرودس هذا متولياً امر القدس . نائباً عن قيصر .
فقلق هيرودس غاية القلق . لما سمع ان ملك اليهود قد ولد .
فذكر ما كان كتاب اليهود يتحدثون به معه عنه . واحضرهم
وسألهم اين ذكر لكم انبياؤكم ان ملككم يولد. فعرفوه ان
ميخا النبي قال انه يولد في بيت لحم. فاستحضر المجوس وسألهم.
كم للنجم من السنين ظهر من حين نظرتموه. فقالوا له منذ سنتين
قال لهم امضوا الى بيت لحم واطلبوا الصبي . فاذا وجدتموه
اعلموني انا ايضاً لأني واسجد له. وكان قوله لهم هذا بمكر .
لعله يجده لكي يقتله ، ولا يبقي لليهود ملكا يهلك الروم ،
فلما خرجوا من القدس، عاد النجم وظهر لهم، ولم يزل يسير
امامهم ، حتى اوصلهم الى الموضع الذي فيه المسيح، فسجدوا له

بختنصر الملك . ملك السريان. سباهم وهدم هيكلهم . واحرق قد سهم . فاقاموا في سبيه سبعين سنة . وردهم الله الى القدس في مملكة الفرس بعد مملكة السريان. فبنوا الهيكل ورجعوا الى عادتهم واعيادهم . غير انهم كانوا تحت طاعة ملوك الفرس . فلم يزالوا تحت طاعتهم حتى ملك الاسكندر ملك اليونانيين على الفرس. وصاروا تحت طاعة اليونانيين. الى ان غلب الروم على اليونانيين فصاروا تحت طاعة الروم . وكان ملك الروم ساكناً برومية. وهو يولي من قبله ولاة لمدن القدس فلما تغلبت الروم على بني اسرائيل ظنوا انهم اعداؤهم . الذين اذا جاء المسيح يخلصهم منهم كما وعد الله . وكان كثير منهم يكتبون مع ولاة الروم . ويحدثونهم عن فضل شريعتهم . ويقولون لهم ان الله وعدنا ان يرسل الينا المسيح ملكاً عليكم . وكان الروم يضحكون عليهم اذا سمعوا منهم هذا القول . لان الروم كانوا يعبدون الاصنام هم وجميع الامم . فلما ولد المسيح ربنا في بيت لحم في مملكة الروم . ونظر نجمه مجوس سريان . من اهل المشرق . علموا انه قد ولد ملك

ينطقون بالوحى من الله ويتنبأون لهم. ان الله مزمع ان
يرسل اليهم المسيح . فيهلك جميع اعدائهم ويخلصهم منهم .
ويورثهم ارضهم ويحيي موتاهم . والاحياء منهم لا يرجعون
يموتون الى الابد . هذا القول كان الانبياء يقولونه لبنى
اسرائيل . ولم يكونوا يفهمون تأويله . لان قول الانبياء
ان المسيح يخلصهم من اعدائهم . يعني من ابليس وجنده .
وقولهم انه يورثهم ارض اعدائهم . يعنى انه يورثهم مرتبة
ابليس السمائية . التى سقط منها هو وجنده . وقولهم انه
يحيي موتاهم يعنى انه يصعدهم من الجحيم الى حياة الفردوس
وهي الحياة المؤبدة التي يحيونها الى الابد. ولا يعودون يموتوا
كما قد اوضحت لك ، في كتاب ايضاح تانس ابن الله وصلبه .
وكتاب تفسير التوراة ، فاما بنو اسرائيل فكانوا يظنون انه
يخلصهم من اعدائهم الفلسطينيين والكنعانيين سكان الساحل.
ويملكهم ارضهم . ولم يكن عندهم علم عن ابليس وجنده انهم
الاعداء الحقيقيون . فلما زاد بنو اسرائيل في عبادة الاصنام
لم يسلط عليهم الفلسطينيين والكنعانيين فقط. بل سلط عليهم

الي اقصى ساحل فلسطين ، وكنعانيون سكان في الساحل جميعه ، فكان في كل وقت بنو اسرائيل ، يخطئون الى الله فيثير عليهم الامم السكان بجوارهم ، ليضايقوهم ويحاصروهم ، حتي يعودوا الى الله ويتوبوا اليه فيطردهم عنهم ، وكان الله قد امر ان يبنوا له هيكلاً واحداً في مدينة واحدة ، يقربون اليه الضحايا فيه ، والقرابين ، ولا يكون لهم قربان في موضع اخر غيره فبنى لهم سليمان بن داود هيكلاً في مدينة القدس ، اورشليم ، وهو اول هيكل بني لله في الارض جميعها ، وبنى في الهيكل مذبحاً للقرابين ، لان الهيكل هو الكنيسة ، والمذبح فيها تذبح الذبايح عليه ، وكان بنو اسرائيل يحجون من جميع ارض كنعان ، الي ذلك الهيكل ثلثة دفوع في السنة ، كما امرهم الله في التوراة ، في عيد الفطير وفي عيد العنصرة وفي عيد المظال . يحجون الى الهيكل في هذه الثلاث دفوع . يقربون قرابينهم وذبايحهم . ولعن الله كل من يقرب له منهم قرباناً . او يبخر له بخوراً في جميع الارض . الا في ذلك الهيكل الذي بمدينة القدس . وكان قوم منهم

المقالة السابعة

كتاب بيان سبب صوم يومي الاربعاء والجمعة

كنت قد وعدتك ياحبيب ، الله يضيء عيني عقلك بنور روح قدسه المعزى ، لتفهم سراير لاهوته ، ان ابين لك صوم الاربعاء والجمعة ، فافهم ما أذكره لك من ذلك ، واعلم حقيقته ولا تطرح به ، لان الاباء القديسين يقولون في قانونهم ، الرابع والستين ، كل كاهن لايصوم الاربعاء والجمعة على الدوام ، فليقطع من كهنوته . فان كان فاعل ذلك علمانياً فلينف من البيعة . قطعوا وفصلوا ان الكاهن والعلماني مفرزان من الله . اذا لم يصوما هذين اليومين على الدوام فتامل ما اذكره لك لتعلم ماسبب ذلك . لما اخرج الله بني اسرائيل من ارض مصر ، وعالهم في البرية اربعين سنة ، وبعد ذلك ادخلهم الى ارض كنعان التي هي ارض القدس ، ملكهم اياها وظفرهم بسبع امم كانوا مالكيها قتلوهم وملكوها ، وكان بجوارهم سكان كفرة في جميع الساحل من غزة وعسقلان

وفيه يسقط كل من لا يلازم تسبيح الله وتقديسه كسقوطهم وقد بينت لك في كتاب القتـال الروحانى . ان المتعبين في المعـاش . يلزمهم صلاة نصف الليـل في يوم الاحد . وملازمة التسـبيح والتقديس في الاوقات الخمسـة التي فى النهار . باكراً والثالثة والسادسة والتاسـعة والغروب . وملازمة القراءة النهار جميعه . لانهم بطلوا من المعاش الفانى . ولزمتهم الصلاة فى السواعي فضلاً عن القراءة واما فى الستة الايام الاخر . فلا يلزمهم الا ما قد بينت لك . فى كتاب بيان القتال . يلزمهم ان يصلوا حيث كانوا على قدر قوتهـم ومعرفتهم . وهم مشـتغلون فى معايشـهم . والله يستجيب منهم ذلك . هـذا يا حبيب فضل يوم الاحد قد أظهرته لك . وبه حياة المؤمن ونعيمه فى الارض والسماء . فافهمه واعمل به وعلمه لـكل من تجده من ساير المؤمنين . وساظهر لك سبب صوم الاربعاء والجمعة . والمجد والتسبيح والكرامة للرب يسـوع المسـيح . ولابيه الصالح . والروح القدس . الان وكل اوان والى دهر الداهرين آمين .

لعلمه انه محتاج اليه وكذلك قال في انجيله المقدس ، اطلبوا اولا ملكوتي وبري ، وانا ازيد لكم كل ما تحتاجونه من امور الدنيا ، يعني الاكل والشرب والملبوس . كذلك كل من يلازم تسبيح الله وتقديسه . وسماع كلامه يوم الاحد جميعه . يقصد بذلك ملكوت السموات . يعطيه الرب ذلك ويزيده عليه بهناء وراحة جميع ما يحتاجه من الامور الدنياوية والاكل والشرب والملبوس ، كما قد فعل بسليمان ، ومن لا يلازم هذا هكذا تفوت نفسه الملك المؤبد ، ويرث العقاب المؤبد ، والرب ينكده في الدنيا ، ويتعبه فيها جميع ايام حياته ، ويفوته الراحتين جميعاً في الارض والسماء ، لان الله صادق وقادر ، والذي يا حبيب يلازم يوم الاحد ، ويعيد مع الرب كل النهار الذي هو قيامته ، فهو ايضاً يكون مع الرب في يوم قيامته من بين الاموات ، يعيد ويجد احسن ما كان على الارض ذلك اليوم ، والذي لا يلازم تسبيح الله ، وتقديسه وسماع كلامه في يوم الاحد يسقط من مجد الرب وكرامته ، كما سقطا بليس وجنده لما امتنعوا عن التسبيح والتقديس في يوم الاحد ، لانهم فيه سقطوا

بحجة . فانظر ياحبيب ماقد شرحته لك . وتميزه وافهمه وعلمه لغيرك . فهو اساس الحياة المؤبدة والحياة الدنياوية . وأصل النعيمين . في الارض وفي السماء . والخلاص من العقوبتين ، والراحة من التعبين ، والغنى من الفقرين ، في الارض وفي السماء ، لانك تعلم المكتوب في اسفار الملوك ، ان الله ظهر لسليمان ، وقال له تمن مني ما اردت . قال له سليمان اتمنى منك قلب حكيم . لكي احسن ان احكم بين هذا الشعب العظيم . قال الكتاب فارضى بهذا الكلام الله . لكونه تمنى منه امراً سمائياً باقياً . ولم يتمن امراً ارضياً فقال له كما انك لم تتمن طول عمر ولا كثرة غنى ولا نفوس اعدائك . بل تمنيت مني حكمة . وهو الشيء الذي يرضيني . فانا اعطي لك الحكمة التي تمنيتها مني . ما لم اعطها لاحد قبلك ولا بعدك . وازيدك على ما لم تتمنه مني طول العمر . وكثرة الغنى ونفوس اعدائك . فانظر ياحبيب ان سليمان لما قصد الامر الباقي فقط ولم يطلب شيئاً فانياً . اعطاه الله الباقي الذي تمناه . وزاده على ذلك الفاني الذي لم يتمنه .

يلهيه عن ذلك لهو ولا هم بشيء من جميع الامور الجسدانية ولا يفعل نا سه من افعال الجسد ، الا ما لا بد منه مثل الاكل والشرب وغير ذلك من امور الجسد الضرورية ، يهتمون بذلك في الليل قبل التسبيح والتقديس . او من يوم السبت ان استطاعوا . لان الله قد افسح لهم في ذلك في الليل ، لانه قال استرح وارح امراتك وابنك ، وابنتك وعبدك ، وعبدتك ، والغريب المستضيف بك ، وارح دابتك يعني راحة دابته راحة جسده ، الذي هو دابة نفسه ، فأمر ان يراح بالاكل والشرب في يوم الاحد ، الذي هو يوم راحته ، ليقتدر على ملازمة القراءة النهار جميعه ، وهو قوي فرح ، لانه اذا جاع احتج على الروح بالجوع وتكاسل عن معيشتها . لذلك امرنا الله ان نطعمه ونسقيه . ولا نصوم يوم الاحد ابداً . ولا نتعبه بسجود . لانه جسد بهيمي ضعيف . وهو يحتج علينا اذ اضعف وتكاسل هذا قول الله فسح فيه للجسد بالاكل والشرب . ليقوى على عمل الروح في يوم الاحد ولا يحتج

وجسده من الحياة المؤبدة . والله يعاقبه بالنكد والحزن في الارض وفي السماء . كما قال ووعدوهو صادق وقادر . والله يرزقه اذا هو حفظ وصيته في يوم الاحد . بهناء العيش و كثرة الرزق . ودوام الخير له في الارض وفي السماء . والرب يعوضه في الستة الايام . اضعاف ما كان يرجوه في ذلك اليوم . ويبارك عليه وله في معيشته ويعينه عليها ، قال يستريح الانسان في هذا اليوم ويريح امراته معه ويريح ابنه وابنته وعبده وعبدته ، من اجل ذلك يجب على الرجل ان لا يشغل امراته عن تسبيح الله وتقديسه ، لا بشغلها اشغال الدنيا ، بل يمضي بها معه ، لتستريح روحها بكلام الله مثله ، وكذلك يفعل بابنه وابنته وعبده وعبدته ، والغريب الذي ياوى في بيته ، لا يشغل احداً منهم في شغله الدنياوي ، ويستريح هو بسماع كلام الله دونهم ، فيطالبه الله بنفوسهم ، لانه طلب الخير لنفسه دونهم ، بل يجب عليه ان يجاهد على منفعتهم مثله ، والاحسان اليهم في ملازمة تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه ، ولا

اعظم من منفعته . لان الذي يقيم الموتى . يقيم اجساداً لا بد ان تموت . والذى يقرأ كلام الله يوم الاحد . يقيم النفوس من موت الخطية لتحيا الى الابد . وصدقة هذا اعظم من صدقة الذى يطعم الجياع ويسقيهم . لان ذاك اشبع واروى الجسد الفانى لشبع فان . وهذا اشبع واروى الارواح الشبع الدايم الى الابد . فليعلم مقدار النعمة التي ينالها من يقرأ في يوم الاحد كلام الرب . على من لا يحسن ان يقرأ . والذي لا يحسن ان يقرأ يمضي الى البلد الاخرى الى من يحسن ان يقرأ . كما يسعى الى المعاش الفانى من البلد الذي لا يجد فيها معاشاً . ومن يتهاون بمعيشة روحه يهلك من امة الله ، كما يهلك جسد من يتهاون بمعيشة جسده من حياة الدنيا . فهذا عقاب بطالة المعاش الدنياوي في يوم الاحد . فكل من بطل المعاش الدنياوي في يوم الاحد . ولم يعمل في المعاش الروحانى . كان خاسراً الحياة المؤبدة والحياة الدنياوية . والذى يشتغل بالمعاش الفانى عن المعاش الروحانى في يوم الاحد . اهلك نفسه

الانسان فيه . ويلازم التسبيح والتقديس والقراءة ولا يشتغل
عنه بالمعاش الفاني . واذا تكاسل عنه هلك من امة الله . كما
قال الله ان كل نفس لا تستريح في ذلك اليوم تفرز من
امتي يعني بذلك ان نصيبها يكون مع امة الشيطان .
فمن اجل ذلك وجب عليه ان يبكر في يوم الاحد الى الكنيسة .
فردوس الله . ويلازم التسبيح والتقديس بغير فكر
بالمعاش الفاني فاذا فرغ من الكنيسة . يلازم القراءة
في كتب الله النهار جميعه . لانه يوم الرب . قال الله على
لسان داود النبي في مزمور ١١٧ عنه ان هذا هو اليوم
الذي صنعه الرب فلنفرح ونسر فيه . يعني بذلك الفرح
الروحاني . وهو قراءة كتب الله . التي هي راحة النفس وحياتها
كما قال الله ان ليس بالخبز وحده يعيش الانسان . بل بكل
كلمة تخرج من فم الله . وكلام الله هو حياة الروح . كما
ان الخبز حياة الجسد . واذا كان الانسان يحسن ان يقرأ .
فكل من يقرأ عليه . اعطاه الرب الاجر عنه في ملكوت
السموات . ويكون اجره اعظم من اجر من يقيم الموتى ومنفعته

الذي يسبحه ويقدسه ، ويسمع كلامه ، تنال روحه الحياة المؤبدة ، والرب الذي يلازم تسبيحه وتقديسه، يرزق جسده مايحتاجه من امور الدنيا التي لابد منها ، لان الرزق بيده وهو القادر على كل شيء ، وهو صادق في المواعيد ، وهو قادر وصادق ، ويفي لمن اطاعه بما وعده ، فالان ياحبيب افهم ان قول الله ليسترح الانسان في يوم الاحد ، يعني بذلك ملازمة تسبيحه وتقديسه وسماع كلامه النهار جميعه ، وان اشتغل عن ذلك ، بمعيشة الجسد البهيمي ، واتفق موته قبل الاحد الاخر ، هلك من امة الله ، ولم ينفعه ماقد حصله لجسده البهيمي من الرزق الفاني ، لانه اراد ان تحيا دابته بقتل نفسه ، فمات بارادته وقتل الله دابته ، ذلك الذي اختار حياة دابته على حياة نفسه ، وان ندم على ما فعل وتاب ، احياه الله الى يوم الاحد الاخر ، وان لازم ماقد امر به عاشت نفسه ، واستراحت نفسه من الخطيئة ، التي كانت وجبت عليها ، مادام ملازماً عمل الرب ، في يومه الذي اختصه لنفسه ، دون الستة الايام الاخر ، قال الله ان يستريح

وقد بينت لك في كتاب بيان قتال الشيطان للمؤمنين .
ان الله خلق روح الانسان كالملائكه . وجسده كالبهايم .
وان حياة الروح التسبيح والتقديس وسماع كلام الله . وحياة
جسده الاكل والشرب مثل البهايم . فاذا عدمت الروح
التسبيح والتقديس وسماع كلام الله . ماتت من حياة الله
المؤبدة . كما يموت الجسد من حياة الدنيا الفانية . اذا هو
عدم الاكل والشرب الذي هو راحة الجسد مثل البهايم .
وكلام الله هو راحة الروح مثل الملائكة . لذلك قال الله
اعملوا ستة ايام لمعيشة الجسد البهيمي . كمن يحصل التبن لحياة
دابته . وفي يوم الاحد اعملوا لحياة الروح الدائمة . كمن
يحصل القمح لنفسه فيكون ذلك افضل ممن يحصل التبن
لدابته . لانه اذا حصل لها التبن . ولم يحصل لنفسه القمح
مات . ولا تقدر دابته ان تعيش بعده ولا تستطيع ان تحيا . واذا
حصل القمح لنفسه اولاً عاش . وهو يقدر مادام حياً
ان يحصل التبن لدابته . ولذلك قال الله . اطلبوا اولاً بري
وملكوتي وانا ازيدكم ما تحتاجونه من امور الدنيا . فحقق ان

تلك الراحة . وافهم كم يستحق من لا يستريح في هذا اليوم من عقوبة أكثر من عقوبة من لم يسترح في يوم السبت لانه اذا كان قد حل العقوبة والهلاك على كل نفس لم تسترح معه . في اليوم الذي لم يكن تعب فيه ولا استراح فيه . فكم من عقوبة وهلاك مؤبد يفعلها بالذي لا يستريح في يوم الاحد . الذي تعب السيد فيه قبله التعب الحقيقي . واستراح الراحة الحقيقية . فافهم ياحبيبي ان الانسان الذي لا يستريح في هذا اليوم . قد هلك من امة المسيح . ولو كان شهيداً وقديساً . وافهم ان الراحة ليست هي البطالة فقط . بل وقراءة الكتب المقدسة يوم الاحد جميعه . الفعل الذي به ينال الانسان الحياة والملك المؤبد . افضل من المعاش الدنياوي الذي به ينال الحياة الفانية . لان قول الله استريحوا لم يعن به راحة الجسد . بل راحة الروح لانه في هذا اليوم اراح الارواح الذين كانوا في الجحيم . من تعبهم المؤبد . وفيه يجب ان تريح المؤمنون ارواحهم بالراحة المؤبدة . التي هي تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه النهار جميعه .

عليه جند الوالي ، واغضبوهم بسوء كلامهم حتى جلدوه ، وتهزأوا به كما يتهزأ بالذين ينافقون على الملوك ، ثم صلبوه على الخشبة عرياناً ، مسمر اليدين والرجلين ، وابتدأوا يهزأون به ويعيرونه بالضعف وقلة القدرة ويسقونه الخل مع المرارة ، حتى مات عنا بارادته في تاسع ساعة من نهار يوم الجمعة ، وبعد ذلك طعنوه حتى أهرقوا دمه ، ثم قبروه عشية يوم الجمعة ، وفي يوم الاحد قام من بين الاموات ، وأصعد جميع النفوس الذين كانوا في تعب الجحيم ومضى بهم الى الفردوس . واراحهم في النعيم المؤبد . أي نفس آدم ونفوس جميع ذريته الذين توالدوا على الارض ، خمسة آلاف وخمسمائة سنة . ثم استراح من تعبه . وأراح آدم وجميع ذريته من التعب المؤبد . فهذا هو يوم الراحة الحقيقية من التعب الحقيقي له ولجميع بني آدم ، الذين خلقهم على صورته ومثاله . وليس ذلك كتعبه في خلقة الخلائق . ولا كراحته في يوم السبت . فانظر ياحبيب بعين عقلك . كم بين هذا التعب من ذاك التعب . وهذه الراحة من

الحقيقية ،وهو الذي اشار اليه بالتعب والراحة. لانه قبل يوم السبت لم يتعب في خلقة الخلائق ، ولم يسترح ايضاً فيه ، وانما التعب والراحة اللذان ذكرهما ، اشار بذلك الى تعبه الحقيقي وراحته الحقيقية اللذين كانا في يوم الاحد . لان المسيح كلمته المتجسد هو الذي خلق الخلائق ، لان الله خلق كل شيء ، ولم يتعب في خلقة الخلائق ، لانه لم يكن جسدانياً ،ولا دماً ولا لحماً، ولا يناله تعب فيما يعمله، بل هو يعمل كل شيء بغير تعب بمشيئته وقوته ، فلما تجسد وتأنس وصار له لحم ودم ، وصار ملموساً منظوراً ، قبل عنا التعب الحقيقي ، قبل يوم التعب الذي افدانا به ، وفي يوم الاحد استراح واراحنا معه ، وذلك انه في يوم الجمعة بذل نفسه عنا بارادته الى الآلام ، وقبل التعب من اجلنا فربطه اليهود ومضوا به الى دار رئيس الكهنة ، واقاموا الليل كله يهزؤون به ويضربونه ويتفلون في وجهه ، وعند صباح يوم الجمعة حكموا عليه بالموت ، واسلموه الى بيلاطس الوالي الرومي وذكروا عنه انه يريد ان يأخذ الملك لنفسه من الروم، وسلطوا

ذلك اليوم، ويرح امرأته وابنته وعبده وعبدته، ودابته والغريب الذي يأوى في بيته وكل نفس لا تستريح في ذلك اليوم، تهلك تلك النفس من أمتها، هـذا القول كتبه لهم باصبعه في العشر كلمات، وهم فعلوا جميع ما أمرهم به كل ايام حياتهم، ولم يخالفوا أمره حتى انهـم وجدوا انساناً يجمع حطباً في يوم سـبت فسألوا الله ما يجب ان يصنع به، فامرهم أن يرجموه بالحجاوة حتى يموت، فما الذي تعب فيه لما خلق الخلائق في السـتة الايام، حتى استراح يوم السبت وعظم الامر هكذا وأمرهم أن يستريحوا معه، فكل من له عقل يعلم انه لم يتعب في خلقـة الخلائق، لانه خلق الـكل بكلمته، فليس لكلمته تعب ولاله في خلقة الخلائق تعب لان المشيئة نافذة بغير تعب واذا كان لم يتعب فلم يسترح ايضاً، لان لفظة الراحة تدل على تعب كان قبلها، واذا كان لم يتعب فلم يسترح ايضاً. وعظم الامر هكذا على كل من لا يستريح معه، فكم بالحري تعظم العقوبة جداً جداً على كل من لا يستريح معه، في يوم الاحد الذي هو يوم راحته،

وينعمنا معه في النعيم الدائم ، فهو يوم الرب الذي فيه صنع
جميع اعماله ، في العتيقة والحديثة ، وهو يوم راحته ، والبشارة
به ويوم قيامته ، وقيامة جميع خلقه ، وهو يوم ملكه الاول ،
والاخر ، وهو اول الايام التي له في الدنيا ، وهو اول الايام
التي له في الاخرة ، من اجل ذلك امرنا ان لا نعمل فيه عملاً
غير عمله ، ولا نبطل عمله في ساعة واحدة ، وهذا عمله مداومة
تسبيحه وتقديسه ، وقراءة كتبه من باكر الى عشية ، وحد على
كل نفس لا تلازم هذا العمل هكذا كل يوم احد ، الهلاك من امته
وانا ابين لك ذلك فافهمه ، وعلمه من جهة الله لمن تجده من
جميع المؤمنين ، الرجال والنساء والعبيد والاحرار ليحفظوه
ويعملوا به ويخلصوا من الهلاك الابدي وينالوا الحياة والملك السعيد
فان كل من لا يعمل به كما قد قلت . يكونون اليهود الذين
صلبوا الرب تعالى افضل منه عنده ، وذلك ، ان الله قال لهم في
الكلمة الثالثة من العشر كلمات ، انا في ستة ايام خلقت الخلائق
وفي اليوم السابع استرحت من جميع اعمالي ، وباركت اليوم
السابع وقدسته ، لاني فيه استرحت ، فليسترح الرجل في

في يوم الاحد سمي بهذا الاسم ، في يوم ختانته ، لانه في يوم الاحد ولد . وفي يوم الاحد من الثامن من ولادته اختتن وسمي بهذا الاسم العظيم . كما شهد الانجيل المقدس . وفي يوم الاحد قام من بين الاموات . واحيا نفوس جميع بني ادم . التي كانت ميتة في الجحيم . ونيحها في النياح المؤبد في فردوس النعيم . وفي اليوم الثامن ايضاً من قيامته . حقق لتلاميذه انه قام بجسده . لما جعل توما يجس جنبه . وفيه اعطى الطوبى لجميع الذين يؤمنون به ولم ينظروه . وفي يوم الاحد تمام الخمسين ارسل الروح القدس على تلاميذه . وجعلهم بني الله ابيه واخوته . وشركاءه في ملكه . ووارثين نعيمه . هم وجميع الذين يتعمدون بعموديتهم . ويؤمنون ببشارتهم . ولوقتهم في يوم الاحد لما حل فيه عليهم الروح القدس . بشر وابالمسيح لليهود الذين في اورشليم . حتى امن منهم ثلاثة الف نفس . ومن ساعتهم عمدوهم . فهو يوم البشارة بالرب . ويوم المعمودية باسم الرب ويوم الامانة به . وفيه وعدنا ان يقيم اجسادنا اجمعين للحياة المؤبدة .

من الماء الذي خلقه يوم الاحد . وفي يوم الثلثاء خلق النبات من الارض التي خلقها يوم الاحد : وفي يوم الاربعاء خلق الشمس والقمر والكواكب من النور الذي خلقه يوم الاحد وفي يوم الخميس خلق الاسماك والطيور من الماء . الذي خلقه يوم الاحد . وفي يوم الجمعة خلق البهائم والوحوش والدبابات من الارض التى خلقها يوم الاحد وفيه خلق ادم وحواء خلق جسديهما من الاربع طبائع التى خلقها يوم الاحد وخلق روحهما مثل الملائكة، من النور الذي خلقه يوم الاحد وفى يوم الاحد صنع الرب جميع اعماله فى العتيقة، فهو يوم الرب الذي فيه صنع جميع أعماله وأما فى الحديثة فافهم ما اذكره لك من ذلك في يوم الاحد ولد ربنا يسوع المسيح من مريم العذراء واشرق نوره على لارض، كما خلق النور يوم الاحد وفيه اظهر انه المسيح ملك الدهور المنتظر لما دخل الى اورشليم راكباً على الجحش واعترف له جميع اليهود بذلك ونادوا قائلين هوشعنا ياابن داود، الذي تفسيره فرج لنا ياابن داود . لان اسم يسوع بلغتهم تفسيرها المفرج، وهو

يومه وعمل عمله مجده الرب فى الارض والسماء : فاعلم
ياحبيب ان جميع المؤمنين غافلون عن هذه الوصية جميعهم
ومعاقبون بسببها فاحفظها واحرص عليها : لتتخلص من العقوبة
وتنال الحياة الدائمه الهنيئة في الارض والسماء واعلم ان
يوم الاحد هو يوم الرب قديماً وحديثا لان الرب فيه
عمل جميع اعماله في العتيقة وفى الحديثة . فاعلم ما اشرح لك
من ذلك. اما العتيقة فقد شهد في سفر الخليقة أول اسفار
التوراة . ان الله فيه خلق جميع خلايقه. كما قد بينت لك ذلك
في كتاب ايضاح تانس ابن الله وصلبه. وانا اكرره لك
ايضا هاهنا . ليفهمه من لم يفهمه في ذلك الكتاب. شهد الله
في سفر الخليقة الذى كتبه موسى عبده مقدم انبيائه . انه
في يوم الاحد خلق السماء العليا التي فيها الملائكة. وفيه خلق
جميع مراتب الملائكة الروحانيين. وفيه خلق السماء. وجميع من
فيها . وفيه خلق النور وفيه خلق الاربع طبائع. وهي الارض
والهواء والماء والنار. وجميع ما خلقه من هذه الاربع طبائع
خلقها في يوم الاحد. لانه في يوم الاثنين خلق السماء الفلكية

فعقوبة من يبطل يوم الاحد من معاش الدنيا ، ولا يلازم معاش السماء جميع نهاره ، اكثر من عقوبة الذين عملوا فيه المعاش الدنياوي ، وخسارتهم اعظم ، لانهم اهانوا يوم الرب ، وجعلوا الستة ايام التي للدنيا اشرف منه ، لان الرب من أجل شرف يومه عنده ، أمر المؤمنين ان يعملوا فيه المعاش السمائى ، ليكون ربحهم فيه اعظم من ربح الستة ايام ، لان ربحهم في الستة ايام فان وربحهم فى هذا اليوم باق دائم ، وشرفه اعظم من شرف الستة ايام من اجل هذا المعاش السمائي . فمن ربح ربح الدنيا في الستة ايام . ولم يربح ربح الرب . فقد اهان يوم الرب . اكثر من الذى عمل فيه العمل الفاني الدنياوي . لان ذاك قد ربح فيه ربحاً دنياوياً . وهذا لم يربح فيه لا دنيا ولا سماء ، فقد اهان يوم الرب وجعل ايام الدنيا الستة اشرف واربح فدينونته عظيمة لانه اهان يوم الرب الذي امره تعالى ان يكرمه ، والرب يقول من يهينني انا اهينه ، ومن يمجدنى انا امجده : فمن اهان الرب ولم يعمل في يومه فالرب يهينه في الارض والسماء ومن مجد الرب في

يعمل فيه عمل غير عمله ، وعمل الرب هو مداومة تسبيحه وتقديسه ، وسماع كتبه المقدسة في النهار جميعه ، هذا هو عمل الرب الذي يجب ان يعمل في يوم الاحد الذي هو يوم الرب ، وبهذا العمل يحيا المؤمنون الحياة الهنيئة ، الدائمة في الارض والسماء ، ومن اجل هذا العمل أمرهم ان يبطلوا من معاش الدنيا ويتفرغوا منه لهذا العمل ، وكثير من المؤمنين يبطلون في هذا اليوم معايشهم الدنياوية ، ولا يبطلون للرب ، فلهذا العمل يكونون معاقبين اعظم من الذين يعملون في المعايش الدنياوية ، لان الذين يعملون في معايش الدنيا ، ينالون ما يقوتهم في الحياة الفانية ، الذين هم محتاجون اليه ضرورة ، وما داموا في الدنيا يعملون للرب ، يربحون ملكه المؤبد ، وحياته التي لا تفنى ، اذا بطلنا للرب في يوم الاحد من الربح الفاني الارضي ، نربح الربح الدائم السمائي ، فاذا كنا نبطل من المعاش الدنياوي ، ولا نعمل في المعاش السمائي قد خسرنا المعاشين جميعاً ، والذين عملوا في المعاش الفانى ، في الدنيا ربحوا اكثر منا ، ونحن لم نربح لا الدنيا ولا السماء ،

أعطيكم أجرتكم بدل عملكم لي ملكي المؤبد وحياتي الدائمة ونعيمي الذي لا يفنى . وابارك لكم في معايشكم الدنياوية. في الستة الايام التي تعملون فيها وارزقكم فيها ما عسى ترجون . ان يحصل لكم في يومي الذى عملتم لي فيه . فتكونون بعملكم قد نلتم الحياتين والنعيمين جميعهما، الارضية والسمائية ، وان انتم في يومي لم تعملوا لي فيه ، افرزكم من أمني ومن ملكي ونعيمي المؤبد . واقصر عنكم المعاش الفاني الذي خيرتم العمل فيه على أعمالي واسلط عليكم من يغرمكم اضعاف ماقد حصل لكم فى اليوم الذي لي ، اما من جهة سلطان يظلمكم ، أو من جهة مرض شديد أبليكم به، فتغرمون فيه أضعاف ماقد حصل لكم في اليوم الذي لي أو من جهة اللصوص يسرقون أموالكم ، أومن جهة فساد معايشكم، أو عطب زرعكم، أو موت من تحبونه ومن يعز عليكم، وتكونون خاسرين منكدين في الارض والسماء ، لاني انا الرب الذي اغني وافقر وأقتل واحيي ، هذا ياحبيب قول الله من جهة يوم الاحد ، الذي هو يومه ، الذى لا يجب أن

المقالة السادسة

كتاب بيان فضل يوم الاحد

كنت قد وعدتك ياحبيب . الله يضيء عقلك بنور روح قدسه المعزي لتفهم سرائر لاهوته ان أبين لك كمال فضل يوم الاحد فاعلم ان بدء كل الايام يوم الاحد الذي هو يوم الرب هكذا اسمه عند جميع بني المعمودية . لان الجميع يسمونه (كيرياكي) وهي لفظة باليونانية تفسيرها يوم الرب الذي قام فيه من بين الاموات . وبهذا السبب أمرنا أن نعيد فيه كل اسبوع عيداً روحانياً ، ولا يكون لنا فيه عمل دنياوي جسداني . بل تكون جميع أعمالنا فيه للرب . لانه يوم الرب . وفيه نعمل اعمال الرب التي بها يرث المومنون ملك الرب المؤبد . وحياته التي لاتفنى . ونعيمه الذي لايزول . والاعمال الجسدانية الدنياوية . بها ينالون الحياة في الدنيا . التي هي حياة فانية . ونعيمها زائل . قال الله اعملوا لحياة الدنيا الفانية ستة أيام ، وفي يوم الاحد اعملوا لي فقط . لانه يومي . وانا

من الخير. احفظ هذه الثلاث وصايا . وعلمها لجميع المؤمنين . واعلم ان الرب يعطيك الاجر العظيم . ويكون اجرك اعظم من اجر من يقيم الموتى. لان الذين يقيمون الموتي يقيمون الاجساد. ولابد ان يموتوا . وانت بهذه الثلاث وصايا تقيم الارواح من موت الخطية . وتعتقها من الشياطين . وتعطيها الحياة المؤبدة. واحرص على انك تكررها على الناس عدة دفوع بغير ملل . فان العدو حريص بان يعمي قلوبهم عن عملها وعن حفظها . لعله ان بها يظفرون به ويقوون عليه بملازمتهم قراءة الكتب المقدسة. وتسبيح الرب يسوع المسيح وتقديسه . فله ينبغي كل تسبيح وتقديس . مع ابيه الصالح والروح القدس . الآن وكل اوان والى ابد الابدين امين

قام المسيح من بين الاموات ، وفيه يأتي ليدين الاحياء والاموات . من اجل ذلك يجب عليهم ان يداوموا تسبيحه وتقديسه وقراءة كتبه يوم الاحد. لكي يستحقوا ذلك اليوم العظيم . ان يكونوا معه في مجده . كما كانوا في الدنيا معه . لان المؤمنين كما يفرحون مع الرب. ويعيدون له في يوم قيامته كذلك يفرحهم ويعطيهم العيد المؤبد في قيامتهم . وكما يحزنون معه ويصومون . في يومي الاربعاء والجمعة . ويومي حزن تلاميذه بسبب آلامه وصلبه . كذلك يخلصهم من الحزن المؤبد . والجوع والعطش الدائم . ويعطيهم الفرح الدائم مع جميع تلاميذه . وسوف اظهر لك في كتاب آخر سبب حزن التلاميذ . في يومي الاربعاء والجمعة . واظهر لك في كتاب آخر كمال فضل يوم الاحد . لان صوم الاربعاء والجمعة يلزم جميع المؤمنين . النساء والرجال والصغار والكبار . والذين كمل عقلهم من الصغار يلزمهم ذلك . في كل اسبوع . الا انهم ياحبيب يستطيعون ان يصوموا . ولا يستطيعون ان يعملوا صدقة . ولا يستطيعون ان يعملوا شيئاً

المؤمنين . وفيها ايضاً جلد المسيح عنا . والسادسة من النهار ـ فيها صلب المسيح عنا على الخشبة عرياناً . وكذلك يجب علينا ان نصلي فيها للذي صلب عنا . والتاسعة من النهار فيها اخرج ادم من الفردوس ، وحكم عليه بالموت . وفيها مات المسيح عنا وكسر قوة ابليس وجنده الذين هم سلاطين الموت . ورد آدم وذريته الى الفردوس . من اجل ذلك يجب ان نصلي فيها بشكر وابتهال . وفي نصف الليل ولد المسيح في بيت لحم ، وفيها قام من بين الاموات ، وفيها يأتي ليدين الاحياء والاموات ، كما شهد في انجيله المقدس في فصل العشر عذارى ، من أجل ذلك يجب ان نصلي فيها بتضرع وسجود وبكاء ، فاما المتعيشون المتعبون ، فهذه الاربعة تلزمهم كما قلت اولاً ، على قدر قوتهم ، واذا زادوا عن ذلك كان لهم ، لانها تلزم على قدر معرفتهم ، وعلى أية الحالات كانوا ، فانهم في ليلة الاحد ويوم الاحد ، بطالون ، ويلزمهم ان يصلوا صلاة نصف الليل ، وصلاة بكرة ، والثالثة والسادسة والتاسعة والغروب ، وملازمة القراءة ، لان يوم الاحد فيه

تعبهم في المعاش الذي لا بد منه. فاما صلاة بكرة وعشية والنوم فلابد ان تكون بخشوع وتضرع وسجود، صلوتان منها في الكنيسة وصلاة في الدار، لان صلاة بكرة وعشية لا تكون ابداً الا في الكنيسة، الا اذا كانت ببلد بغير كنيسة. كما يقول داود في مزمور ٦٢ يا الله الهي اليك تكون غدواتى. لان نفسى عطشت اليك. وبعد قليل يقول في هذا المزمور. كذلك ارآى لك في القدس لكي انظر قوتك. ويقول في المزمور الخامس. انا بكثرة رحمتك ادخل بيتك واسجد في هيكل قدسك. ويقول في مزمور ١٣٧ قدام الملائكة أزمر لك. واسجد في هيكل قدسك. فبهذا السبب يجب ان تكون صلاة بكرة وعشية في الكنيسة. لان هاتين الصلوتين. هما أول النهار والليل. وصلاة النوم تكون فى البيت. والاربع صلوات الاخر يصليها الانسان حيث يكون على قدر قوته ولا يتوانى فيها. لان الثالثة حل فيها الروح القدس على التلاميذ وقدسهم. وعلمهم جميع الاسرار السمائية والارضية. فهي صلاة الروح القدس وفيها يتجدد على

كثيرين ناموا فلم يعلموا. حتى ايقظهم واحد فنظروا اليه.
فاذا هو شيطان مظلم مسود اللون. ولوقته صرعهم وجذبهم
واناس كثير ناموا فلم يستطيعوا القيام بل ماتوا وهم نيام.
فاذا صلى الانسان صلوة النوم فلا يستطيع شيطان ان يظهر له
ويصرعه. واذا مات في نومه يحسب مع التائبين الذين لم يحسب
عليهم خطية. لان صلاته تحسب له توبة التي صلاها في
خر عمره. فهذه الصلاة الاخرى تلزم المؤمنين جميعهم
التعابى المتعيشين. الرجال والنساء. الاحرار والعبيد
آالكبار والصغار. فاما الاربع صلوات الثالثة والسادسة
والتاسعة ونصف الليل. فلا يلزم المشتغلون في معاشهم
ان يصلوها بوقوف وسجود. مثل الثلاث صلوات الاخر.
بل يصلونها وهم مشتغلون في معايشهم. اذا كانوا قياماً
ام ماشين ام مربوطين. أو على اي الحالات كانوا.
فان الرب يحسب صلواتهم لهم كما يحسبها المتفرغين. الذين
يقفون ويسجدون. وكذلك اذاهم صلوا نصف الليل
وهم رقود على مراقدهم. حسب الرب لهم صلاتهم من اجل

يفرح اذا قوتل وغلب ومتى قاتل الشيطان انساناً بواحدة من هذه الثلاثة سهام وسمع منه مرة واحدة جلب عليهَ ذلك القتال كل مرة. ومتى لم يسمع منه تقاصر عنه مثل من لم يصب سهمه ويرى انه لا يرجع يضرب به ثانية لانه لم يصب ومتى ما اصاب دفعة واحدة. لا يزال يرمي به وكذلك امر المؤمنون ان يلازموا الصلاة. زيادة على ما وصفت لك من بكرة وعشية في الثالثة من النهار والسادسة والتاسعة ووقت الغروب. ونصف الليل. الخمس صلوات الاخر المضافة الى الصلوتين التي تلزم جميع المؤمنين الكهنة والعلمانيين في كل يوم وليلة. يصلونها حيث ارادوا. اما البطالون الذين ليس لهم معاش فيلزمهم ان يصلوها جميعها. لا سيما الكهنة. ولا يبطلوا واحدة منها. والا فيقوى عليهم العدو ويقهرهم. لان بها يطردونه كل ساعة. وأما المتعبون في معاش الجسد فلا يلزمهم من هذه الخمس صلوات غير صلوة النوم. يصلونها في بيوتهم بتضرع وسجود. كما يصلون في الكنيسة باكراً وعشية. لانها تحفظهم من الشيطان وجنده في منامهم. وذلك ان اناساً

الشيطان ان يخوفني . ولا بعماش عندي يريد الان ان يسقطني بالكسل والتهاون . الذي به سقط من السماء لان الشيطان وجنده لما امتنعوا عن التسبيح لله وتقديسه . وتهاونوا بذلك وتكاسلوا . اسقطهم جميعهم من ملك السموات وخلقني لكي يورثني ملكهم الذي منه سقطوا فاذا أنا كسلت عن التسبيح والتقديس وقراءة الكتب ، وتهاونت بذلك مثلهم سقطت منه كما سقطوا . وبهذا الفكر الصالح الذى هو ترس الامانة يغلبهم ويلازم الذي يجب عليه من تسبيح الله وتقديسه وقراءة كتبه . ويحسب مع الشهداء الذين قاتلوا وغلبوا . وأخذوا اكليل الغلبة في ملك السموات ملك المسيح الملك الدايم الى الابد . واعلم يا حبيبي ان هذه الثلاث سهام يقاتل الشيطان المؤمنين بها في كل يوم وكل ساعة لكي يكسلهم ويبطلهم عن الثلاث وصايا ويقوى عليهم وبعقاتلتهم له ينالون اكليل الغلبة . ويستحقون ملكوت السموات فاعلم ان عقاتلة المومن العدو بواحدة من هذه الثلاث سهام وغلبته عليه قد أخذ اعظم اجر اكثر ممن مضى بغير قتال . فيكون المؤمن

شقوق الارض . فاذا لم يردان يفعل بي شيئاً من ذلك لم يقدر
احد ان يفعله بي . ولو كنت أنادي فوق السطوح . لأن
شعر رأسي عنده معدود . وهو هكذا قال. عصفوران يباعان
بثمن واحد . وواحد منهما لا يقع على الارض الا بارادة
ابيكم الذي في السموات وانتم جميع شعور رؤوسكم معدودة .
فهو. بهذا التدبير الذي للامانة . يغلب العدو ويقوى عليه .
ويدوم سيفه بيده الذي هو الروح القدس .ويكون أجره في
هذا الثاني اعظم من ذلك الاول ، لانه قد بذل نفسه للمسيح
اعظم من الشهداء وحمل خشبة صليبه وتبعه . وأيقن ان لا
قاتل ولا محيي غيره وهذا السهم الثاني قد اظهرته لك .والسهم
الثالث، ان الانسان اذا لم تكن له معيشة يشتغل بها عن حفظ
الثلاث وصايا . ولا خوف يخوفه به الشيطان ويمنعه : يصده
الكسل والتهاون . حتى يسقط سيفه من يده ويقوى عليه .
فخطيئة هذا أعظم من كل خطيئة . لانه كسل وتهاون عن
القراءة والتسبيح والتقديس بغير سبب . واذا كان معه ترس
الامانة فهو يبعد شيطان الكسل عنه . ويقول لنفسه لم يقدر

سيفه في يده وغلب به عدوه . ويكون اجره اعظم من أجر الشهداء . لان الشهداء كان قتالهم مع لحم ودم مثلهم . وقتال هذا مع جند الشيطان . الارواح النارية المساطين على جميع الارض . كما قال بولس الرسول . فاجره في ذلك اعظم من أجر الشهداء . لانه قاتل وغلب سلاطين وملوكاً . اجل واعز من السلاطين والملوك الذين غلبتهم الشهداء هذا السهم الاول قد أظهرته لك . والسهم الثاني انه اذا أراد الانسان ان يلازم القراءة يوم الاحد . ويمضي الى الكنيسة للتسبيح والتقديس كل يوم قد خوفه الشيطان واوجب عليه الفزع . وقال له فلان يلقاك في الطريق ويغرمك كذا وكذا ويظلمك او يضربك أو يقتلك . فاذا هو سمع منه . وبطل مايجب عليه . تخلى عنه الروح القدس الذي هو سيفه . وقوي عليه الشيطان عدوه وأهلكه . فاذا كان معه ترس الامانة يقول له كذبت ياشيطان ، لا يقدر أحد ان يغرمني . ولا يظلمني ولا يضربني ولا يقتلني الا بارادة المسيح الهي . واذا كان قد أراد أن يفعل بي ذلك فهو يفعل بي . ولو اختفيت في

ترس الامانة الذي به يطفيء سهام الشرير وانا أبين لك السهام التي يبطل المؤمن عن هذه الثلاث وصايا. وهي ثلاثة بها يبطل هذه الثلاث وصايا. السهم الاول اذا اراد الانسان ان يمضي الى الكنيسة للتسبيح والتقديس والقراءة لكلام الله. قد حسن له المعيشة واثبت في نفسه انه متى مضى الى الكنيسة اولازم القراءة. فاته من الرزق كذا وكذا وافسد عليه الشغل الفلاني. فيسمع منه ويبطل ما يجب عليه من التسبيح والتقديس. فيقع سيفه من يده الذي هو الروح القدس فاذا كان معه ترس الامانة لا يقبل من الشيطان فيما حسنه له من المعيشة. وما اثبته في نفسه من فساد شغله وخسارة رزقه. بل يقول له ربي المسيح اصدق منك. وهو قد قال انه لا يدع رزقا يفوتني ولا يدع شغلي يفسد. بل ينصلح ويعوضني اضعاف مايفوتني. لانه هكذا قال اطلبوا أولا بري وملكوتي وجميع ماتحتاجونه من امور الدنيا انا ازيده لكم. فاذا آمن هكذا وغلب الفكر الشيطاني بترس الامانة. ولازم التسبيح والتقديس والقراءة. ثبت

والقراءة . يكون روح القدس ثابتاً فيه وهو سيف الله .
اذا رآه جند الشيطان يهربون منه . ولا يستطيعون ان يدنوا
اليه . وللوقت يتحايلون و ينصبون الشرك للانسان . حتي يبطلوا
واحدة من هذه الثلاث وصايا . فتتخلى عنه الروح القدس
ويقوون عليه . مثل انسان اذا كان في يده سيف مسلول .
لايقدر اعداؤه ان يدنوا منه من خوف السيف . فيقفون من
بعد ويرمونه بسهم نشاب ليقع السيف من يده ويغلبوه . فهو
يحتاج مع السيف الى الترس يكون بيده . واذا رموه بسهم
نشاب يلقاه . فلا يقع ولا يسقط سيفه من يده . والترس
هو الامانة التي بها يقدر الانسان على ملازمة هذه الثلاث
وصايا . يلقي بها الشيطان الذي يكسله عنها . كما قال بولس
الرسول في رسالته الى أهل افسس ايضاً . قبل قوله خذوا
لكم ترس الامانة وسيف الروح . قال خذوا لكم ترس
الامانة الذي به تستطيعون أن تطفئوا جميع سهام الشرير
الممتلئة ناراً حقق ان الانسان لا يقدر ان يلازم التسبيح والتقديس
وكلام الله الذي هو سيف الروح . اذ لم يكن معه

بها يثبت الروح القدس فيهم وينصرهم على العدو الشرير :
ويظفرهم به ما داموا على الارض بالجسد وبعد خروجهم من
الجسد يظفرهم بجنده الذين في الهواء ويخلصهم منهم .
ويوصلهم الى الفردوس نعيم الحياة المؤبدة . والعدو الشرير
قد علم ان هذه الثلاث وصايا هي سلاح المؤمنين . وبها
يغلبونه وهو يناصبهم فيها ويقاتلهم عليها . ويكسلهم عنها حتى
يبطلوها فتتخلى عنهم الروح القدس . ويقوى هو عليهم .
فهم ياحبيب يحتاجون الى الامانة تكون معهم كالترس ،
يتلقون بها ضربات الشيطان وسهامه ، التي بها يكسلهم عن
هذه الثلاث وصايا ، كما يقول بولس الرسول في رسالته
الى اهل افسس . قال خذوا لكم سيف الروح الذي هو
كلام الله . وبكل صلاة وبكل طلبة تصلون كل حين بالروح
وتسهرون على ذلك كل حين . حقق ان كلام الله الذي يقرأه
الانسان . او يقرأ عليه وملازمة التسبيح والتقديس .
هو سيف الروح . يعني سيف الروح القدس . لان الانسان
اذا كان ملازماً هذه الثلاث وصايا . اعني التسبيح والتقديس

يعوضه في الستة الايام الاخرى أضعاف ما يفوته في هذا
اليوم الواحد لان الرزق هو بيده كما قال على لسان
نبيه . انى انا الذي اقتل واحي وافقر واغني : وانا الذي
اجرح و اشفى فهو يعوض الانسان اضعاف ما يفوته في المعيشة
الدنياوية كما قال في انجيله المقدس قال لا تهتموا بما تأكلون ولا
بما تشربون ولا بما تلبسون لان هذه الاشياء تهتم بها وتطلبها
الامم البرانية واما انتم فابوكم عارف انكم تحتاجون الى هذه
الاشياء جميعها بل اطلبوا اولاً بره وملكوته وهو يزيد لكم
جميع هذه الاشياء قال هذا القول ليحقق لنا انه يعوضنا اضعاف
ما يفوتنا من الارزاق الدنياوية في الوقت الذي نشتغل فيه بطلب
بره وملكوته اولاً زاد هو لنا جميع ما نحتاجه من اكل وشرب
وملبوس لانه ابونا وهو يعلم انا نحتاج الى هذه الاشياء جميعها
فهو يعطينا ملكوته ويزيدنا هذه الاشياء لعلمه اننا محتاجون اليها
في الدنيا : تأمل ياحبيب هذه الثلاث وصايا احفظها . فهي
خلاص كل من امن بالمسيح : وبها يغلبون العدو الشرير الذي هو
اقوى منهم : وليس لهم عليه قدرة الا بهذه الثلاث وصايا لان

الروح القدس يمنعهم عن الخطيئه . ويحفظهم من الشرير الذي يجلب عليهم الخطيئة واذا هم اخطأوا غلطاً للوقت ينذرهم روح القدس الساكن فيهم . ويقودهم الى التوبة مجبورين مقهورين . وكذلك اذا هم توانوا عن واحدة من هذه الوصايا الثلثة تتخلى عنهم الروح القدس . ويتغلب عليهم الروح النجس الشرير . ويقودهم الى أعمال الخطية مقهورين مجبورين . ولا يبقوا مولودين من الله . ما داموا كذلك لان المولود من الله لا يخطي كما قال يوحنا الرسول . انظر ما اعظم هذه الثلثة وصايا التي بها يشترك الانسان مع المسيح ابن الله في مجده وملكه . ويصير مولوداً من الله ، وليست هي صعبة ولا عسرة ولا فيها كلفة ولا عناء ولا خسارة ولا غرامة من معيشة ، يمضي الانسان باكراً الى الكنيسة وبعد فراغه من تحصيل معيشته يمضي اليها فلم يخسر خسارة ولا غرامة. ووقت القداس لازم كل يوم مقدار ساعة واحدة في كل اربعة وعشرين ساعة فليس في ذلك خسارة ايضاً ويوم الاحد يوم واحد في سبعة ايام ينال به الحياة المؤبدة في ملك السموات والرب

هذه الثلاثة ياحبيب التي ذكرتها لك : بها تثبت روح القديسين فى المؤمنين : وبها يغلبون الشياطين: اعني المضي الى الكنيسة بكرة وعشية كل يوم : وملازمة كل قداس من اوله الى آخره : وسماع كتب الله يوم الاحد جميعه . هذه الثلاثة اذا لازمها الانسان تثبت فيه الروح القدس . فيكون ابداً مولوداً من الله . ولا يبقى للخطية عليه سلطان . كما يقول يوحنا الانجيلي في رسالته . ان المولود من الله لا يخطيء . لانه مولود من الله . ويقول ايضاً فيها . ان المولود من الله هو يحفظه ولا يدع الشرير يدنو منه . فجميع المؤمنين الذين تعمدوا هم مولودون من الله . مادام الروح القدس ثابتاً فيهم . الذي به ولدوا من الله . وهو يحفظهم من الشرير ومن جنده . ولا يستطيعون ان يخطئوا . بل يعملون الخير بغير اختيارهم . لان الروح القدس يجبرهم عليه مادام ثابتاً فيهم . وهو ياحبيب يثبت فيهم بحفظ الوصايا الثلاثة . ماداموا حافظيها هو ثابت فيهم . وهو يحفظهم من الشرير . وليس لهم استطاعة أن يخطئوا لان

ولا تدع يوم معيشة الروح يفوتك ولا تطمع فيه . فانك لا تعلم انك تعيش الى يوم آخر . لتجد المعاش لروحك . لانه لم يأمر ببطالة المعيشة الدنياوية يوم الاحد . الا لكي يتفرغ الانسان لقراءة الكتب المقدسة . التي هي المعيشة الروحانية . ويجاهد عليها بغير كسل . ويتحيل في طلبها كما يفعل في المعيشة الدنياوية . لان قراءة كتب الله تطهر النفس والجسد وتنقيهما من الخطية . كما يقول ربنا يسوع المسيح لتلاميذه فى الانجيل المقدس . قال انا هو الكرمة وابى الغارس . وكل غصن في لا يأتي بثمر هو يقطعه . ومن يثمر هو ينقيه ليأتي بثمار كثيرة . فهوذا انتم انقياء من اجل الكلام الذي كلمتكم به . حقق انه بكلامه ينقي الانسان من خطاياه . ويثمر ثمار الحياة المؤبدة . وان كان لا يسمع كلامه ويلازم قراءة كتبه . فهو يبقى بلا ثمار . ويقطعه ابوه من نعمة ابنه كما يقطع الغصن من الكرمة . وكل من يلازم القراءة في كل احد ، فهو يبقى ثابتاً فى المسيح كثبات الغصن فى الكرمة ، لان كلام المسيح ينقيه ويقدسه من خطاياه : ويجعله يثمر ثمر الحياة المؤبدة :

وبدء حياتهم وذلك ان النهار والليل اربعة وعشرون ساعة جعل للانسان منها ثلاث دفوع يحضر فيها الكنيسة باكراً وعشية ووقت القداس وجملة هذه الدفوع ماتبلغ ساعتين، ويبقى له اثنان وعشرون ساعة يعمل فيها معيشة الجسد الفانية، وهو تعالى يفسح له فيها من رزق الدنيا بأضعاف مايفوته في تينك الساعتين مضاف الى ماقد نالوه من معيشة روحه وهي تسبيح الله وتقديسه وحلول روح قدسه عليه وغفران خطاياه فكذلك الاسبوع سبعة ايام سهل على الناس الامور لكيلا يحتجوا عليه . قال اشتغلوا بمعيشة الجسد ستة أيام . واعملوا للروح يوما واحداً . ويكون هذا اليوم الواحد تشتغلون فيه بالمعيشة الروحانية من باكر الى عشية . لايكون لكم فيه شغل . غير قراءة كلام الله في كتبه المقدسة . حتى انه قال اذا كنت تحسن تقرأ فاقرأ . وكل من تجمعه اليك تقرأ عليه . يعطيك الله الاجر عنه في ملكوته . واذا كنت لاتحسن تقرأ فاسع الى بلد أخرى الى من يقرأ لك كما تسعى في طلب المعايش الدنياوية من البلد التى ليس فيها سوق الى بلد السوق

اهين من يهيني . واجد من يمجـدني ، ومثال ذلك مثال من يزرع زرعاً في الارض لم ترو ولم تحرث . فهو يضع البذار ولا تنفع به الارض كذلك الانسان هو بتلك الخطايا التي وصفتها لك . يصير كارض عطشانة جدبة واذا جاء الى الكنيسـة وسمع كتب الانجيل كلام الله ماء الحياة . فاذا روي وسمع القداس حل عليه الروح القدس . ونقاه وطهره من الخطايا كما تنقى الارض من الشوك . وحينئذ يقبل القربان المقدس وينمو فيه . كما تقبل الارض الريانة المنقية البذار ، وينمو فيها فقد بينت لك التسبيح والتقديس المفترضين على جميع المؤمنين ، اللذين بغيرهما لا يقدرون ان يعملوا شيئاً من وصايا الله لان بها تدوم فيهم الروح القدس . وتطرد عنهم الارواح النجسة وتجبرهم على مرضاة الله فمن توانى عن الكنيسة باكراً وعشية وعن حضور القداس كما قد اعلمتك واتفق موته ذلك اليوم ، سقط من الحياة المقدسة كما سقط ابليس وجنده فقد أوضحت لك التسبيح والتقديس . وهما يلزمان المؤمنين كل يوم جميع حياتهم لان الله سهل عليهم الامور التي هي سبب خلاصهم

وامتنعوا عن التسبيح والتقديس وسقطوا معه الى الابد .
كذلك يسقط ويهلك كل من يخرج من الكنيسة اذا سرحته
الكهنة قبل فراغ القربان واذا سمع منهم فيما لا يرضي الله
ينال العقوبة معهم . كما نال جند ابليس معه ، كذلك كل من
لا يحضر تلاوة الكتب والقربان ويتقرب ينال العقوبة العظيمة .
لانه بدل مايقدس المسيح ينجسه . لانه يتناول بنفس نجسة
وجسد نجس . وذلك ان الكتب والقداس جعلت قبل
القربان لتقدس نفس المؤمن وجسده . وتطهره كما بينت
لك . وبعد ذلك يستحق القربان . لان الانسان لا يمكن أن
يبقى بغير خطيئة غلط ولا ساعة واحدة الا ان يكون في البرية
وحده وأما الذي يكون مختلطاً مع الناس فلابد له أن يخطيء
اما بكلمة هزء او يمين صادق .أو بشتيمة رفيقه أو بغير ذلك .
فهو بهذه الاشياء التي فعلها يغلط ، ويتنجس ويحتاج الى الكتب
وسماع القداس . ليتطهر من نجسه ويتقدس . والذي لا يسمع
الكتب والقداس ويتناول قدس المسيح وهو نجس فقد اهان
المسيح والمسيح يهينه أيضاً . كما قال على لسان نبيه . اني

وارتفاعه من الكأس فقد حصل نصيبه مع يهوذا الاسخريوطي الذي شهد عليه الانجيل المقدس ، انه في ليلة الجمعة الكبيرة . لما قرب المسيح تلاميذه من جسده ودمه خرج وحده دون التلاميذ قبل خروج المسيح . وللوقت تسلط عليه الشيطان . لما خرج قبل فراغ القربان المقدس . لان الانجيل المقدس شهد انه تقرب وخرج لوقته ، والتلاميذ داموا حتى خرج المسيح من الكنيسة فخرجوا معه كذلك كل من خرج قبل ارتفاع المسيح من الكنيسة شبه بيوداس ولو كانت عليه ضرورة عظيمة ، فاما الذي يحضر القداس جميعه ولا يخرج حتى يرتفع القداس عن المذبح ، فانه ينال جميع النعمة التي ذكرتها لك ومن الكهنة من قد نسوا ناموس المسيح . ولم يكن لهم بقراءة الكتب معرفة فصاروا يسرحون الشعب قبل ارتفاع القربان من الكاس . فهم يهلكون نفوسهم ونفوس جميع الشعب . لان الله يأمران تسمع الناس من الكهنة . اذا أمروهم بما يرضيهم . واذا خالفوهم نالوا الهلاك المؤبد . مثل جند ابليس مقدمهم الذين أطاعوه فيما لا يرضى الله

اذا جئت في ملكوتك . فيستحقون منه الغفران لجميع خطاياهم والتنعم في فردوسه. كما استحق منه اللص . هذا الفضل جميعه يناله الذي يحضر في وقت القداس بامانة ومخافة. صائماً كان او فاطراً تقرب او لم يتقرب . فان كان يقدر ان يتقرب فقد علم بما قد حصل له من النعمة . وان كان لا يقدر ان يتقرب فهو يكون مثل قائد المائة الذي قال للرب لست مستحقاً ان تدخل تحت سقف بيتي. بل قل كلمة فقط فيعاف فتاي . فنال للوقت ما اراد بامانته . وتعجب من حسن يقينه . كذلك كل من يجاهد على حضور القداس. وان كان لا يقدر ان يتقرب . فهو يترك القربان باتضاع ومسكنة وبامانته ينال ما نال قائد المائة . وبعد ذلك يجب على المؤمن تقرب او لم يتقرب . ان يقف بمخافة ورعدة . حتى يصعد المسيح من على المذبح . وصعوده عند فروغ جسده جميعه ورفع القربان من الكأس وبعد ذلك اذا نظره الشعب قد صعد يسألونه ان يديم عليهم نعمة الروح القدس . التي ارسلها على تلاميذه بعد صعوده. فان حضر القداس جميعه وخرج قبل صعود المسيح

يدخلهم في التجارب التي تعيقهم عن ذلك . بل ينجيهم من الشرير بيسوع المسيح . الذي لا خلاص الا به وللوقت يجاوبهم الكاهن قائلا . نعم نسألك ايها الآب القدوس الصالح المحب الصلاح . لا تدخلنا التجارب . ولا تدع كل الخطايا تتسلط علينا . بل نجنا من الاعمال الغير نافعة . ومن افكارها وحركتها و نظرها ولمسها . وابطل المجرب واطرده عنا وابطل جميع حركاته الغريزية فينا . واقطع عنا اسبابه التي تقودنا الى الخطية . وخلصنا بقوتك المقدسة . بيسوع المسيح ربنا آمين

ثم يطأطيء الشعب رؤوسهم ويسأل الكاهن الله الصادق في مواعيده . بالسلطان . الذي دفعه لتلاميذه . ان يربطوا ويحلوا كل رباطات الخطية . ان يحلهم من خطاياهم ويغفر جميع ذنوبهم . ويخلصهم من الشرير . ويوصلهم الى ملكه السمائي . وبعد هذه الصلاة الطويلة يرفع الجسد على يديه . الى فوق جميع الشعب . كما ارتفع عنهم على خشبة الصليب . وينادونه جميعهم كما ناداه اللص . اذكرني يارب

باعمالهم ثم يسالونه ان ياتيهم بملكوته الذي هو روح قدسه وان تسود مسرته على الارض كما هي في الملائكة في السماء . مسرته هي مداومة تسبيحه وتقديسه . لان الملائكة يسبحونه ويقدسونه بلا توان : لانهم لو توانوا سقطوا: كما سقط ابليس وجنوده وكذلك يجب على المؤمنين به من بني البشر ان يداوموا تسبيحه وتقديسه بلا توان . وان يتم لهم ذلك بمسرته : ويديمه لهم : ولذلك يقولون خبزنا الغد : يعني في الدهر الاتي في السماء لان خبزهم في الدهر الاتي في السماء تسبيح الله في السماء ولحمه ودمه الذي هو خبز الملائكة : أعني التسبيح والتقديس لان الملائكة ليس لهم خبز غير هذه الاشياء : بها يتنعمون : كذلك المؤمنون اذا صاروا في السماء يكونون مثلهم : فتكون خبزهم في السماء لانهم يسألون الله بتضرع قائلين نسبحك ونقدسك وقربانك الذي هو خبزنا الغد في السماء اعطه لنا اليوم على الارض : لانا اذا لم نتزوده معنا على الارض اليوم . لا نناله غداً في السماء . وكذلك يسألونه ان لا

بحلول روح قدسك عليها . كذلك قدسنا نحن ايضاً من
خطايانا الخفيات والظاهرات . وأبعد عنا كل فكر لا
يرضي صلاحك . وطهر بالكمال نفوسنا واجسادنا
وارواحنا ونياتنا وقلوبنا . لكي بقلب طاهر ونفس مضيئة
وشفتين نقيتين . نستجريء بدالة بلا مخافة ان نسميك ابانا .
كما علمنا أبنك الوحيد ربنا يسوع المسيح . وقال اذا صليتم
فقولوا هكذا . يقول جميع الشعب . ابانا الذي في السموات
يتقدس اسمك . يأتي ملكوتك . تكون مشيئتك كما في
السماء كذلك على الارض . خبزنا الغد اعطيه لنا اليوم .
وأغفر لنا ذنوبنا . كما نغفر نحن لمن لنا عليه . ولا تدخلنا في
التجارب . بل نجنا من الشرير . بيسوع ربنا امين

فانظر يا حبيب ما اعظم هذه الصلوة في مثل هذا
الوقت . لان المسيح ابن الله الوحيد حاضر معهم . وهم
بين يديه يقولون لابيه . يا ابانا الذي في السموات .
ليظهروا انهم قد شاركوه في البنوة الالهية . ويسالوه ان
يقدس البنوة فيهم . لكيلا يسموا نفوسهم بنيه وهم اعداءه

المؤمن من خطاياه . وبعد هذا التقديس يحني الكاهن
راسه ويقول هكذا . نسألك يارب نحن عبيدك الخطأة الغير
مستحقين . ان ترسل علينا نعمة روح قدسك . وعلى هذه
القرابين لكي تقدسها وتجعلها لحم ودم يسوع المسيح ابنك
فافهم هذه الفضيلة العظيمة ياحبيب التي تحصل لجميع الحضور
في الكنيسة ان الروح القدس تحل عليهم قبل ما تحل على
هذه القرابين . وهو يحل على الشعب قبل القرابين . وكما
تقدس القربان الارضي الفاني تجعله سمائياً باقياً ، كذلك
تقدس جميع الحاضرين بين يديه بحلوله عليهم من خطاياهم المهلكة.
وتجعلهم مستحقين الحياة الدائمة المؤبدة . لان معنى الروح
القدس هو معنى روح الطهر كما فسرت لك . فهو يطهر كل
من يحل عليه من خطاياه الكثيرة . ولو كانت عدد رمل
البحر . لا يعسر عليه تطهيره منها تقرب او لم يتقرب . كما
يطهر كل من يحل عليه في المعمودية من جميع الخطايا . وبعد
ذلك يحل الروح القدس على القرابين المقدسة . يقول
الكاهن يارب ياصادق في مواعيدك كما قدست هذه القرابين

فتحيا نفسه بسماع الكتب المقدسة، وسماع الانجيل الطاهر، الذي هو بشارة الحياة والملك، وبعد الانجيل يقدس الله مع الملائكة. لان الكاهن يقول. انت الذي تقف قدامك الملائكة، الكاروبيم الكثيرو الاعين، والساروفيم ذوو الستة الاجنحة يسبحونك على الدوام بغير سكوت قائلين

يجاوبه كل من في الكنيسة بصوت واحد قائلين

قدوس قدوس قدوس رب القوات. السموات والارض ممتلئتان من مجدك الاقدس

هذا التقديس يقوله جميع الذين يحضرون في الكنيسة يقدسون الله الثالوث بهذه الثلاث تقديسات. وهو ايضاً يقدسهم من خطاياهم. كما قال على لسان اشعيا النبي. ان ان الذي يمجدني انا امجده. والذي يقدسني انا اقدسه. فبهذا التقديس يتقدس المؤمن من خطاياه. قولنا يتقدس تأويلها التطهير من خطاياه. لان التقديس لفظة بالسريانيه والعبرانية تأويلها التطهير. والتقديس هو الطهر. والقدوس هو الطاهر فافهم هذا التأويل أيضاً. لتتحقق ان التقديس يقدس

فانه يكون متشبهاً بابليس وجنده ، وان كان امتنع عن ذلك باشتغاله بالمعيشة الفانية ، او بطلب شيئاً فانياً ، من متاع الدنيا ، وخيره على تسبيح الله ، فانه يكون متشبها بعباد الاصنام ويهوذا الاسخر يوطي ، الذي خير الدراهم الفانية على المسيح الدايم الباقي ، لانه اهمل عبادة الله وتسبحته ، ومضى في طلب فضة وذهب ، والذهب والفضة اصنام ، ولذلك قال ربنا انكم لا تستطيعون ان تعبدوا ربين الله والمال ، فلا يجب لاحد من المؤمنين ان يتوانى عن الكنيسة في هاتين الصلوتين . بسبب من جميع الاسباب . فيكون ذلك سبب هلاكه . وكذلك يلزمه ان يحضر في كل قداس . ولا يتغيب عن قداس ابداً . ان كان يقدر ان يتقرب اولا يتقرب . فانه يلزمه تسبيح الله وتقديسه. فتسبيحه هي الصلوتان اللتان ذكرناهما وتقديسه حضور القداس . لانه اذا حضر القداس وسمع الكتب التي هي كلام الله الخارج من فيه الذي قال ربنا يسوع المسيح عنه ان الانسان لا بالخبز يحيا حياة الجسد بل بكلام الله حياة الروح

وكذلك يمضي الى الكنيسة ، عند غروب الشمس في اول الليل يسبحه ويسأله غفران خطاياه في النهار الماضى ، وان يرسل اليه ملاكاً طاهراً يحفظه في تلك الليلة من جند الشيطان وحيلهم ، فبتلك الصلاة تحفظه منهم نعمة الروح القدس ، في جميع بقية تلك الليلة ، هاتان الصلوتان تلزمان المؤمنين في كل يوم وليلة ، يصلونهما في الكنيسة بسجود وتضرع ، الا ان يكون الانسان في بلد ليس فيها كنيسة فهو يصليهما في داره ، ويكون قلبه حزيناً لكونه لم يجد كنيسة ، لان الكنيسة هي فردوس الله ؟ كما قد بينت لك في كتاب تفسير التوراة وسفر يشوع بن نون ومن كسل عن واحدة من هاتين الصلوتين ، اللتين تسميان تسبيح الله ، فليندم غاية الندم ، ويتب عن ذلك ، ولا يعد ان يفعله ، ليلا يكسل دفعة عن هاتين الصلوتين ، او يشتغل عن احديهما بمعيشة الدنيا الفانية ، ويدركه الموت ذلك اليوم قبل التوبة ، فيسقط في الظلمة المؤبدة ، التي سقط فيها ابليس وجنده ، لانه امتنع عن تسبيح الله مثلهم : هذا اذا كان امتنع عن تسبيح الله عن كسل

المتحنن علم ان الانسان يحتاج لمعيشة الروح ومعيشة الجسد
وان ليس غنى عن احديهما، لانه محتاج الى التسبيح والتقديس
وسماع كلام الله لان بذلك تعيش روحه مع الله الى الابد، كما
قد اعلمتك وهو محتاج لما ياكل وما يشرب ، لانه بذلك
يعيش جسده في الدنيا العيش الدنياوي، فلما علم الله ان الانسان
محتاج للمعيشتين ، وانه يميل الى معيشة جسده اكثر من
معيشة روحه ، فرض لمعيشة الجسد اوقاتاً ، ولمعيشة الروح
اوقاتاً ، وجعل لمعيشة الجسد اوقاتاً ، اكثر من اوقات
الروح لكي يهون على الانسان ويلازمها، فافهم يا حبيب
الاوقات فهي اصل الخلاص ، وبها تدوم الروح القدس في
الانسان ، كما قد اعلمتك ان الله فرض على الانسان ان يمضي
كل ليلة الى الكنيسة بغير كسل ولا توان ويسبحه فيها
ويسأله ويمضي اليها باكر النهار كل يوم ويصلي ويسبحه فيها
ويسأله غفران خطاياه في الليلة الماضية ، وان يجعل ملاكاً
طاهراً يحفظه في ذلك النهار ، من جند الشيطان وحيلهم ،
فبتلك الصلاة تحفظه الروح القدس منهم ، في جميع ذلك النهار

وتقديسه وكلامه . تموت الروح من حياة الله . لان الشياطين يغلبون عليه فيخطىء ضرورة. ويفترق منه الروح القدس . واذا اردت ان تعرف صحة ذلك فافكر في ابليس وجنده الذين كانوا ارواحاً طاهرة من مقدمين الملايكة . انهم لما امتنعوا عن تسبيح الله وتقديسه . قويت عليهم الخطية وفارقهم نعمة الروح القدس . وسقطوا في الظلمة المؤبدة . ولذلك يا حبيب من امتنع عن تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه في اوقاته.فارقته نعمة الروح القدس . كما فارقت ابليس وجنده . وسلمت اليهم يستعبدونها فيما يرضيهم. والذي يلازم تسبيح الله وتقديسه وسماع كلام الله في اوقاته . تدوم فيه نعمة الروح القدس وتطرد عنه الارواح النجسة جند ابليس . ولا تمكنهم منه ابداً . ولا يكون لهم عليه سلطان . وتكلفه نعمة الروح القدس في عمل مرضاة الله بغير اختياره. فليس يقدر احد يا حبيب ان يعمل بمرضاة الله . الا بدوام نعمة الروح القدس فيه ، الا بدوامه في تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه في اوقاته، اقول لك في اوقاته لان الله

فينا ، وأسألك بربنا يسوع المسيح ان تحفظه وتعمل به وتعلم
به جميع الناس الذين يقدرون عليه من بني المعمودية وأنت ،
تأخذ الاجر الذي ليس مثله أجر وتحسب مع بطرس
وبولس رسوليه القديسين ، وان أنت عملته وحفظته ، وعملت
به ولم تعلمه لمن يقدر عليه من بني المعمودية ، فروح القدس
تفارقك وتسلمك لجند ابليس ليهلكوك ، لانك عرفت الخير
ولم تعلمه لاخوتك المؤمنين ، فافهم ما اعلمك به من ذلك ،
انت يا حبيب تعلم ان الروح لا يأكل خبزاً ولا يشرب ماء ،
ولا يستلذ بلذة من لذات الدنيا ، ولا يتنعم من نعيمها ،
بل اكلها وشربها ولذتها ونعيمها تسبيح الله وتقديسه وسماع
كلامه الالهي ، كما قال الله في التوراة وفي الانجيل المقدس
ان الانسان ليس بالخبز وحده يحيا . بل بكل كلمة تخرج
من فم الله . فالجسد بالخبز يحيا كالبهائم والروح بكلام
الله تحيا كالملائكة ، وكما ان الانسان اذا عدم ما يأكل
وما يشرب مات جسده . لان الحرارة الغريزية تاكل لحمه
ودمه فيموت الجسد . كذلك اذا عدم الانسان تسبيح الله

ويقويهم على العمل بمرضاته ما دام ساكناً فيهم ، وهو يدوم
ساكناً فيهم اذا هم داوموا تسبيحه وتقديسه، في الاوقات
التي فرضها لهم ، واذا كسلوا عن تسبيحه وتقديسه
تخلت عنهم نعمة الروح القدس وقويت عليهم الاعمال النجسة،
واجبرتهم على أعمال الخطيئة بغير اختيارهم ، كما كانوا قبل
المعمودية ، فلا يقدر أحد ان يغلبهم الا بقوة الروح القدس
لان ربنا يسوع المسيح شهد في انجيله المقدس ، ان ملكا
معه عشرة الاف والشيطان المعاند له يشبه ملك معه عشرون
الفاً ، فلا يقدر من معه عشرة الاف ان يغلب من معه
عشرون الفاً ، الا بقوة الروح القدس المعزي القوى الجبار
وبولس الرسول ايضاً يشهد في رسالته الى أهل رومية ، ان
الانسان الذي ليس فيه روح الله مجبور على عمل الخطيئة
بغير اختياره وليس له قدرة على ناموس الله فينبغي الآن
ان نعلم كيف يدوم فينا الروح القدس ، فاذا دام فينا
عملنا بمرضاة الله بغير اختيارنا ، كما انه اذا فارقتنا عملنا
الخطيئة بغير اختيارنا ، وانا أبين لك ياحبيب كيف يدوم

سبحانه وتعالى ان الروح العاقلة مسجونة في الجسد البهيمي؛
لاتحادها به ولا قوة لهـا على عمل مرضاته مثل الملائكة ،
نفخ في آدم من روح قدسه ، فاتصلت نعمة الروح القـدس
بروح آدم العاقلة ، فقويت الروح على الجسد البهيمي بقوة
الروح القدس ، وكلفته ان يطيعها ويوافقها على مرضاة باريها،
فلما أطاع آدم ابليس وسمع من حيلته عليه ، وصدقه وكذب
خالقه ، فارقته نعمة الروح القدس ، وتملك عليـه ابليس ،
وصار مع روحه بدل الروح القدس روح نجس من شياطين
ابليس ، تجبره بغـير اختياره على اعمال الخطيئة ، وكذلك
فعل لجميع المولودين من نطفته جيلا بعد جيل ، فلما جاء ربنا
يسوع المسـيح وبذل نفسه عن آدم وذريته ، الذين ماتوا
مجبورين فى الخطيئة ، ونزلوا الى الجحيم اصعد ارواحهم منها
جميعاً ، وأعادهم الى الفردوس لانهم كانوا مجبورين على الخطيه
ورسم المعمودية للاحياء من بني آدم ، ليعتقهم من الروح النجس
الذي يوكله ابليس بهم ليجبرهم على عمل الخطيئة ويعيد اليهم
الروح القدس الذي نفخه الله في آدم ، فيظفرهم بجند ابليس ،

أرواحهم من الجحيم الى الفردوس الى النعيم الذي كانوا فيه أولا . حتى يصير معهم من بني آدم الاحياء . كعدد العسكر الذين سقطوا مع ابليس ، لانه وجدهم أنقص من عددهم وانه جعل المعمودية تعتق بني آدم من عبودية ابليس ، ليموتوا طاهرين ويصعدوا الى الفردوس ، ويحملوا مع الذين صعدوا من الجحيم ، حتى يصيروا في عدد العسكر ، ويصعدوا ويرثوا المدينة العليا السمائية التي منها سقط ابليس ، وان جنده يحسدون بني المعمودية على مرتبتهم ، ويقاتلونهم باعمال الخطيئة حتى يموتوا خطأة ويرثوا معهم العقاب المؤبد هذا جميعه ذكرته في ذلك الكتاب ، ولم اذكر لك فيه ما اذكره لك الآن في هذا الكتاب فاعلم ذلك والرب يعطيك فهم كل شيء ، انت ايها الحبيب تعلم ان الملائكة أرواح طاهرة بغير اجساد ، والبهائم أجساد بهيمية بغير أرواح عاقلة ، وانما حياتهم دمهم ، وليس لهم روح عاقلة فلما خلق الله آدم لكي يجعله في المرتبة التي منها سقط ابليس مقدم الملائكة ، خلق روحاً طاهرة ناطقة عاقلة ، كالملائكة ، وأسكنها في جسد حيواني كاجساد البهائم التي حياتها دمها ، فلما علم

شبه السنة نار ، ولا تنزعها مني لا في هـذا الدهر ولا في الآتي ، لان لك السبح والمجد والشكر والترتيل والتمجيد والتقديس والعزة والاكرام والتبجيل ، مع ابيك الصالح والروح القدس المحيي ، المساوي لك في الجوهر ، الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين ،

المقالة الخامسة

كتاب بيان القتال الذي يقاتل به الشياطين المؤمنين وكيف هؤلاء يغلبونهم

كنت قد ذكرت لك ياحبيب ، الله يضيء عيني عقلك بنور روح قدسه المعزي ، لتفهم سراير لاهوته ، في كتاب ايضاح تأنس ابن الله وصلبه ، ان الله خلق آدم وذريته ، ليصعدهم الى المرتبة العاليـة التي منها سقط ابليس وجنـده وانهم أخطأوا وملك عليهم ابليس وقتلهم وانزلهم الى الجحيم بطاعتهم له وفداهم ابن الله بنفسه ومات عنهـم ، وأصعد

غفر للص ، ويكثر اليه الطلب بامانة واجتهاد ، قائلا اذكرني يارب اذا جئت في ملكوتك ، ولا يهدأ ولا يفتكر في الامور الفانية الدنياوية ، ولا يستجريء ان يقعد ولا يتكلم كلمة واحدة ، الاجواب القس المقدس والشماس الخادم معه ، ولا يخرج من الكنيسة حتى يتوزع الجسد جميعه من على المذبح ، وبعد التوزيع جميعه يرفع عينيه الى السماء ويسأله باجتهاد ، أن يجدد فيه نعمة الروح القدس الذى جددها فى التلاميذ بعد صعوده ، ويجب ان يقرأ مزمور ٤٦ ومزمور ٥٠ ليذكر فيهما صعوده ، ويسأله أن لاينزع منه روح قدسه ، هذا يجب عل كل مؤمن ان يفعله بعد توزيع الجسد من على المذبح ، لتتجدد نعمة الروح القدس فيهم كل وقت ، واذا لم يكن يحفظ ذينك المزمورين ، فليقل مزمور ١٤٨ ومزمور ١٤٩ ومزمور ١٥٠ واذا لم يحفظ هذه ايضاً فليقل ياربي يسوع المسيح يابن الله الحي الذي نزل من السماء ، وصعد الى السماء ، انعم علي بنعمة روح قدسك ، الذي أنعمت بها على تلاميذك الاطهار القديسين ، بعد صعودك المقدس

المتضعة المحقرة نؤمن ونقر بعظمته كما آمن به اللص في ضعفه وأقر بعظمته، فننال منه مغفرة الخطايا الكثيرة من أجل ايماننا به في ضعفه كما نال اللص، ونستحق منه الصوت الذي استحقه منه اللص، وذلك انا نقر به قائلين، اذكرنا يارب اذا جئت في ملكوتك، ويقول لنا كما قال للص، الحق أقول لكم انكم اليوم تكونون معي في الفردوس، هذا يحق ان يقوله كل من يؤمن به اذا نظره في تلك الحالة الضعيفة ويقر بعظمته وقدرته في كل يوم قداس، ولا يبالي بكونه تقرب أولم يتقرب، لان اللص لما أقر به واعترف بربوبيته وملكه في وقت ضعفه، ومع ذلك لم يأكل من لحمه ولا من دمه، لوقته قال له تعالى انك اليوم تكون معي في فردوسي، وكذلك يستحق كل من يجاهد على حضور القداس كل يوم، ويلازم ذلك بهذه الامانة اذا أدركه الموت ان يكون ذلك اليوم مع المسيح في فردوسه، لانه صادق في مواعيده، وكذلك يجب على كل من يكون حاضراً في القداس ان يقف بمخافة ورعدة. ويسأل ويتضرع الى الذي هو قائم بين يديه أن يجعله مستحقاً فردوسه، ويغفر له كما

أحد من جميع الناس، غير العرب والمغاربة واهل السودان، لقلة الخمر في بلادهم لان جميع الناس في كل الازمان لا يعدون مائدة الا وعليها كأس فيه خمر ممزوج بالماء فمن الماء والخمر والخبز اتخذ ربنا يسوع المسيح له جسداً في بطن والدته، ولما ولدته أرضعته لبنها الذي من ذلك أيضاً، ونما جسده كنمو أجسادنا، اكل الخبز وشرب الماء الممزوج مع الخمر وتشبه بنا في كل شيء ماخلا الخطيئة فلما أراد أن يفدينا بنفسه ويصعدنا الى السموات دبر لنا تدبيراً، ليكون باقياً معنا الى الابد، كما كان مع تلاميذه وامرنا أن نأخذ الخبز الذي منه لحمنا ولحمه والماء والخمر الذي منه دمنا ودمه، ونرفعهما على مذبحه المقدس، ونسأله باسمه الذي علمنا اياه فيحل عليهما بروح قدسه، الذي حل به على لحم ودم مريم، ويحولهما الى جسده ودمه فيصير معنا بالحقيقة منظوراً، مدركا محسوسا ملموسا كما كان مع الرسل وميتاً عنا كما مات عن أهل ذلك الزمان وملفوفاً بالخرق ومطروحا في الصينية كما لف بالاكفان، وطرح في القبر، مهرقا دمه عنا في الكأس، كما أهرق دمه على الجلجلة، فاذا نظرناه على هذه الهيئة

صار له منه لحم بدل ما قد نقص منه ، فلحم الانسان من الخبز
وفي كل يوم تغلب الحرارة الصفراوية على دمه وتنقصه فيعطش
فاذا شرب الماء صار له منه دم ، بدل ما نقص منه ، فدمه أيضا
من الماء، فمن الخبز والماء انشىء لحم الانسان ودمه منذ خلق
وذلك ان الامرأة اذا قبلت النطفة وتأكل الخبز يجري الله منه
جزءاً بالطبيعة الى النطفة فيكون لها دم . فلا تزال الطبيعة
تفعل هكذا بقوة الله كل يوم ، مدة أيام الحبل ، فاذا ولدت
الامرأة يجري الله ذلك الخبز والماء الذي يصير للمرأة منه لحم
ودم ، الى ثديها ترضعه للطفل وهو لبن قبل انعقاده لحم ودم
فتطبخه الطبيعة الغريزية في الطفل بقوة الحرارة ، ويصير له منه
لحم ودم، فلا يزال ينمو هكذا حتى يقوى على أكل الخبز وشرب
الماء مثل والديه الى يوم موته ، فلما حبلت مريم العذراء بربنا
يسوع المسيح ،لم يكن لها نطفة تحبل به لانها عذراء بل هو حل
فيها بروح قدسه ، وأخذ له من اللحم الذي ينشأ لها من الخبز
جزءاً ومن الدم الذي ينشأ لها من الماء والخمر جزءاً ، انشأ له من
ذلك جسداً ، لان مريم العذرا لم تكن تشرب الماء، صرفا ، ولا

لله قال ان كل نفس توجد بطالة منه استعملت الخمير القديم ،
لان القربان الذي نقرب به كل يوم ، ننال به مغفرة الخطايا ،
والعتق من سلطان الشيطان ، فلا يجب لاحد من المؤمنين
ان يفوته قداس ، ان كان قادراً ان يتقرب ، لان المقصود من
حضوره بين يدي المسيح ان يسبحه ويقدسه صائماً كان أو
فاطراً ، وأنا اظهر لك كيف يصير الخبز لحم المسيح ، ومزاج
الخمر والماء دم المسيح ، لتعرف مقداره وجلاله وكرامته .
وتتحقق ان المسيح الاله حاضر ، كما كان حاضراً مع تلاميذه
وذلك ان التلاميذ لم يكونوا ينظرونه الا متجسداً بجسده ،
لانه إله ابن إله ، نور من نور مولود من الآب قبل كل
الدهور ، وليس له لحم ولا دم ، غير منظور وغير مدرك ،
غير محسوس وغير ملموس ، فلما أخذ له اللحم والدم من مريم
العذراء ، واتحد به صار منظوراً بذلك الجسد ، مدركا به
محسوساً ملموساً ، وذلك الجسد الذي أخذه من مريم العذراء
من الخبز والماء والخمر أخذه ، لان الانسان في كل يوم تغلب
الحرارة الصفراوية على لحمه وتأكل منه فيجوع ، فاذا أكل الخبز

لهاباطن وظاهر . وكذلك أيضا السبعة الايام هذه باطنها وظاهرها
أنا اذكرهما أيضا. بعد ذبح الخروف وقيامته من بين الاموات.
نستمر بدل السبعة الايام الفطير. سبعة أسابيع فطير. لا نصوم فيها
ولا نسجد . ولا يقسم فيها كاهن . ولا تكرس كنيسة ولا
مذبح . ولا يكلل عرس . ولا يعمد الاطفال الا عند الخوف
عليهم من الموت . ولا يفعل شيء من خمير المذهب المسيحي.
غير التسبيح والتقديس وذبح الخروف. فاذا انقضت السبعة
الاسابيع. وهي تسعة واربعون يوماً. ابتدأنا في يوم الخمسين
بجميع هذه الفعال . التي هي الخميرة الجديدة . نبتدىء
بالفعل الجديد في كل سنة . في يوم الخمسين الذي هو عيد
العنصرة . عيدُ الحصاد الذي قال الله لموسى وقومه عنه . ان
الواجب ان يقربوا فيه بكور غلاتهم. اشارة الى فعلنا هذا .
لاننا كل سنة نبتديء ببكور ثمار الفعال الروحانية. التي هي
الخميرة الجديدة اي الصوم والسجود وقسمة الكهنة وتقديس
الكنائس والمذابح . فاما تسبيح وتقديس جسد المسيح
ودمه . فلا يمكن ان يبطل في يوم من جميع أيام العمر . لان

الـكسل عن تسبيحه وتقديسه . ولا الـكبرياء . لان هذين
الامرين خميرتهم فمن استعملهما دفعة أخرى في يوم من السبعة
الايام . ومات ذلك اليوم سقط معهم في العذاب المؤبد . كما
قال الله ان من وجد في بيته خمير يفرز من امته . فيجب على
المؤمن ان لا يتوانى في يوم من الايام . عما قد فرض عليه
من تسبيح الله وتقديسه . الذي هو خميرتهم الجـديدة التي
اذا اسـتعملوها ولازموها بغير كبرياء ولا رياء . اختمروا
بالروح القدس . وملـكوا معه . الى الابد . وهي الخميرة التي
قال ربنا يسوع المسيح في مثله . ان الامرأة اخفتها في ثلثة
مكاييل دقيق حتى صار الجميع خميراً . يعني بالامرأة الـكنيسة .
واذا لازم الانسان تسبيح الله وتقديسه في كل الايام .
فبهذا الفعل يخلص من الهلاك المؤبد . وينال الحياة والملك
المؤبد . لان الله صادق . هذه السبعة الايام التي أشار الله اليها .
ان لا يكون فيها خمير من خميرتها القديمة المهلـكة جميع ايام حياتنا
وقد جعل لذلك أيضا علامـة ظاهرة . كما قد جعل لـكل
الامور باطناً وظاهراً . لان الحذا والزنار والخروف والفصح

كان أهراقه من أجلنا لما طعن في جنبه، ونشكره ونعترف له، على ماصنع معنا، ونجاهد على العمل بمرضاته، ومكافأته بكل قدرتنا عما صنعه معنا، لكي نرث ملكه الدائم، ملك الذي فعل هذه الافعال حتى يورثنا اياه، قال وفي هذه الليلة التي تذبحون فيها هـذا الخروف، اخرجكم من أرض مصر، واعتقكم من عبودية فرعون وجنده، فلا تعودوا تأكلون خميراً، ولا يوجد عندكم خمير سبعة أيام، وكل نفس يوجد عندها خمير تفرز من أمتها أراد بذلك أن ينفوا من خمـير المصريين آل فرعون، ويستعملوا خميراً جديداً. كذلك بحق اذا تعمدنا واكلنا لحم خروف الله وشربنا دمه خرجنا من الاعمال الدنياوية الهالكة ومن شهوات الجسد الفانية، واعتقنا من عبودية ابليس وجنده، ويجب علينا أن لا نعود أبداً في كل الايام، نستعمل خميرة الشيطان التي هي الكسل عن تسبيح الله وتقديسه لان الشياطين لما استكبروا وكسلوا عن التسبيح والتقديس سقطوا من السماء، وصار هـذا الفعل خميرة لهم يخمرون به بني آدم حتى يسقطوا مثلهم، علمنا الله أن لا نعود نستعمل

لكم ذلك . قال وأنا في ذلك اليوم اعتقكم من أرض مصر من
عبودية فرعون. وكذلك في ذلك اليوم الذي صلب فيه المسيح
عتقنا من عبودية ابليس الجبار . وفي كل يوم يذبح المؤمنون
هـذا الخروف . يعتقون من الاعمال الدنياوية ومن خطاياهم
الـكبيرة وينالون الخلاص من عبودية ابليس. وكذلك سمى
ذلك اليوم الفصح . الذي تفسيره العبور . لان الله فيـه عبر
ببني اسرائيل من عبودية فرعون وعذابه الى البرية . وفيـه
نقلنا المسيـح من عبودية ابليس وعذابه الى فردوس النعيم
قال اذبحوا الخروف في هذا اليوم كل سـنة . لتذكروا
كيف عتقتم من عبودية فرعون ، قال المسيح كل مرة
تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الـكأس ، تذكروني
وتنادون بموتي ، لان بموته عتقنا من عبودية ابليس ، وجعل
لنا جسده ودمـه نقربه في كل يوم عن خطايانا ، حتى
اذا رأيناه وهو ملفوف من أجلنا بالخرق ومطروح في الصينية
نذكر انه كذا كان من أجلنا ملفوفا بالاكفان مطروحاً
في القبر واذا رأينا دمه مهراقاً في الـكاس نذكر انه هكذا

يمكن ان يبقى مصلوباً الى غد . لئلا يموت غداً وهو يوم السبت. نمضي ونكسر ساقيه وسيقان المصلوبين معه. ليموتوا وننزلهم عن الخشبة . فاتوا وكسروا سيقان المصلوبين معه . وأتوا اليه ليكسروا ساقيه فوجدوه قد مات . فلم يكسروا له عظماً . فتم قول الله لا تبقوا منه شيئاً الى غد. ولا تكسروا له عظما. قال ولا تنقلوه من بيت الى بيت . لانهم لم ينقلوا الرب من البستان الذي صلبوه فيه الى موضع آخر ليدفنوه. بل فيه دفنوه. قال وكلوا راسه وبطنه ورجليه . وما لم يمكن اكله احرقوه بالنار . يعني القول افحصوا عن جميع سيرته حتى تعلموه . ولا يبقى منه شيء مخفي عنكم . افحصوا عما ارتفع منه مثل ارتفاع الرأس . وعن ماخفي منه كالبطون . وعما قرب مأخذه كالرجلين . ومهما خفي عنكم ولا تقدرون ان تعلموه لا تشكوا فيه. ولا ترموا به. ولا تطرحوه ولا تضيعوه. بل احرقوه بنار الروح القدس . حتى تعلموه . لان الروح القدس هو النار . الذي يحل على الخبز ويجعله جسد المسيح هو الذي يظهر لكم ماخفي من سره عنكم. اذ سألتموه أن يظهر

فيه يأكل لحم المسيح . من مغيب الشمس الى مغيبها. من جميع المتزوجين بالزواج الحلال . يصومون عن ذلك في الليلة التي يعولون على أكل لحم المسيح في صباحها . وفي اليوم الذي يتقربون فيه الى مغيب الشمس. هذا هو الحذاء. الذي أمر به الله في الرجلين . ومن أجل ذلك تستر كهنة المؤمنين ارجلهم . عند ما يقدسون جسد المسيح . علامة ظاهرة لتلك العلامة الباطنة . كما يتمنطقون بالزنار . علامة ظاهرة للتمنطق الباطن . قال كلوه مستعجلين . يعني لا يتأخروا عن حضور القداس . ولا يتوانوا . بل يسارعوا اليه كل وقت. ومعنى استعجلوا في أكله . استعدوا له قبل ان يدرككم الموت. لانه هو حياة نفوسكم من الموت وخلاصكم منه . وكذلك كان اليهود يستعجلون على صلبه ويصرخون الى الوالي اصلبه اصلبه . قال ولا تبقوا منه شيئاً الى غد ولا يكسر له عظم . فما أحسن هذا القول الذي جمعه الله في هذا المكان . شهد الانجيل المقدس ان المسيح لما أسلم الروح . قال اليهود قبل موته . ولم يكونوا بعد علموا انه مات لا

عدوه بعصاه التي بها ضربه المسيح. قال كلوه واحذيتكم في أرجلكم. لان المؤمن سالك في طريق المسيح. والاعداء في طريقه ينصبون له الشراك والغدر لكي يعثروه. قال الرب استروا أرجلكم منهم بالحذاء. بذلك احفظوا اجسادكم جميعها من مصايدهم. لانهم كالحيات اللادغة. والله قال للحية. اني أجعل العداوة بينك وبين بني حواء. وبين أولادك وأولادها. هم يطلبون منك الرأس وانت تطلبين منهم العقب. اوضح بهذا القول ان ابليس الحية القديمة. هو وجنده يعادون بني حواء. لكونهم يطلبون رأسهم. يعني المرتبة التي سقطوا منها. وابليس وجنده يحسدونهم وهم يطلبون سقوطهم بشهوة الجسد. التي هي الشهوة السفلية. لان العقب أسفل الجسد. كذلك تلك الشهوة هي أسفل الجسد قال الله اذا اكلتم لحم الفصح يكون الحذاء في ارجلكم يعني بذلك موضع الشهوة السفلية. يكون مستوراً من الفعل الجسداني. لكيلا يضربنا فيه العدو. لان الواجب على المؤمن أن يكون صائماً عن هذا الفعل. في الليلة واليوم الذي

حضور الكنيسة وحضور القداس. يلتصق دم المسيح بنفسه ويختمها . فاذا خرجت من الجسد لكي تصعد الى الفردوس ينظرها جند الشيطان الذين في الهواء . مختومة بدم المسيح . فلا يستطيعون ان يدنوا منها . ولا يعيقوها عن الصعود . كما يعيقون غيرها. بل يدعونها تصعد الى الفردوس هذا لمن يلازم حضور القداس الى يوم موته . وكما قال الله لبني اسرائيل لا تطبخوا لحم الخروف بماء بل كلوه مشوياً بالنار كذلك بالحقيقة أطعمنا المسيح خروف الله لحمه خبزاً مخبوزاً بالنار لان ذلك القول كان دليلا على هذا. قال وكلوه وأوساطكم مشدودة وكذلك يأكل المؤمن جسد المسيح ودمه وحقوا جسده مشدودان بالزنار. وحقوا قلبه مشدودان بالايمان به. ان هذا هو جسده الذي فدانا به. قال كلوه وعصيكم في أيديكم كذلك الصليب عصا المؤمن. لان موسى بعصاه غرق فرعون وجنده. وخلص بني اسرائيل . والمسيح بخشبة صليبه اهلك ابليس وجنده . وخلص بني آدم المؤمنين به فعصا المؤمن صليبه. لانه عند ما يأكل لحم المسيح يصلب بيده على وجهه. ويضرب

ذلك الخروف القديم كان للعهد القديم. لخلاص بني اسرائيل من
فرعون وجنده. وهذا الخروف للعهد الجديد. لخلاص جميع
بني آدم الموتى والاحياء. الذين يأتون الى الدنيا الى الابد. من
ابليس وجنده. فانظر ياحبيب ما أحسن قول الله. لطخوا
دمه على عتبتي ابواب بيوتكم والاسكفتين العليا والسفلى.
ليخلصوا به من الملاك المفسد. لان بيت المؤمن هو جسده.
لان الروح ساكنة في الجسد كالبيت. وباب الجسد الفم.
وعتبته الشفتان. واسكفتاه صفا الاسنان. لان المؤمن اذا
شرب دم المسيح يلطخ شفتيه وصفي أسنانه. فيكون علامة له
واذا رآه الملاك المفسد الذي هو الشيطان يهرب منه. ولا
يدخل الى جسد المؤمن ولا يفسد روحه. كما يفسد أرواح
الغير مؤمنين. الذين لم يتلطخوا بدم المسيح. ويحق قول الله
اني اذا رأيت الدم على باب بيوتكم يكون لى علامة. واستركم
ولا ادع الملاك المفسد ان يدنو منكم. لان دم المسيح الذي
يشربه المؤمن هو علامة المسيح. الذي بها يحفظه ويستره
من ملاك الشيطان المفسد. كذلك اذ لازم المؤمن

راكباً في شبه ملك وقبله جميع بني اسرائيل وآمنوا به انه المسيح ملكهم الذي ينتظرونه وانه يخلصهم. ونادوا جميعهم بين يديه بلغتهم قائلين هوشعنا يا ابن داود. تفسيرها فرج لنا يا ابن داود. مبارك الملك الآتي باسم الرب. هوشعنا في العلا. فتم قول الله الذي أمرهم أن يشتروا مثاله في هذا اليوم. لانهم قبلوه وآمنوا به. وأقروا بانه المسيح المنتظر من ذرية داود. وسألوه ان يفرج لهم في الارض وفي العلا. وأقام عندهم يوم الاحد العاشر في الهلال الى يوم الخميس. وحضر مع تلاميذه عشية ذلك اليوم. وقت ذبح الخروف عند مغيب الشمس. وهم جالسون على العشاء ليلة الجمعة. في الوقت الذى أمرهم الله ان يذبحوا الخروف فيه. ثم أخذ الخبز على يديه. عند ماذبحوا الخروف. وقال لهم هذا هو لحمي. الذي سيسلم عنكم وعن كثيرين لمغفرة الخطايا. هذا اصنعوه لذكري. فلما اكلوا اخذ الكاس وقال هذا دمي الذى للعهد الجديد الذي يهرق عنكم وعن كثيرين لمغفرة الخطايا هذا اصنعوه لذكري. فحقق لهم بهذا القول انه خروف الله الذي كان أشار اليهم يذبحه في ذلك اليوم ليخلصوا به. لان

بغير حق واجب عليه نزع منه آدم وجميع ذريته ، في فدية
قتله بعدل بغير ظلم ،فالمسيح هو خروف الله الكامل بغير عيب
وبهرق دمه خلصنا من ابليس وجنده الذي هو فرعون الجبار
خلصنا في اليوم الخامس عشر من الهلال الذي هو فصح اليهود
صبيحة ذبح الخروف الذي فيه خلص أولئك من فرعون
وجنده . فانظر جميع ماشرحته لك من قول الله عن الخروف
انه كامل وكان مثل المسيح خروف الله . وذلك ان قول الله
عن الشهر انه شهر الجدة ورأس الشهور يكون لكم. لانه فيه
تجدد بنو آدم من الهلاك الذي كانوا فيه قديماً . وصاروا في
نعيم الفردوس جديداً . وعادوا اليه دفعة أخرى. فهو شهر
الجدة وهو رأس شهور خلاصهم . وبدء حياتهم المؤبدة .
وقوله اشتروا الخروف في عشرة أيام منه واحفظوه الى
اليوم الرابع عشر منه . واذبحوه عند مغيب الشمس . شهد
الانجيل المقدس ان الشهر الذي صلب فيه المسيح . كان
أول شهر تسميه اليهود ايبب يوم الجمعة . وفي يوم
الاحد العاشر منه دخل ربنا يسوع المسيح الى مدينة القدس

المولودين من نطفته ، اخطأوا معانهم لم يخطئوا انفسهم ، وصاروا هم عبيد ابليس لانهم من نطفة آدم عبده ، ومن ملك عبداً ملك اولاده ، فأتى ربنا يسوع المسيح خروف الله الحقيقي وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء لا من نطفة آدم ، فلم يكن يستحق موتاً ولا عقابا. وما كان لابليس عليه عقاب . لانه لم يكن من نطفة آدم عبده ، ولا فعل خطيئة توجب عليه عبودية ، فكان وحده طاهراً بغير عيب ولا خطيئة ، يستحق الحياة المؤبدة الى الابد ، ولا يستحق عقوبة ولا موتاً ، بخلاف جميع بني آدم الخطاة الانجاس المتعوبين المستحقين العقوبة والموت الى الابد ، ولذلك مات المسيح عنهم واحتمل العقوبة والموت بدلهم على خشبة الصليب وفداهم بنفسه ، لانه مات ولم يكن يستحق الموت ، واحتمل عنهم موتهم ، كما كان بنو اسرائيل اذا اخطأوا واستحقوا الموت ، يذبحون خرافهم عنهم يحملونها موتهم ، فهو خروف الله الذى بلا عيب الطاهر الكامل ، الذي احتمل العقاب والموت عن خطايا العالم ، وكذلك لما جسر ابليس عليه وقتله

الكتاب الذي قبل هذا . وذلك ان بني آدم لما كانوا تحت
عبودية ابليس وجنده في الدنيا والجحيم ، ارسل الله ابنه
ليعتقهم من عبوديتهم . ويعيدهم الى الفردوس وملكوت
السموات ، فضرب ابليس وجنده بالضربات التي وصفتها
لك في كتاب ايضاح التأنس والصلب ، واخفى نفسه عن
ابليس بالفعال البشرية التي شرحتها لك . اخفى نفسه عنه
حتى ظن انه انسان ضعيف . وخلص تعالى آدم منه بهرق
دمه ، لانه خروف الله الكامل بغير عيب وحده ، لان الله
امر بني اسرائيل ان يقربوا عن خطاياهم خروفاً طاهراً
بلا عيب ، فكان الواحد منهم اذا اخطأ علم انه قد استحق
من الله القتل فيأخذ خروفاً طاهراً بغير عيب لا يستحق
قتلاً ، فيدخل هو وخروفه بين يدي الله ، وهو يستحق القتل
من اجل اثمه ، وخروفه لا يستحق قتلاً ، ويذبح خروفه بدله
ليفديه من القتل الواجب عليه . كذلك فعل ربنا يسوع المسيح
مع جميع بني آدم ، لان آدم اخطأ وصار عبداً لابليس واستحق
الموت والعقوبة مع ابليس الى الابد ، هو وجميع ذريته

ولا يدخل اليهم ولا يهلك أبكارهم. لان ذلك الدم يكون علامة لي انا أيضاً ، لاني اذا نظرت الدم على أبواب بيوتهم سترتهم ولا ادع المفسد يدخل اليهم ، واذا ذبحوا هـذا الخروف لايأكلوا لحمـه مطبوخاً بمـاء ، بل يأكلونه مشوياً بالنار واحقاؤهم مشدودة وعصيهم في ايديهم وأحذيتهم في أرجلهم ، ويأكلونه مستعجلين ولا يبقوا منه شيئاً الى الغد ، ولا يكسر له عظم ، ولا ينقلونه من بيت الى بيت ويأكلون رأسه وبطنه ورجليه ، وما بقي منه الى الغد لا يمكن اكله بل يحرق بالنار ، لانى في تلك الليلة أعتقكم من ارض مصر من عبودية فرعون فتصنعون هذا الصنيع في ذلك اليوم كل سنة لتذكروا كيف عتقتم بيد عزيزة وذراع رفيع ، وذلك اليوم هو يوم فصح الرب ، تصنعونه في أجيالـكم ، وتلك ليـلة شهر الرب واذا خرجتم من ارض مصر ، فلاتأكلوا خميراً في تلك الايام ، بل تأكلون الفطير سبعة ايام. وكل نفس تأكل خميراً في تلك الايام او يوجد عندها خمير تفرز تلك النفس من امتها هذا ماقاله لهم وهم فعلوا ماامرهم به ، وهو جميعه مثلا لخلاصهم ، كما فسرت لك ذلك في

الرب يسوع المسيح . ولم أفسر لك معاني الفصح والخروف
ووعدتك بتفسيرها . فافهم ماافسره لك من ذلك . وذلك ان
بني اسرائيل لما كانوا بارض مصر تحت عبودية فرعون وجنده
وأراد الله ان يعتقهم من ذلك التعبد أرسل موسى ضرب فرعون
وجنده بالتسع الضربات التي شرحتها لك في الكتاب الذي
قبل هذا . ولم يرض فرعون ان يطلقهم . ثم قال الله لموسى
اخبر آضربة واحدة اضرب بها فرعون وجنده وهو يطلقهم .
وامر بني اسرائيل ان يشتروا كل بيت منهم خروفاً كاملا
بغير عيب . واذا كان اهل البيت لا يقدرون ان يأكلوا خروفاً
يشاركون بيتاً آخر معهم فيه . يشترون الخروف في عشرة أيام
من الهلال . ويحفظونه الى اليوم الرابع عشر منه . ويذبحونه
عند مغيب الشمس . عشية دخول ليلة اليوم الخامس
عشر . ويلطخون دمه على عتبتي باب بيوتهم . واسكفتيه
العليا والسفلى . قائلا اني في نصف ليل تلك الليلة ارسل
ملاكا مفسداً يقتل ابكار فرعون وجنده . فينظر الدم على
ابواب بني اسرائيل . يعرفها من بيوت القبط جند فرعون .

العتيقة وما يلزم المؤمنون من القتال للشياطين . وكيف يجاهدونهم حتى يغلبوهم . لان جهاد الشياطين صعب جداً ولا يقدر الانسان ان يغلبهم . الا بمعونة عظيمة من السيد يسوع المسيح . وصلوات كثيرة من القديسين والآباء الفاضلين. فنسأل الاله أن يعيننا على ذلك . ويقوينا ويعضدنا بمعونته الالهية ويساعدنا برأفته السمائية . فان له المجد والتسبيح والتقديس والكرامة . والسجود والتبجيل والعزة مع أبيه الصالح والروح القدس المحيي المساوي في الجوهر . الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين

المقالة الرابعة

ايضاح تفسير الفصح والخروف وكيف يصير الخبز والخمر لحم المسيح ودمه. كنت قد شرحت لك يا حبيب اضىء الله عيني عقلك بنور روح قدسه المعزي . لتفهم اسرار لاهوته . في الكتاب الذي قبل هذا . وجميع معاني اسفار التوارة ويشوع بن نون . وحققت لك انها جميعها كانت مثالا وصورة لامور

الملكوت . فهم بالحقيقة يرثونه ويظفرهم الروح القدس باعدائهم، الذي هو مثال يشوع بن نون خليفة موسى . فليعلم كل كاهن يعلم الشعب وينشطهم الى تسبيح المسيح وتقديسه . انه قد وهبت له مشاركة الروح القدس ومرافقته الى ملك السموات ، ودوامه فيها معه . كما وهبت لكالب بن يفنة مشاركة يشوع بن نون . ومرافقته الى أرض كنعان . ودوامه فيها معه وكل من لا ينشط الشعب الى تسبيح المسيح وتقديسه . فليعلم انه يهلك قبلهم كما هلك العشرة جواسيس قبل الشعب . وورثوا العقاب المؤبد مع ابليس وجنده ويفوتهم ذلك الملك المؤبد والحياة السعيدة . والغبطة الطوبانية . وذلك النعيم الخالد والفرح السمائي ودوام الملكوت . وساظهر لك يا حبيب حفظك الله وحرسك بيمينه الحصين . الاوقات المفروضة للتسبيح والتقديس . التي يجب فيها الترتيل للسيد المسيح . واعلن لك ذلك في كتاب بيان قتال الشياطين للمؤمنين . فتميز هذا الكتاب الذي فرغت من كتابته واعلم انه كامل فاضل عظيم لانه يحقق شرف المذهب المسيحي من

والتضرع اليه ان يخلصنا منهم ويظفرنا بهم. ويوصلنا الى مرتبته العالية السمائية الذين كانوا ملاكها كما أوصل الذين آمنوا من بني اسرائيل الى أرض كنعان وظفرهم بسكانها ، ومن أجل ذلك يلزم جميع الكهنة ان يقووا امانة الشعب على قتالهم، ويقولوا لهم الملكوت التي كانت للشياطين طيبة، وهذا لحم المسيح ودمه عربونها . وهم جبابرة جداً أعني الشياطين ، وجميع الناس عندهم مثل الجراد ، ولكن اذا نحن آمنا بالمسيح وداومنا تسبيحه وتقديسه، فهو يظفرنا بهم. وان شككنا وقلنا مانقدر ان نقاتلهم ولا نقدر ان نرث ملكهم، فنحن جميعاً نهلك ونمضي الى الجحيم ، كما هلك الذين شكوا من بني اسرائيل ، ولا ينفعنا ما اكلناه وشربناه من لحم المسيح ودمه ، كما لم ينفع أولئك ما أكلوه وشربوه من المن والماء الخارج من الصخرة فالواجب على جميع المؤمنين . ان لا يشكوا ولا يقولوا نحن خطأة ، لا نستحق ذلك الملكوت ، بل يتوبوا ويندموا على خطاياهم . ويلازموا تسبيح المسيح وتقديسه . وقراءة كلامه في الاوقات المفروضة لهم ويؤمنوا انهم بذلك يرثون ذلك

اسرائيل مع يشوع بن نون وورث معه أرض كنعان. وكذلك
ذلك الكاهن الذي ينشط الشعب على عمل الخير يرث
ملكوت السموات. مع الروح القدس الذي هو شبه يشوع
بن نون. وكل الكهنة الذين يعلمون طيب تلك الارض
وكسلوا الشعب عنها وقالوا لهم ان الارض طيبة جداً ولكن
سكانها جبابرة، ونحن في عيونهم مثل الجراد وحصونها عالية
الى السماء، فهلكوا بهذا الكلام، وقللوا امانة الشعب.
واهلكوا الستمائة الفا الذين خرجوا من أرض مصر، والآن
فالواجب على جميع الكهنة ان ينشطوا الشعب المؤمنين على قتال
الشياطين، لان الشياطين هم كانوا ملائكة وملاك ملكوت
السموات التي بمقام أرض كنعان التي وعدبها تعالى المؤمنين بابنه
والشياطين لا شك جبابرة، والمؤمنون عندهم مثل الجراد،
والموضع الذي ينشدونه هو أعلا من جميع السموات ولكن اذا آمنا
نحن المؤمنين أن المسيح الذي قهر مقدمهم على خشبة الصليب،
وخلص كل من في الجحيم من أيديهم، هو قادر أن يقاتلهم عنا
ويخلصنا من مدنهم، اذا آمنا هكذا وداومنا تسبيحه وتقديسه،

لانهم يصيرون مثله ويعيشون بحياته ، كما يعيش الولد بحياة والديه اذا صار مثلهما ، فالقربان هو عربون ثمار ملكوت السموات ، الذي يحي به المؤمن هناك ، والكهنة هم الجواسيس ويشوع بن نون هو احد الجواسيس الذين آمنوا وصدقوا ، هو مثال الروح القدس ، لان الروح القدس بالحقيقة في ملكوت السموات فوقا ، وهو عندنا أسفلا ، وهو الذي يوصل الينا عظم طيب ذلك الملكوت ويحققه عندنا وهو الذى يحل علينا بالمعمودية وبالكهنوت ، ويصعد عقولنا معه الى ذلك الملكوت ، كما صعدت الجواسيس مع يشوع بن نون الى أرض كنعان ، فننظر طيب تلك الارض ، التي هي الملكوت ونتحققها بالروح القدس الذي أصعدنا اليها ، صحبته ، ونأتي الى المؤمنين نخبرهم بطيبها وبطعم ثمرتها ، فمن علم طيب ذلك الملكوت ، من جميع الكهنة وعلم الناس وعرفهم ذلك ، ورغبهم ونشطهم الى العمل الصالح الذي به يرثون ذلك الملكوت وقوى اماناتهم على قتال الشيطان الذي يحسدهم على ذلك الملكوت فهو يكون مثل كالب بن يفنة الذي نشط بني

اسرائيل، فالمؤمنون في هذه الدنيا شبه بني اسرائيل، لما كانوا
في برية طورسينا، يأكلون المن كل يوم الذي هو لحم المسيح،
ويشربون الماء من الصخرة، التي هي دم المسيح، ويسمعون
نواميس المسيح ووصاياه التي بحفظها يقوون على أهل ارض
كنعان، وكما ان الجواسيس الذين أرسلوا الى أرض كنعان،
اتوا الى بني اسرائيل بثمار الارض، كذلك الكهنة الذين قد
علموا علم المسيح الملك السمائي، يأتون الى المؤمنين بثمار
ملك السموات، اي لحم المسيح ودمه، لان ذلك الثمر الطيب
الذى أتى به الجواسيس، هو يسير من نعم الارض ليروه لبني
اسرائيل، ويذوقوه ويعرفوا طيبه، فيشتاقون الى ملك الارض
ليتنعموا بكثرته كذلك الكهنة يأتون الى شعب المؤمنين بلحم
المسيح ودمه، ليروهم ويذوقوهم اياهما ويشتاقوا الى ملكوت
السموات، الذي فيه يعيشون حياة مؤبدة، لانهم هنا يستعملون
الطعام على قدر طاقتهم، لانهم كالاطفال الذين يرضعون
اللبن، وهناك يستعملونه ويتنعمون به نعيما كليا، بنظرهم الى وجهه
تعالى وتسبيحهم له وتقديسه ودوامهم معه في ملكه، وحياتهم

استعمال الطعام ، بل أمه ترضعه اللبن حتى يصير مثلها فيستعمل الطعام ، كذلك اذا ولد الانسان من الله بالمعمودية يرضع لحم المسيح ودمه ، مادام في الدنيا لكونه جسدانياً ، ولا قدرة له أن يستعمل طعام المسيح الروحاني بل يرضع لبن المسيح الذي هو لحمه ودمه فقط ، حتى يصير مثل المسيح بعد موته وقيامته ، فيعيش بحياة المسيح وطعامه الذي لا يفنى ونعيمه الذي لا يزول ، لانه هكذا قال ، انكم سوف تأكلون . وتشربون معي على مائدتي في ملكوتي ، يعني انهم يعيشون مثله كما يعيش الولد مثل والديه ، اذا انتشأ وصار مثلهما فبالمعمودية المقدسة ينعتق الانسان من سلطان ابليس ، ويصير مولوداً من غير نطفة مثل ناسوت المسيح ، لان الروح القدس يقدسه من ميلاد النطفة ، فلا يبقى للشيطان عليه سلطان ، مادام روح المسيح فيه ، لان روح المسيح التي هي الروح القدس شبه يشوع بن نون ، وهو الذي يقوي جميع المؤمنين حتى يملكوا ملك السموات التي منها سقط ابليس وجنده ، ويخلصهم منهم ويظفرهم بهم ، كما فعل يشوع بن نون ببني

شجرة الحياة التى قال الله ان الذي يأكل منها يعيش الى الابد وفي الكنيسة شجرة الحياة الحقيقية. أي جسد المسيح ودمه اللذان قال المسيح عنهما ان من يأكل من جسدي ويشرب من دمي يعيش الى الابد. فالكنيسة بالحقيقة هي فردوس الله على الارض وهي الام الوالدة. لان آدم كان في الفردوس. وسقط الى الدنيا والى الجحيم. ولما أصعده المسيح منه أعاده الى الفردوس أيضاً. وكذلك الانسان يكون فى بطن أمه. يولد ميلاداً جسدانياً ويسقط الى الدنيا ويصير معذباً فيها. فاذا أراد المسيح عتقه منها واعاده الى بطن امه ثانية. التي هي المعمودية ويلد ميلاداً جديداً كما أعاد آدم الى الفردوس ثانية. يولد ميلاداً روحانياً. يولد من الله ليدوم معه في مملكته. ويتلقاه اشبينه كما تلقته القابلة ويلفه بالزنار كما تلفه القابلة بالقماط. ويدهن بزيت الميرون كما تدهنه القابلة، ويرضع اللبن الناطق، لحم المسيح ودمه، من الثديين الطاهرين الصينية والكاس، كما أرضعته أمه لبنها في يوم ميلاده الجسداني، لان أمه ترضعه لبنها الذي هو لحمها، ودمها، لكونه طفلا لاقدرة له على

هي ايضاً تشبه الفردوس . كما قال . لان الفردوس فيه أربعة
انهر تجري تروي عطش الارض جميعها . كذلك الكنيسة
فيها الاربعة الاناجيل اربعة انهر الحياة . وهي تجري منها
تروي عطش جميع أهل الارض . العطاش من كلام الله .
المشتاقين اليه كشوق الايل الى الماء . كما قال داود النبي في
مزمور ٤١ وكقوله في مزمور ١١٨ ان كلامك حلو في فمي
اكثر من الشهد في فاي . وفي الفردوس اشجار كثيرة .
وفي الكنيسة الكتب الكثيرة . التي هي كلام الله الّتي تشبع
الانفس وتحييها كما قال موسى في التوراة ان ليس بالخبز وحده
يحيا الانسان . بل بكل كلمة تخرج من فم الله . حقق ان كلام
الله هو خبز الحياة . ولذلك اشعياء النبي أيضاً سمى كلام الله خبزاً
اذ قال نبوة على اليهود الذين في هذا الزمان . قال سيكون في
ذلك الزمان مجاعة عظيمة ليس من الخبز ولا العطش من الماء
قال الله بل من كلامي حقق ان كلامه خبز وماء واليهود اليوم
جياع منه لانهم يقرأونه ولا يعرفون له تأويلا لان الله غلق
عيونهم وقلوبهم . كما قال عنهم هذا النبي بعينه وفي هذا الفردوس

بني اسرائيل الى الخيام في البرية بعد صعودهم من البحر . وكدخول بني آدم الى الفردوس . بعد صعودهم من الجحيم على يد المسيح . فالكنيسة تشبه الخيمة . واذا دخلها المتعمد . اكل فيها المن الذي هو خبز الحياة النازل من السماء. حينئذ يعيش بالمسيح الى الابد . كما كان بنو اسرائيل في الخيام بالبرية يأكلون المن . والمعتمد في الكنيسة يشرب الماء والدم . الذي جرى من جنب المسيح لما طعن على خشبة الصليب . كما كان بنو اسرائيل في الخيام في البرية . يشربون الماء الجاري من الصخرة بعصا موسى . كذلك يشرب المتعمد الماء والدم الجاري من جنب المسيح. لان المسيح هو صخرة الشك وحجر العثرة كما سماه اشعياء النبي . وقال الذي يؤمن به لايخزى . وهو الحجر الذي رذله البناؤون وصار رأس الزاوية. كما سماه داود النبي في مزمور ١١٧ وهو الحجر الذي قطع بغير يد انسان. يعني ولد من العذراء بغير زرع بشر . وصار جبلا عظيماً ملأ جميع العالم . وطحن جميع الممالك . كما قال دانيال النبي . فالكنيسة تشبه الخيمة . والبرية بالحقيقة

والبطن ايضاً تشبه الخيمة والبرية منفردة عن العالم التي كان
فيها ابرهيم . وكما سقط آدم الى الدنيا وانحدر أولاد ابرهيم
الى أرض مصر في الخيام كذلك ينحدر الانسان من بطن
امه الى الدنيا دار التعب والشقاء . فيملك عليه ابليس
كما تملك على بيت آدم . وكما تملك فرعون على أولاد
ابرهيم . وتوكل بهم ارواح نجسة من جنده . يستعبدونهم في
أعماله ويستحثونهم عليها . كما فعل بآدم وفعل ببني اسرائيل .
وكما اعتق الله بني اسرائيل من فرعون . لما اجازهم في البحر
الاحمر . كذلك يجيز الله الانسان في المعمودية . ويعتقه من
ابليس . ويغرق الروح النجس الذي كان متوكلا به . في ماء
المعمودية . كما غرق فرعون في البحر . ويدخل به الي قبة
المذبح بعد صعوده من المعمودية ، كما دخل بنو اسرائيل الى
البرية . وأسكنهم فيها بعد صعودهم من البحر . لان الخيمة بقيت
شبه الكنيسة . ولذلك عمل الله أول الكنائس خيمة .
ليظهر لنا الاشارة . وهي منفردة عن العالم شبه البرية .
يدخل اليها الانسان بعد صعوده من المعمودية . كدخول

كذلك المسيح لم يعط لبني آدم المعمودية . التي بها
يصلون الى ملك السموات . بل الروح القدس اعطاهم ذلك .
الذي هو روح المسيح الازلي معه . حتى يصلوا الى ملك
السموات وهو دائم مقيم مع جميع اولاد التلاميذ . الذين
هم بنو اسرائيل الحقيقيين يعزيهم ويقويهم . ويظفرهم بجند
ابليس . حتى يرثوا ملك السموات . هذا الشرح ياحبيبي
مثال لآدم وذريته . الذين ماتوا واصعدهم المسيح من الجحيم
الى الفردوس . وهذا ايضاً مثال جميع الاحياء الذين آمنوا
بالمسيح . لان بهم تكمل عدة العسكر الذى في الفردوس .
فافهم ذلك كما فهمت هذا . وكما أسكن الله آدم وحواء
في الفردوس ليرثوا ملك السموات وأسكن ابرهيم في
الخيام ليرث ارض كنعان كذلك خلق الانسان طاهراً
كصورته ومثاله . ليكون وارثاً لملكه السماوي . وكان
سكنه في بطن امه كما كان آدم في الفردوس يعيش بغير
تعب ويغتذي غذاء الطيور بغير كد . وبغير خطيئة .
وهو منفرد عن العالم . وهو في بطن امه اي الفردوس .

بل مضى بهم اسكنهم في خيام البرية . كما كان اباؤهم ابرهيم
واسحق ويعقوب اسرائيل. كذلك المسيح لما أخرج الموتى
من بني آدم من الجحيم . لم يصعدهم الى الملك السماوي . بل
مضى بهم الى الفردوس اسكنهم فيه حيث كان ابواهم آدم
وحواء . وكما أقام موسى مع بنى اسرائيل الذي اصعدهم من
البحر الاحمر في الخيام في البرية أربعين سنة كذلك أقام المسيح
مع بني آدم الذين أصعدهم من الجحيم في الفردوس اربعين
يوماً بعد قيامته من بين الاموات . وكما ان يشوع بن نون
تلميذ موسى . بعد موت موسى بعد اربعين سنة . ملك
الاولاد الذين خرجوا من ارض مصر ارض كنعان. وقسمها
على اثنى عشر سبطاً . كذلك الروح القدس روح المسيح
الروح المعزي . بعد صعود المسيح الى السماء بعد الاربعين
يوماً . حل على التلاميذ وقواهم وعزاهم . وقسم الارض على
الاثنى عشر تلميذاً . وظفرهم بالشياطين السكان في الناس .
بالامانة المقدسة . وكما ان موسى لم يعبر بنى اسرائيل نهر
الاردن . بل يشوع بن نون تلميذه الذي لم يزل معه دائماً

كذلك قسى قلب ابليس واعماه بصليب المسيح . حتى ظن انه انسان ضعيف . وجرى اليه هو وجنده يفزعونه ويميتونه. كما كانوا يفعلون ببني آدم . وكما قسى قلب فرعون بعد نظره البحر مفلوقاً . حتى جرى خلف موسى في وسطه ليدركه ويقتله . كذلك بعد نظر ابليس الشمس مكسوفة من أجل صلب المسيح . قسى المسيح قلبه عن معرفته . واعماه بقوله الهي الهي لماذا تركتني . حتى ظن وتيقن انه انسان ضعيف . وجرى اليه ليفزعه ويقتله . وكما ضرب موسى البحر بعصاه وغرق قوم فرعون وجميع جنده كذلك المسيح ضرب ابليس وجنده على خشبة الصليب . وغرقهم في الجحيم لما جروا اليه ليقتلوه . وكما ان الله أخرج بني اسرائيل من ملك فرعون ومعهم جمع كثير مختلط . كذلك أصعد الصديقين من الجحيم من ملك ابليس . ومعهم جميع الذين ماتوا على رجاء . افتك الجميع بدمه وخلصهم في ديته . لانهم كانوا اخطأوا بغير معرفة . وكما ان الله لما أخرجهم من أرض مصر . لم يعضهم الى أرض كنعان

عن ابليس حتى لا يعرفه . وكان بذلك يقسي قلبه عن معرفته
كما قد قيل عن فرعون وجنده . وكما ان بني اسرائيل خافوا
من فرعون وجنده صبيحة الليلة التي فيها ذبحوا الخروف .
وانعتقوا من العبودية المرة . كذلك بنو آدم خلصوا من ابليس
وجنده صبيحة الليلة التي فيها اعطى المسيح لتلاميذه لحمه
ودمه . الذي هو خروف الله الحامل خطايا العالم . وانعتقوا
من العبودية المرة . بصلب المخلص . وكما سمى الله ذلك اليوم
يوم الفصح الذي تفسيره العبور . يعني عبور المهلك عن بنى
اسرائيل . كذلك في ذلك اليوم بعينه وهو الخامس
عشر من الهلال . هلال نيسان عبر الله بني آدم من
الجحيم من ملك ابليس الجبار . وفى ذبح الخروف والفصح شرح
طويل . سوف أقوله في كتاب آخر . لان يوم الفصح عندنا
سمي فصح الرب . تفسيره تعبير الرب ايانا . لانه بالحقيقة يوم
نقلة الرب لنا الذي هو يوم موته عنا . انظر ما أعظم هذا الكلام
المرموز فى توراة اليهود . وكما قسى الله قلب فرعون حتى
جرى خلف موسى وبني اسرائيل هو وجنده ليقتلوهم .

الذين كان اولئك يغرقونهم بغير خطية ، أشار الله بهم
الى الصديقين الذين لم يخطئوا . وكما ارسل الله موسى عبده
وهو واحد من بني اسرائيل . ليخلصهم من عبودية فرعون
ويعتقهم ، ويعيدهم الى ارض كنعان ليرثوها كما وعد آباءهم .
كذلك ارسل الله المسيح ابنه وحيده ، ليعتقهم من
عبوديتهم ويصعدهم الى الملك السمائي ليرثوه كما وعد آباءهم ،
وكما لم يظهر موسى لفرعون سر صعودهم ، الى ارض كنعان ،
بل اخفاه ، بقوله انهم يمضون الى البرية ليقربوا قرباناً ، كذلك
لم يظهر المسيح لابليس سر صعود بني آدم الى الملك السماوى
ولا اظهر له لاهوته ، بل اخفاه عنه بتجسده وتانسه وافعاله
البشرية كما قد اظهرت لك في ايضاح التانس والصلب ، وكما
ضرب موسى فرعون وجنده تلك الضربات العظيمة ، وكان
الله يقسي قلبه ، حتى يظهر قوته فيه كذلك كان المسيح
يضرب ابليس بتلك الضربات العظيمة ويقسي قلبه حتى
لا يعرفه ، وذلك انه كان اذا عمل اعجوبة اوقال كلمة تدل على
انه اله ، رجع لوقته عمل فعلا بشرياً ضعيفاً ليخفي لاهوته

يعمروا تلك الارض الواسعة، تسبب لهم انحدارهم الى مصر حتى توالدوا وتكاثروا ونموا. وكذلك اسكن الله آدم وحواء الفردوس، ليورثهما المرتبة العالية، التى منها سقط ابليس وجنده. فلما كانا قليلي العدد ولا يمكن ان يعمرا المرتبة التي كان فيها الالوف والربوات. فسبب لهما المخالفة حتى انحدرا الى الدنيا وتكاثرا ونميا، وكما كان فرعون ملك مصر وجنده يستعبدون بني اسرائيل في اعمالهم، كذلك كان ابليس اركون الدنيا وجنده يستعبدون بنى آدم في اعمالهم الفانية، وفي عبادة الاصنام والسحر والتنجيم، وغير ذلك من اعمال الشيطان، وكما كان فرعون يوكل جنده ببنى اسرائيل يستحثونهم في اعمالهم ويستعبدونهم فيها، كذلك كان ابليس يوكل بكل واحد من بني آدم روحاً نجساً من جنده، ويستحثه على أعماله وشهواته الجسدانية ويستعبده فيها، وكما كان جند فرعون يغرقون ذكور بنى اسرائيل في النهر، كذلك كان جند ابليس يغرقون من يموت من بني آدم في الجحيم، حتى الصديقين الذين لم يخطئوا. لان الاطفال

وارض مصر تشبه الدنيا ، وفرعون ملكها وجنده يشبه اركون الدنيا وجنده ، ونهرها الذي كان يغرق فيه الاطفال يشبه الجحيم الذي كان جند ابليس يغرقون فيه الناس والبنايات والطوب والطين تشبه بالاعمال الجسدانية ، والشهوات الدنياوية ، التي ترضي الشيطان لانها اعماله وموسى يشبه المسيح والضربات التي ضرب بها فرعون ، يشبه فعل المسيح بالشيطان وذبح الخروف يشبه هرق دم المسيح وصلبه ، وعصا موسى تشبه خشبة الصليب . والبحر الاحمر يشبه الجحيم . والخيام بالبرية ايضاً تشبه الفردوس ، ويشوع بن نون يشبه الروح القدس ونهر الاردن يشبه المعمودية . والاربعين سنة بعد خروجهم من ارض مصر تشبه الاربعين يوماً بعد قيامة المسيح . والاثني عشر سبطاً تشبه الاثني عشر تلميذاً ، وكما قسم عليهم يشوع بن نون ارض كنعان ، كذلك قسم عليهم الروح القدس الارض بالقرعة وكما أن الله اسكن ابرهيم . واسحق . ويعقوب . ببرية أرض كنعان ووعدهم ان يورثهم وذريتهم أرض كنعان ، فلما كانوا قليلي العدد لا يمكنهم أن

لكل سبط جزءه بالقياس ، فسكنوها وتنعموا بثمارها كما
كان الله وعد آباءهم ، ابرهيم واسحق ويعقوب اسرائيل ، هذا
هو الشرح المكتوب في التوراة ويشوع بن نون ، فاقرأه
على كل من لا يحفظه ، وكرره عليه حتى يفهمه جيداً ، ثم فهمه
تفسيره الذي ابينه لك الآن ، فنسبح الله ونقدسه على نعمه
التي اعدها لنا ، وسبق برمزها في كتبه ، فافهم تفسيرها ،
التفسير ان ابرهيم واسحق ويعقوب ، يشبهون آدم وحواء ،
لان اولئك آباء بني اسرائيل ، وهذان ابوا بني البشر
والخيام التى بالبريه تشبه الفردوس ، لان الخيام كانت خارجاً عن
العالم وكذلك الفردوس هو خارج عن العالم ، وهو منصوب
شرقى الارض ، والخيام كانت على باب مدن كعنان ، وكذلك
الفردوس هو على باب السموات ، لان ارض كنعان تشبه
ملك السموات ، الذي منه سقط ابليس ، وخلق آدم وحواء له
ومن الفردوس يكون الصعود اليه ، كما يكون الدخول
مدن كنعان ، من الخيام التي كانت الخيمة منصوبة فيها

لم يعرفوا الخير من الشر ، ولم تقل اماناتهم ، ويمضوا يرثون الارض ولا يرثها ولا يدخلها احد من جميع الستماية الف الذين خرجوا من ارض مصر ، الا يشوع بن نون وكالب بن يفنة ، اللذان امنا بالله وصدقاه ، ثم اقاموا في ذلك الموضع اربعين سنة سكنوا في خيام ، وموسى معهم ، فلما مات جميعهم وكبر اولادهم ، وصاروا اولاد اربعين سنة سار موسى معهم طالبين ارض كنعان ، فلما قربوا منها ، وجدوا نهر الاردن يفرق بينهم وبينها ، فعلم موسى انه لا يعبر معهم من اجل كلمة غلط كان قد قالها ، آخذه الله عليها ، ومنعه من الوصول الى ارض كنعان ، فاستخلف يشوع بن نون تلميذه على الشعب عوضه ، ومات وان يشوع ابن نون اخذ الشعب ونزل الى نهر الاردن ، اوقف فيه تابوت العهد فامسك الماء عن الانحدار ، ونشف الماء من قدام النهر حتى عدى جميع الشعب ، ويشوع بن نون ينشطهم على قتال سكان ارض كنعان ، حتى فتحوا جميع المدن بالسيف وملكوهم ، وقسموا الارض على اثنى عشر سبطاً ، واعطى

احدهما يشوع بن نون تلميذ موسى. الذي لم يزل مع موسى كل الايام . والاخر رفيق يشوع اسمه كالب بن يفنه . ياقوم . ان الله الذي فعل تلك العظايم في فرعون وجنده . وارانا هذه العجايب . هل مايقدر يملكنا تلك الارض ، ويقاتل سكانها عنا ، لماذا تقلون ايمانكم ، فلم يسمع منهم الشعب ، لان العشرة الجواسيس الاخر كانوا يقلون امانتهم ، ويشككوهم ، وارادوا ان يرجموا موسى وهرون ، وللوقت نزل عمود السحاب على كنيسة الخيمة التي عملوها بامر الرب في قبة الزمان ، وظهر الله فيها وكلم موسى وهرون ، واراد ان يهلك جميع الشعب ، فلم يزل موسى يتضرع له ، حتى رد غضبه ان لا يهلكهم بغتة ، ولكن حلف ان يفعل بهم كما امنوا وايقنوا ، ويميتهم جميعهم في تلك البرية ، ولا يدع واحداً يرى ارض كنعان ولا يرثها ، بل يقيمون في ذلك الموضع اربعين سنة كالاربعين يوماً ، التي تجسس فيها الجواسيس الارض ، بدل كل يوم سنة ، يقيمون حتى يموتوا كلهم ويكبر اولادهم الرضع ، والاطفال الذين

وهي التوراة. وهي لفظة بالعبرانيه تفسيرها الناموس. ثم امرهم ان يرسلوا اثني عشر رجلا منهم من كل سبط واحداً. الى ارض كنعان يتجسسونها. ويحملون لهم من اثمارها ليعلموا طيبها. وانها ارض يجري منها لبن وعسل. ويرغبونهم اليها وينشطونهم لقتال اهلها حتى يملكوها. لان الله علم انهم لم يؤمنوا بقوله الذى وصفها لهم فيه. فمضى الجواسيس الاثنا عشر الى الارض. طافوها واقاموا اربعين يوماً يدورون فيها. واتوا اليهم ومعهم من ثمرتها عنقود واحد من عنب محمولا ورمان وتين لا يوصف. فلما وصلوا اليهم قال عشرة من الجواسيس الارض طيبة جداً كما وصف الله. وهذه ثمرتها. لكن مدنها حصينة وحصونها شاهقة الى السماء. وسكانها جبابرة جداً. ونحن كنا في اعينهم كالجراد. فلما سمع الشعب هذا قلت امانتهم في الله. وظنوا انه لا يقدر ان يورثهم الارض كما وعدهم. وابتدأوا يبكون صارخين قائلين. ارض مصر مانقدر نرجع اليها. وارض كنعان ما نقدر نرثها ونحن واولادنا نموت في هذه البرية. فقال لهم الجاسوسان الاخران

الله على الطريق بعمود سحاب ، ولم يهدهم الى أرض كنعان التي وعدهم بها ، بل شرق بهم الى بحر القلزم البحر الاحمر ، وقسى قلب فرعون فندم على خروجهم ، فاتبعهم بمركبات مسلحة من خيار جنده. وخيول وعدد. فلما وصلوا اليهم وهم على شط البحر . امر الله موسى ان اضرب البحر بعصاك. ففعل واوقفه مثل الحصن . فمشى بنو اسرائيل في وسطه وعدوا الى البر الاخر . وقسا قلب فرعون وجنده حتى تبعوهم . فلما صاروا جميعهم في وسط البحر . امر الله موسى فضرب البحر بعصاه . فانطبق البحر عليهم وغرق جميعهم . وسار موسى قدام بني اسرائيل الى برية طورسينا . فنزلوا هناك في خيام. كما كان اباهم في خيام وكان الله يعولهم في البرية بالمن بامطاره عليهم في كل يوم وكان مثل حب الكسبرة يلتقطونه ويصنعونه خبزاً ويأكلونه. وامر الله موسى فضرب الصخرة بعصاه . فسالت منها المياه مثل الانهار . صاروا يشربون منها . وامرهم بعمل كنيسة في الخيام في البرية. اقام فيها موسى مذبحاً وقرب ذبائح. واعطاهم الناموس والوصايا.

عشر من هلال نيسان ، اوان الفريك دخول ليلة الخامس عشر وان يلطخوا بدمه ابواب بيوتهم ، قال الله لاني في هذه الليلة ارسل ملاكاً مفسداً يقتل جميع ابكار أهل مصر. يعنى بكر اولادهم ألذكور ، فيكون ذلك الدم علامة لذلك الملاك المفسد ، يعرف بها بيوت بني اسرائيل من بيوت القبط ، ففعلوا ذلك في تلك الليلة ،فضرب الله جميع ابكار المصريين وقام الصراخ في جميع بيوتهم اعني في بيوت القبط ، وهى الضربه العاشرة ، وفي تلك الساعة خرج جند فرعون وجميع القبط ، واطلقوا بني اسرائيل واقلقوهم على الخروج ، وكان قد استعار بنو اسرائيل صياغة ما لها قيمة ، اخذوها معهم ومضوا ، فلما خرجوا في اليوم الخامس عشر من الهلال ، الذي سماه الله بالعبرانية فصحا تفسيره عبور ، امرهم ان يكونوا يعيدونه في كل سنة ، تذكاراً لما فعله معهم ، لما خرجوا من ارض مصر ، وكان عددهم ستمائة الف ضارب سيف ، ومعهم جمع عظيم مختلط معهم وجميع مواشيهم ونسائهم واولادهم وشيوخهم ، هداهم

فملأ ارض مصر ضفادع ، الى أرض الجوف التي كان العبرانيون فيها ، ثم ضرب بعصاه ، فنزل ذباب الكلب ثم الصرصار، ثم قتل جميع دواب المصريين ومواشيهم، ثم ارقد جميع رجالهم ونسائهم بمرض الجدري ، ثم امطر عليهم برد حجارة، كسر بها اشجارهم وزروعهم ، ثم ارسل عليهم جراداً اكل بقية اثمارهم ، ثم أظلم الشمس والقمر والكواكب عليهم ظلمة أحاطت بهم نهاراً وليلا، ثلثة أيام، هذه التسع ضربات ضرب بها موسى امة فرعون وجنده بعصاه بامر الله ، وكان الله اذا امره ان يضربهم، يقول لموسى اضربهم الضربة الفلانية وأنا أقسي قلب فرعون لكيلا يطلقكم تمضون، حتى اظهر قوتي فيه، ويعرف اسمي في جميع الارض فكان المصريون اذا بليوا ببلية يسألون موسى أن يزيلها عنهم ويطلق صراح بني اسرائيل ، فاذا أزالها قسا قلب فرعون كما قال الله ، ولم يكن يلحق بني اسرائيل ولا أرض الجوف شيء من هذه الضربات ، وبعد هذه التسع ضربات، أمر الله موسى ان يأمر بني اسرائيل بذبح خروف يذبحه كل بيت في بيوتهم ، في عشية اليوم الرابع

يعيشوا ويكثروا ، وكان الله ينميهم ويكثرهم ، وهم في هـذا العذاب الطويل ، فاقاموا في ذلك مدة طويلة الى ان تحنن الرب عليهم ، وظهر لواحد منهم اسمه موسى فارسله الى فرعون ملك القبط ، وقال له ان اله العبرانيين قد دعانا لنقرب له قربانا ، ونحن نريد نخرج الى البرية مسيرة ثلثة أيام ، نقرب له القربان ونعود ، وكان المقصود انهم اذا خرجوا الى البرية ، يمضوا الى ارض كنعان ويقتلوا أهلها ويملكوها ، كما وعد الله اباهم ابراهيم واسحق ويعقوب اسرائيل ، وانما هذا القول قاله الله لموسى تدبيراً سأذكر لك تفسيره فيما بعد ، وأن فرعون لما سمع بخروجهم علم ان ذلك حيلة عليه ، وزادهم عذاباً على عذابهم ، فقال الله لموسى اضرب بعصاك على النهر فلما ضرب صارت جميع انهار ديار مصر والبحيرات والآبار دماً ، فشرب القبط منها دماً ، والعبرانيون كانوا يشربون ماء ، فقال فرعون لموسى ارفع عنا هذه البلية وانا أتركم تخرجون ، فلما ازالها قساقلب فرعون ولم يدعهم ان يخرجوا ، ثم ضرب موسى الارض بعصاه ،

يعقوب اسرائيل رزق اثنى عشر ولداً ذكراً . أحدهم وهو
يوسف. حلم حلماً يدل على انه يصير ملكا فحسده اخوته على
ذلك وارادوا ان يقتلوه . فشفقوا عليه . وباعوه الى قوم
تجار مضوا به الى مصر ارض القبط . وكان القبط ايضاً
عباد اصنام . فباعه التجار لامير من غلمان فرعون ملك
القبط . وجرت له أسباب يطول شرحها . آخرها أن الله
سبب له حتى صار وزير فرعون ملك مصر . اعنى القبط .
فارسل الى ارض كنعان . احضر يعقوب اسرائيل اباه .
وجميع اخوته اولاد يعقوب احضرهم الى ارض مصر .
واسكنهم في ارض الجوف فتوالدوا وتكاثروا . حتى مات
يعقوب وجميع أولاده ، ومات يوسف وفرعون الذى يعرفه
وقام فرعون اخر لا يعرفه ، نظر بني اسرأئيل العبرانيين قد
كثروا جداً ، فخشى ان يقووا على القبط امته ، وابتدأ
ان يستعملهم في اعماله ، واستعبدهم في البنيان وعمل الطوب
وعجين الطين ، ووكل جنده بهم واستحثهم على ذلك ،
ثم امر ان يغرق كل ذكر يولد لهم في النهر . لكيلا

شرحه بتلخيص. لان اناساً كثيرين لم يقرأوا اسفار التوراة ولا يشوع بن نون. وان قرأوها لا يفهمون معناها. وأنا أشرح لك الاخبار. واذكر تفسيرها بعد ذلك. مكتوب في السفر الاول من التوراة. ان ابراهيم كان رجلا عبرانياً ساكناً بحران مدينة في جزيرة العراق. فظهر الله له ونقله منها هو وسارة امرأته. واسكنهما في خيام ببرية أرض كنعان التي هي أرض القدس. ووعده ان يورثه تلك الارض جميعها هو وزرعه من بعده. وكان سكان تلك الارض، أمماً جبابرة عباد أصنام. لان كل من كان على وجه الارض في ذلك الزمان كان يعبد الاصنام. بارض كنعان وغيرها. ثم ان ابراهيم لم يزل ساكناً في خيام الى ان رزقه الله اسحق ابنه. واقام اسحق ساكناً في الخيام مثل أبيه. منتظراً وعد الله ان يورثه الارض. أعني أرض كنعان كما وعده وان اسحق رزق يعقوب. الذي سماه الله اسرائيل. وكان اسحق ويعقوب ابنه ساكنين بالخيام منتظرين الوعد. وان

وحواء خلقا وتركا في الفردوس. لا ليبقيا فيه فقط
بل ليصعدا الى المرتبة العالية السمائية التي سقط منها ابليس.
وجنده . وان ابليس اسقطهما بغوايته الى الدنيا . وتملك
عليهما هو وجنده وعلى ذريتهما في حياتهما ومماتهما. حتى ارسل
الله ابنه بالتدبير الذي ذكرته لك . تجسد وتأنس واخفى
نفسه عن ابليس . حتى ظن ابليس انه انسان ضعيف وجرى
اليه ليقتله . فقتله المسيح في ديته . وأخذ جميع ذرية آدم من
حبسه ومضى بهم الى الفردوس. حيث كان آدم وحواء اولا.
حتى يصير معهم ومع الاحيا الذين ماتوا تائبين في عدد
العسكر الذي سقط مع ابليس. ليصعدوا الى الملك السمائي الذي
له خلقوا فانظر يا حبيب ما ذكرته اسفار التوراة ويشوع
ابن نون . عن ابرهيم وذريته . فهو جميعه صورة ظاهرة
لهذه الاشياء جميعها التي ذكرتها لك عن آدم وذريته .
صورها الذي صورها على مثاله وفيها صارت مخفية . تحتاج الى
من يظهرها ويظهر رموزها . فافهم يا حبيب الى ما اشرحه
لك . من خبر ابرهيم وذريته . لان الضرورة تضطرني الى

كثيراً من الكتب المقدسة . وسأظهر لك في كتاب آخر . ماشهدت به التوراة وسفر يشوع بن نون فى ذلك وهو قول شريف يفخر به المذهب المسيحي ويحقق جميع ما قلناه لك . ويصدق قول الرب يسوع المسيح . الذي قال ان موسى كتب من أجلي . فله التسبيح والتقديس والتمجيد والكرامة والتهليل والترتيل لابيه الصالح الرحيم والروح القدس المحي المساوي له في الجوهر . الان وكل أوان والى دهر الداهرين آمين

المقالة الثالثة

كتاب تفسير كلام من سفر يشوع بن نون والتوراة

يحقق المذهب المسيحي

كنت قد وعدتك يا حبيب اضىء الله عيني عقلك بنور روح قدسه المعزي . لتفهم سر لاهوته ان ابين لك من اسفار التوراة ويوشع بن نون . ما يحقق لك الشرح الذي شرحته لك في كتاب تأنس ابن الله وصلبه . وقولى لك فيه ان آدم

ان ذلك لا يمكن . وان توبته لا تقبل. فقد جدف على الروح القدس . وليس له غفران لا في هذا الدهر ولا في الآتي. لانه استضعف الروح القدس قائلا انه لا يقدر ان يطرد عنه الارواح النجسة . وشك فى رحمة الله لان رحمة الله ليست بعيدة عمن يتوب ويندم . الا عمن كان قد جحد بارادته . من غير قهر ولا موت ولا سيف . فان ذلك تبعد الرحمة عنه. وذلك انه اذا كان قد جحد لطلب خلاص من غرامة . او رغبة في عز وجاه . ونظر في نفسه انه بعد ذلك يتوب. ويندم هذا تنصرف عنه رحمة الله في ساعة جحوده وتقوى عليه الارواح النجسة حتى يصير جاحداً بقلبه كله. وأناس كثير يتكلون على التوبة يجحدون ويخطئون ويقولون في نفوسهم نحن نتوب بعد ذلك فيغفر الله لنا. فيدركهم الموت قبل التوبة ويخلدهم في الهلاك المؤبد. لانهم اخطأوا بارادتهم واتكلوا على التوبة . ونسوا قول الرب ان الموت مثل اللص . الذي لا يعلم صاحب البيت متى يأتيه . فقد أظهرت لك ياحبيب جميع ماسألت من تأنس ابن الله وصلبه . وأظهرت هذ

الموت لا من جهته ولا من جهة آدم بل مات عنا حتى أخذنا من
ابليس في ديته. لان القاتل اذا قتل من لا يستحق الموت يقتل في
الدية وأخذنا تعالى منه فيها لاننا كنا كلنا له وهو كان مالكنا
وأرواحه النجسة كانت تتوكل بكل واحد منا من يوم ميلاده الى
حين تعميده فمن تعمد خرج منه الروح النجس الذي من جند
ابليس وحل فيه الروح القدس وانعتقت روحه من ابليس مادام
مداوماً تسبيح الله وتقديسه الذي له خلق. فان تكاسل عنه دفعة
واحدة وتاب وندم عليها ولازم التسبيح والتقديس في أوقاته
غفرت له تلك الخطيئة. اذا ادرك ان يتوب عنها قبل الموت لان
التوبة تغفر الخطايا لمن كان مقرباً من الله فامامن جحده فان الروح
القدس تفارقه ويعود اليه الروح النجس. ومعه سبعة ارواح
أخر اشر منه يدخلون ويسكنون فيه فتكون آخرته عليه أشر
من اولاه كما قال الانجيل المقدس. وان هو ندم وتاب توبة
حرة وتقرب من ابن الله. اخذا كليل الشهادة قتل اولم يقتل. فانه
اذا اخلص التوبة بحرارة. عاد اليه الروح القدس وبقوته يطرد
عنه الارواح النجسة. ولو كانوا الوفاً وربوات. ومن قال

يظنون انهم تسعة عساكر وآدم العاشر. ضرب مثل اخر
يكرر فيه الامر على قدر فهمهم . وقال امرأة كان لها عشرة
دراهم . هلك درهم منها . فاوقدت سراجها وكنست بيتها
وطلبته باهتمام حتى وجدته . يعني بالتسعة الذين لم يهلكوا .
تسعة مراتب الملائكة التي تعرف الناس اسماءها والدرهم الذي
هلك آدم وذريته . وسماه درهما . لان الدرهم فيه صورة الملك .
وآدم هو صورة الله . والمرأة هي رحمة الله . والسراج الذي
اوقدته هو المسيح الذي فتش العالم وكنسه من الشرور والخطايا
الواجبة على بنى آدم بالآلام المحيية التي احتملها عنهم حتى يعيدهم
الى الملك السمائي الذي له خلقوا، وكذلك يقول بولس الرسول
ان الذي لم يعرف خطيئة صير نفسه عنا خطيئة لكي نحن نكون
ابراراً لله قوله صير نفسه خطيئة لان سبب موت جميع الناس
خطيئة آدم أبيهم وخطيئتهم أيضا فصار ابليس يقتلهم بسبب
هذين الامرين . اما بخطيئة آدم فقط فكان يقتل من لم يخطىء
والذي يخطيء يقتله بخطيئة آدم وبخطيئته هو أيضاً والمسيح
لم يخطىء ولا هو من نطفة آدم . فلم يكن يستحق

ان نخلد في العقاب المؤبد مع ابليس وجنوده. ويفوتنا الملك المؤبد. الذي تركه الرب ونزل يخدمنا لاجله. وتانس واحتمل خطايانا. والعقاب الواجب علينا في جسده. حتى يردنا اليه ونخلد فيه. لانه هكذا قال في الانجيل المقدس. انسان كان له مائة خروف وضل احدها. فترك التسعة والتسعين ومضى في طلب الذي ضل حتى وجده. فحمله على عنقه وهو فرحان. المائة خروف هى المائة عسكر. الملائكة الذين ذكرتهم لك. والواحد الذي ضل منهم. فهو آدم الذي خلقه الله ليكون كمال المائة. ليعمر به الرتبة التي خليت من ابليس وجنده. وضل آدم بغواية ابليس. وخرج من ذريته صديقون ارضوا الله ليستحقوا مملكته. فترك التسعة والتسعين عسكر الملائكة. ومضى في طلب آدم وذريته. من اجل الصديقين الذين ارضوه. وحمل الذي يجب عليهم الى الابد. في مخالفتهم مثل ابليس. حمله على جسده كما قال انه حمله على عنقه وهو فرح مسرور بخلاصهم. ولذلك لما علم الرب ان الناس لا يعلمون ان الملائكة مائة عسكر. بل

وتمجيده بمحبة الدنيا . اذا حسنوها لنا حتى نختارها على ذلك .
فنسقط كما سقطوا . فلنكن نحن متيقظين اذاهم حسنوا لنا
ذلك . لانسمع منهم . بل نقول لهم كما قال الرب لابليس ان
ليس بالخبز وحده يعيش الانسان . بل بكل كلمة تخرج من فم
الله . ونترك حينئذ ماحسنوه لنا من معيشة الدنيا . ونمضي
الى التسبيح والتمجيد الذي هو المعاش السمائي . ونؤمن ان
الرب قادر ان يبارك لنا في المعاش الدنياوي . ويعوض لنا فيه
ماقد فاتنا في وقت التسبيح والتقديس . لانه كذلك قال
وقوله حق وصدق . اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره . وجميع
ماتحتاجونه من الدنيا يزاد لكم . اذا امنا هكذا وقاتلنا جند
ابليس . كما قاتل بنو اسرائيل اهل ارض كنعان وورثوا
ملكهم . كذلك نحن ايضاً نرث ملكوت الله كما ورث
اولئك ارض كنعان . وان شككنا وقلنا وقلت امانتنا انا لا
نقدر نملك ذلك الملك . وتكاسلنا عن مداومة التسبيح
والتقديس . هلكنا كما هلك اولئك الذين شكوا من بنى
اسرائيل . وقالوا اننا لانقدر نملك ارض كنعان . وهلا كنا

بل هو غلبهم بقوة لاهوته واخرج الذين في سبيهم آدم وجميع ذريته، وجعل المعمودية المقدسة تخلص المؤمنين منهم وتعتقهم من عبوديتهم لان جميع من يولد من نطفه آدم هو عبد لابليس منذ ولادته وتحت توكيل الارواح النجسة، شاء أم أبى، الى أن تعتقه المعمودية المقدسة من الروح النجس، ومن عبودية ابليس الذي وكله به، كما انعتق بنو اسرائيل من عبودية فرعون وجنده، من البحر الاحمر، جعل لنا الرب المعمودية بدل البحر الاحمر نجوز فيها فننعتق من العبودية المرة، وبعد ذلك ندخل الى الكنيسة المقدسة كما دخل بنو اسرائيل برية طور سينا، ونأكل من لحم المسيح خبز الحياة النازل من السماء، كما أكل اولائك المن الذي سمي خبز السماء ونشرب الماء والدم لذي يجري لنا من جنب المسيح وهو الحجر الذي رذله البناؤون وصار رأس الزاوية وصخرة الشك وحجر العثرة كما شرب أولئك الماء الجاري من الصخرة ونقاتل جند ابليس الذين هم اقوى منا، ونؤمن أن نقتلهم بقوة الرب يسوع المسيح الذي صنع لنا هذه العجائب نقاتلهم اذا كسلونا عن تسابيح الله

واعادهم الى الفردوس ، حتى قول داود في مزمور ٦٧ قال
صعد الرب وسبى سبياً وأعطى الناس كرامات ، قوله صعد
الى العلا ، يعني صعوده على الصليب . الذي لما صعد عليه
نزل الى الجحيم ،سبى من كان ابليس سباهم لذلك قال سبى سبياً
وأعطى الناس كرامات الفردوس ، الذى أعادهم اليه
بكرامات الملكوت التي وعدهم بها ، وكرامات الروح القدس
التي أعطاها لتلاميذه،وجميع المؤمنين به ، ليصعدوا ويكملوا
عدة العسكر الذي سقط مع ابليس ، وكذلك يشهد اشعياء
النبي عن نزول المسيح الى الجحيم ، ويقول ان الطفل يدخل
يده في جحر الحية ، وفي مرقد بني الافاعي ولا تضره ،
يعني الطفل المسيح الذي هو عظيم ، اتضع بارادته ، وصار
صغيراً من أجلنا،وهو أيضاً كالطفل بغير مكر ولا خطيئة وقوله
يدخل يده في حجر الحية يعني يده روح ناسوته ويعني بجحر
الحية الجحيم الذي هو جحر ابليس الحية القديمة،المهلكة،قال ان
ينحدر بروح ناسوته الى الجحيم الذي هو جحر ابليس الحية
الرديئة ومرقد أولاده يعني جنده بنو الحيات ولا يقدرون ان يضروه

قوله حينئذ يعني عندما يكملون فعلهم به وتفرغ قوتهم، يكلمهم
بغضبه ويقلقهم برجزه ، لان ابليس لما فعل مع المسيح الفعل
الذي كان به يقتل بني آدم . مات المسيح بارادته ومسك
ابليس بقوة لاهوته المتحد بجسـده . وكلمه بغضبه واقلقه
برجزه . وربطه بعـدل في دية قتله ، واحدره الى الجحيم .
اعتقله . واعتقاله هو قتله . لان قتـل الارواح هو اعتقالها .
قتله في ديته كما قال في مزمور ٨٨ انت يارب اذللت المستكبر
مثل القتيل وبذراع قوتك بددت أعداءك . حقق ان اذلاله
من كبريائه هو قتله . وكذلك ايضا يقول اشعياء النبي عن
المسيح . انه يضرب الارض بكلمة فمـه . يعني انه ضرب
ابليس بكلمة فمه التي هي قوله الهي الهي لماذا تركتني لانه بها
ضربه اذ أخفى لاهوته عنه ، وظن انه انسان وجسر عليـه
ليقتله وللوقت أسلم الرب روح ناسوته . وبها قتل ابليس
المنافق وتم قول النبي انه يقتل المنافق بروح شفتيه . قتله في
دية قتله . وسبى آدم وجميع ذريته الذين كان ابليس سباهم من
الفردوس الى الجحيم . سباهم المسيح من سبى ابليس في ديته

ولا له علي عبودية ولا سمعت منه في خطية . وانما أنا أموت بارادتي . لأنم قول أبي أعني مشيئته . الذى شاء ان يفدي بها جميع ذرية آدم كذلك أيضاً يقول ان رئيس هذا العالم يطرح واذا ارتفعت عن الارض . يعني اذا صلبت اجتذبت الي العالم الذي كان مستعبداً لابليس وكذلك يشهد داود في المزمور الثانى ويقول . قام ملوك الارض ورؤساؤها . اجتمعوا جميعاً على الرب وعلى مسيحه . قال والساكن في السموات يضحك بهم والرب يهزأ بهم . حينئذ يكلمهم بغضبه ويقلقهم برجزه . حقق ما في قيام ابليس وجنده الذين كانوا ملوكاً ورؤساء على جميع الارض . واجتماعهم على المسيح ليقتلوه وقوله على الرب وعلى مسيحه . لانه من قام على الابن قد قام على الاب قبله . وقوله ان الساكن في السماء يضحك بهم ويهزأ بهم يعني انه يهزأ بهم عند ما اجتمعوا بقوة على قتله . كما يهزأ انسان بناموسة اذا أرادت ان تقتل أسداً ، لانها لا قدرة لها عليه . وكذلك حينئذ يكلمهم بغضبه ويقلقهم برجزه

بني آدم، شرب الخل والمرارة عند موته، بدل مرارة الموت الادمي كما يقول الانجيل المقدس، انه لما ذاق الخل قال كمل كل شيء، ثم امال رأسه واسلم الروح والسبب في كونه طعن في جنبه وهو ميت، لان حواء خرجت من جنب آدم وهو نائم، لان الله فتح جنب آدم واخذ منه ضلعاً وخلقها منه، ومنها كانت مخالفة آدم وموته وكذلك فتح جنب المسيح وهو ميت وخرج منه الماء والدم، ومنه تكون الحياة لآدم وجميع ذريته الذين يشربون منه، وربنا يسوع المسيح اظهر لنا ان ابليس كان مزمعاً ان يأتيه على خشبة الصليب، ولكن ليس له سلطان ان يقتله، وانما هو يموت بارادته، يقول هكذا لتلاميذه في ليلة صلبه، لان رئيس هذا العالم يأتيني وليس له فيّ شيء. ولكن ليعلم العالم اني احب ابي وكما قال لي ابي كذلك افعل. يعني بقوله رئيس هذا العالم. لان ابليس كان متملكاً على جميع بني آدم منذ المخالفة فصار الجميع عبيداً له، آدم وحواء وكل من يخرج من نطفة آدم وحواء، وقوله ليس له فيّ شيء. أي اني لست من نطفة آدم

لم يفارق روحه ولا جسده عند موته لانه صرخ قائلا
يا ابي في يديك اضع روحي لان يدي الاب ابنه وروح
قدسه. حقق ان روح الابن كان مع روح ناسوته متحداً
به لم يفارقه. وذلك ان الجسد لم ينشف دمه لانه لم يمت
مقهوراً بل بارادته. كما انه طعن بعد موته فجرى الماء والدم
من جنبه فحقق بذلك ان دمه لم ينشف وانه لم يمت مقهوراً.
وكذلك لما طعن سال الدم من جسده. ولذلك فانه عند
تكفينه تعجب يوسف ونيقوديموس كيف قدر الموت عليه.
فللوقت سبحاه بالتسبيح المشهور عند جميع النصارى قائلين
قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت. ثم
سجدا وقالا. الذي صلب عنا ارحمنا. فتحقق ان دمه لم
ينشف لما طعن. وانه لم يمت مقهوراً. وانما فعل هذه الفعال
جميعها ليوفي عن ادم وذريته ما عليهما. اوفى عنهم الرباط
والضرب والهزء والجلد والصلب والموت وكما علم انه
لايخاف من الموت، ولا يذوق مرارة الموت، مثل جميع

من اعتقالهم من انفس القديسين ، فعادوا الى اجسادهم المقبورة وقاموا .

واذا سمعت ان روح جسد المسيح فارقت جسده وهي متحدة باقنوم الابن . فلا تظن ان الجسد بقي خالياً من اللاهوت . لان الجسد في ذاته من الروح القدس ومن مريم العذراء . وهو ممسوح باقنوم الروح القدس الاله . واللاهوت معه لم يفارقه ولا يفارقه ابداً . واستدل على ثبات اللاهوت في الجسد . بعد موته من جسد المسيح ودمه الحاضرين عندنا . لانهما سر موته وهو ميت دنا ملفوف بالخرق في الصينية كما كان ملفوفاً في القبر بالاكفان ودمه مهرق في الكأس كما اهرق في الجلجثة لما طعن . اللاهوت مع جسده ودمه في الصينية والكاس متحد به . ليعلم انه لم يفارق الجسد لا على الصليب ولا في القبر . لان اقنوم لاهوت الابن كان متحداً بروح الجسد . واقنوم الروح القدس لم يزل يمسح الجسد . كما يمسح بالدهن . ولذلك سمي مسيحاً والرب يظهر لنا في انجيله المقدس ان اقنومه

فللوقت اخفى الرب لاهوته عنه ، وصرخ مثل من قدخاف
قائلاً الهي الهي لماذا تركتني ، ثم قال انا عطشان ، لان العادة
جارية لكل من يموت ، ان يعطش لشدة الخوف ، وعند
قوله هذا القول جسر عليه ابليس واشنع منظره في وجهه ،
كما كان جنده يفعلون بذرية آدم كآدم ، فلما دنا منه مفزعاً له
للوقت اسلم روحه اعني روح ناسوته بارادته ، من غير ان
ينشف دمه ، فلما اراد ابليس ان يمسك روحه ، مسكه
المسيح بقوة لاهوته ، ليقتله في دية قتله لان روح المسيح .
التي فارقت جسده متحدة بلاهوته كما قد بينت لك ،
فبقوة اللاهوت المتحدبها . مسكت ابليس عند ما أراد ان
يمسكها . وللوقت تزلزلت الارض بفرح ، كالتي ترقص
لهلاك العدو ، وتفلقت الصخور وتفتحت القبور ، وقام
كثيرمن اجساد القديسين الموتى ، هذا قاله الانجيل المقدس
يحقق لنا ان في تلك الساعة ربط العدو . من شدة الخوف
الذي وقع عليه ، وعلى جميع جنده . واطلق نفوساً كثيرة

لما اخطأ آدم، حمل الشوك علي راسه حتى يحقق انه احتمل
خطاياه ، لان الشوك هو الخطايا ، وذلك انه نبت بخطاياه ،
وعلق على خشبة الصليب ، عرياناً مسمر اليدين والرجلين ،
بين السماء والارض ، عري على الخشبة كما تعرى آدم
بسبب الشجرة وتسمرت يداه في الخشبة ، من أجل بسط
يدي حواء الى الشجرة ، حين أخذت من ثمرتها ، وتسمير
رجليه على الخشبة كان من اجل مشي حواء برجليها الى الشجرة
لما اخذت من ثمرتها ، استهزأ به تعالى اليهود ايضاً وهو عريان
مصلوب ، بدل الهزء الواجب على ادم كما تقدم ذكره. هذا
جميعه اوفى به العقاب الواجب على آدم وذريته الى الابد ،
لانهم اخطأوا مثل ابليس ، فلما رآه ابليس بهذا الضعف العظيم
تيقن انه انسان ، وحضر ليخيفه بمنظره الشنيع ، حتى ينشف
دمه ويموت ويحدر روحه الى الجحيم ، فلما اقترب اليه نظر
الشمس في جميع الارض مظلمة ، وسمعه يقول الى اللص
اليمين ، اليوم تكون معي في الفردوس ، ونظر انه قد ابصره
ولم يخف فاراد ان يهرب منه ولا يدنو اليه ، لانه عرفه ،

له يقوونه، لانهم نظروه في عظم خوف، ولم يكونوا يعرفون سبب السر ما هو، وللوقت لما تحقق ابليس ضعفه وشك في لاهوته ، قوى فعله في قلبه ، واحضر اليه رؤساء الكهنة ، أخذوه وهو قائم يصلي يقول القول الذي ذكرناه ، وقضوا عليه بالموت ، بعد ان تفلوا في وجهه وهزأوا به، وضربوه ، وأسلموه الى بيلاطس الوالي الرومي ، وقالوا عنه انه قال أنا ملك اليهود ، فأسلمه الوالي الى جند قيصر سيده ، فجلدوه فأوفى عن آدم وذريته الاهانة والجلد اللذين كانوا يستحقونهما وتهزأ به الجند بعدان عروا ثيابه، فأوفى عن آدم الهزء الذي كان مستحقه من الله، لانه طلب ان يصير إلهاً فصار عرياناً مفتضحاً وهزأ به الله كما قال ، هوذا آدم قد صار كواحد منا هزأ به لانه يستحق الهزء الى الابد، فاوفى عنه المسيح الهزء الواجب عليه لما هزيء به ، وأوفى العري الواجب عليه الى الابد لما عروه ولبس الثوب الاحمر بدل الثياب الجلود التي البسها لادم ، وحواء عند مخالفتهم ، ووضع على رأسه اكليل شوك بدل الشوك والحسك ، الذي امر الارض ان تنبت ،

فمستعد ، وأما الجسد فضعيف ، ويصلي بحرقة ويسأل أن يجوز عنه كأس الموت ، الذي قد كان بطرس تلميذه حبيبه قال له عنه دفعة حاشاك منه ، فحرد عليه أعظم حرد ، وسماه شيطاناً ، قائلاً امض خلفي ياشيطان بحرد وشتيمة هكذا ، لانه قال له حاشاك ان تصلب وتموت ، وهو لم يجيء الى الارض الا من اجل ذلك ، كما قال اني من اجل هذه الساعة أتيت ، وان حبة القمح اذ لم تمع في الارض وتمت فهي تبقى وحدها ، واذا هي ماتت أخرجت ثماراً كثيرة ، حقق انه اذا لم يمت لا تخلص أمتـه من يد عدوها ، ولذلك حرد على بطرس لما قال له حاشاك ان تموت وفي تلك الليلة ، لـكي يخفي لاهوته عن ابليس سـأل بحرقة ان يجوز عنه كأس الموت ، وقال لـكن ليس كمسرتي بل كمسرتك أنت لـكي يري انه انسان ضعيف لا يسر بالموت ، وكان يسجد متواتراً حتى نزل عرقه مثل غبيط الدم ، فبعظم هذه الفعال الضعيفة التي أظهرها خفي عن ابليس سر ذلك الـكلام العظيم ، حتى انه من كثرة ما أظهره من الضعف بهتت له الملائكة ، وظهروا

أبي وأنا في أبي وأبي في ، وما وعدهم به من ارسال روح قدسه المعزي اليهم وقولهم لهم اني مرسله اليكم من قبل أبي . وان أبي يرسله باسمي ، وانه يمجدني ، وانه يأخذ مما لى ويعرفكم ، وان جميع ماللاب فهو لى ، وخطابه مع أبيه بكلام ظاهر إلهي ، وقوله مجدني يا ابي ، بالمجد الذي كان لى عندك من قبل انشاء العالم ، وقوله كل ما لي لك ، وكل ما لك لي ، وقوله لكي يكون كلهم واحداً ، كما أنا وانت واحد ، انتم في وأنا فيكم ، وقوله انك احببتني قبل انشاء العالم ، فلما سمع الشيطان هذا الكلام العظيم ، عرفه معرفة حقيقية ، ما بقى فيها شك ، وللوقت فعل الرب ضعفاً لا يكون اعظم منه ، حتى اخفى عنه معرفته ، لان عظم الضعف الذي اظهره ، غلب على عظم الكلام الذي قاله ، لانه قال كلاماً الهياً ، وقال وفعل كلاماً ناسوتياً ضعيفاً ، فاخفى عن ابليس سر الكلام الالهي ، وذلك انه كما شهد الانجيل المقدس ابتدأ يحزن ويكتئب . ويقول نفسي حزينة حتى الموت . ويلوم تلاميذه على نومهم ، ويسألهم ان يسهروا معه ، ويقول أما الروح

وبتلك الاشياء التى كان يعمي بها قلب الشيطان ، اعمى بها قلب جميع من يضاد المسيح ويشك فيه، ويستضعفه يعميهم بالذي عمي به ابليس، لانه كان اذا راه فعل قوة تدل على لاهوته، يراه يفعل خلاف ذلك، ومن ثم يقول ابليس لنفسه تصدق انت ان الهاً يصوم ويصلي أو يبكي أو يجوع أو يعطش أو يتألم ، لو لم يكن هذا انساناً ضعيفاً ما فعل ذلك، ومثل هذا بعينه يقول كل من يضاد المسيح ويستضعفه ، من أجل واحدة من هذه الاشياء ، انه من ابليس تعلم ذلك ، وانه لم يعرف سر المسيح وكثيرون من المؤمنين يضلهم الشيطان بذلك ، فاعلم واعرف من معلمهم ولا تقبل قولهم . ولم يزل الرب يخفي لاهوته عن الشيطان ، الى ليلة صلبوته ، عند ما أعطى التلاميذ سر موته المحي لحمه ودمه الكريم ، وابتدأ يحقق لهم سر لاهوته بكلام كثير يطول شرحه ، مكتوب في انجيل يوحنا في فصول البار قليط ، الذي تفسيره المعزي ، من جملة ذلك قوله ، لايقدر احد ان يأتي الى أبي الابي ، قال ان كنتم تعرفوني فانتم تعرفون أبي ، ومن رآني فقد رأى

الانبياء آلهة ومسيحيين حتى اذا سمي المسيح بهذا لا يعرفه
وذلك انه دعا اولاد شيث بني الاله . وقال لموسى جعلتك
إلهاً لفرعون. وقال للقضاة في مزمور واحد وثمانين . انا
قلت انكم الهة وبني العلي تدعون . وترك ايليا واليشع
اقاما الموتى ونقيا البرص . وفعلا عجائب كثيرة . وبهذا
التدبير خفي سر المسيح عن ابليس . لما كان يعمل العجائب
لانه كان اذا عمل اعجوبة ظن انه اله. وللوقت يجربه ليعلم
حقيقة ذلك، فيخفي الرب لاهوته عنه بضعف عمله . مثل
جوع او عطش او تعب او صلاة او صوم او نوم او كلمة
ضعف يقولها . فيشك فيه لوقته، ويظن انه مثل واحد من
الانبياء الذين تقدموا ، وكذلك كان يظن انه مثل احد اولئك
الذين ذكرناهم ، اذا سمعه يقول او يقال عنه انه اله وظن فيه
انه ، مثل شاول وداود وغيره ممن قد سميوا
بهذا الاسم وحقيقة ان الرب لم يفعل قوة يحقق لاهوته
ولا قال قط كلمة قوة الا وفعل لوقته او قال لوقته كلمة أو فعل
ضعف من الامور البشرية. ليعمي الشيطان بذلك عن معرفته.

اليه كثيراً من جنده الكبار والصغار . ولم يقدروا ان يبقوا
معه . من كثرة الملائكة . الذين كانوا حول المغارة التي فيها
ولد . وهم الذين بشروا الرعاة . كما شهد الانجيل المقدس.
ومن اجلهم لم يقدر جند ابليس ان يبقوا مع المسيح. وللوقت
حضر اليه ابليس بنفسه. فاراد الرب ان يخفي نفسه عنه كما بدأ
ان يفعل فاشار الى الملائكة ان يمضوا جميعهم واشار الى والدته
اشارة فكرية. فلفته وتركته في مذود. وبذلك خفي عن ابليس
لما نظر اهانته واتضاعه . وبقي منذ ذلك اليوم يجربه بنفسه
دون جنده . ولما تعمد واظهر ابوه لاهوته . وحضر اليه
ابليس ليجربه . اخفى نفسه عنه بما قد قلنا من الصوم والجوع
وظن فيه انه ابن الله مثل اسرائيل على سبيل التشريف .
لان الله كان هيأ هذا التدبير من قديم الدهر . كما بينا من
الكتب المقدسة . فسبق دعا اسرائيل ابنه . حتى اذا دعا
المسيح ابنه لن يعرفه ابليس بل يظن انه مثل اسرائيل .
وكذلك اعطى الانبياء السلطان فصنعوا العجائب . حتى اذا
صنعها المسيح ظن ابليس انه مثلهم . وكذلك ايضاً سمى

شك فيه وظن انه انسان ، فلما صام اربعين يوماً واربعين ليلة ، لم يتعجب من كثرة صومه ، بل قال هذا قد فعله موسى وايليا ، لكن ذانك جاعا ، ودليل جوعهم ان منظرهم تغير ، وهذا لم يجع ، وللوقت علم الرب فكره ، وانه قد عرفه لكونه لم يجع فجاع كما شهد الانجيل المقدس ، انه صام وجاع اخيراً ، فجسر عليه ابليس لما شاهده جائعاً ، وتقدم اليه ليمتحنه ، ان كان هو ابن الله ، فلم يظهر له الرب لاهوته بكلمة واحده ، بل كان يجاوبه من ناموس التوراة ، ليريه انه انسان محتاج للناموس ، مثل ساير الذين تحت الناموس ، ومكنه من ذاته حتى حمله من مكان الى مكان ، فرجع ابليس لفكره وقال ، لا شك انه انسان ، وانما قول الله عنه (ابني) ، مثل قوله عن اسرائيل انه ابني بكري ، ولم يكن ابنه بالحقيقة ، بل بهذا الاسم تسمى ، والسبب في كون ابليس كان بنفسه يجرب المسيح ،هو انه كان اذا ولد ولد يرسل واحداً من جنده يتوكل به ويتغلب عليه الى يوم موته . فلما ولد المسيح ارسل

صار جسداً. فلما ولد بشرت الملائكة الرعاة قائلين ، نبشركم
بفرح عظيم ، يكون لكم ولجميع الشعب ، لانه قد ولد لكم
اليوم مخلص ، وهو المسيح الرب في مدينة داود ، عرفه
ابليس للوقت ، ولوقته اخفى لاهوته عنه باللفايف التي لفوه
بها ، وتركوه في المذود ، ولما اتت المجوس قائلين ، اين هو
المولود ملك اليهود ، عرفه ايضاً ، ولوقته اخفى لاهوته
عنه بهربه الى ارض مصر ، وكذلك كان يخفي لاهوته
عنه . ويخفي نفسه ايضاً عن جميع الناس ، لا يظهر لهم انه
اله ولا نبي ، حتى صار له ثلاثون سنة مثل آدم في وقت ان
خلق ، لان آدم خلق انساناً كاملاً مثل ابن ثلثين سنة ، لان
آدم لفظة بالعبرانيه تفسيرها الانسان، فلما صار له ثلاثون سنة
تعمد من يوحنا في نهر الاردن ، وحل الروح القدس عليه
مثل حمامة ، وناداه الاب انت ابني الذي به سررت ، عرفه
ابليس ايضاً معرفة كاملة ، وللوقت خرج تعالى الى البرية ،
وصام اربعين يوماً واربعين ليلة، فلما راه يصوم دائماً ويصلي ،

لان جسد البهائم لحم وعظم ودم بغير روح عاقلة ناطقة ـ
لان حياتها دمها . حياة فانية . وجسد الانسان لحم وعظم
ودم وروح عاقلة ناطقة . متحدة بالدم كاتحاد الدم بالزيت .
أخذ الابن الاله جسداً هكذا من مريم العذراء له روح عاقلة
ناطقة . اتحد بتلك الروح . وتلك الروح متحدة بالدم والدم
متحد بالجسد . فصار الابن الاله متحداً بالروح والجسد .
من غير ان يستحيل ولا يتغير، لان الروح العاقلة روح بسيطة،
وكان الجسد على الارض، وروحه البشرية متحدة
بالاله الكلمة، فافهم ياحبيبي هذا السر في الاتحاد فهو عظيم،
وهو يظهر لك معنى قولنا ابن الله نزل من السماء وتجسد، لان
قولنا نزل لم تكن الارض خالية منه، ولا هو محدود في موضع
دون موضع، لانه يملأ كل موضع، وانما ذكر النزول ها هنا
يعني به كونه اتضع واتحد بالجسد وصار انساناً، لان هذا
أعظم نزول، انه صار موجوداً منظوراً محسوساً ملموساً محدوداً
بالجسد الذي اتحد به . كما قال الانجيل المقدس . الكلمة

وعلم انه متى تجسد من عذراء بغير نطفة . ورآها الشيطان حبلى . وعلم انها حبلت من غير نطفة . عرفه لوقته وأبطل تدبيره . لانه لو عرفه ما صلبه ولا قتله . ولو لم يقتله لم يمكن ان يأخذ الناس منه قهراً . فدبر تدبيراً الهياً حتى لا يعرفه اذا رأى العذراء حبلى . وذلك انه جعل الطاهرة العذراء مريم خطيبة يوسف . وصارت عنده في بيته قبل ان يتجسد منها . فظن ابليس انها حبلت من يوسف . وخفيت عنه معرفته . وهو بذلك الأمر الذي به عمي قلبه . أعمى قلوب أولاده اليهود . وجعلهم يظنون كما ظن انه ابن يوسف . ثم ان الرب كان قادراً ان يتجسد ويصير انساناً كاملاً في ساعة واحدة . ولم يفعل ذلك لكيلا يعرفه ابليس . بل صبر في بطنها تسعة أشهر . وصبر على الولادة والرضاعة والنمو قليلاً قليلاً . وجميع ما فعله فعله بالسر الذي دبره لخلاصنا . لانه إله ابن إله . لا يسعه مكان ولا يخلو منه مكان . كما أوضحت لك في كتاب ايضاح التثليث والاتحاد . تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء . بجسد انسي لا جسد بهيمي .

معه لان حس القدمين لايكون الا لجسد ، وهل الله لا يعلم أين آدم ، وانما هو قال هذا القول، أوضح به لادم من تلك الساعة انه ليس بقى لك خلاص من هذه الورطة ، الى ان اتجسد واتأنس، وافعل ماتفعله الناس من العجز واحتمال الظلم ، وهي الافعال التى قلنا ان ابن الله فعلها ، ليخفي لاهوته عن ابليس فقد أوضحها لآدم منذ مخالفته ، لان الابن هو الذى كلم آدم وجميع ذريته ، وهو الذي تولى خلاصهم ، كما يقول الانجيل المقدس، ان الله لم يره أحد قط ، يعني الاب ، الابن الوحيد الذي في حضن أبيه ، هو الذي تكلم ، يعني الذي تكلم مع الجميع ، ولذلك تكلم مع آدم وأوضح له ماسوف يصنعه بسبب خلاصه ، ليخفي لاهوته عن ابليس بالتجسد والتأنس ، وذلك انه لما أراد ان يتجسد ويتأنس، علم انه لا يمكن أن يتجسد من نطفة آدم ، لان جميع أولاد نطفة آدم عبيد لابليس، شاءوا أو أبوا، فلو تجسد من نطفة آدم، لاستحق الخلود في الجحيم مع آدم ابيه ، ولم يكن على الشيطان حجة اذا قتله ، ولا يطلب بذنبه لانه عبده من نطفة عبده .

يحيوون ويروون. في ذلك الزمان كانوا تحت الظلمة من توكيل.
جند الشياطين بهم المظلمين بمخالفتهم وكان روح الله
مزدداً عليهم. الذي هو الروح القدس. ينطق فيهم
بالنبوات عن مجيء المسيح بخلاصهم. وقوله مترددا
لانه لا يمكن ان يثبت فيهم بسبب مخالفة ادم ابيهم. لانه
لو ثبت فيهم قلعهم من جند ابليس قهراً فكان ذلك يكون
ظلماً فلما جاء ابنه وحيده وتجسد وفعل هذه الفعال. طرد
الظلمة بعدل واظهر النور بعدل على الارض. ذلك بالانجيل
المقدس بشارة الحياة وبالمعمودية الميلاد الجديد، التي بها يطرد
من الناس الارواح النجسه، المظلمة التي كانت متملكة عليهم
ليستطيعوا أن يحفظوا بشارة الحياة والملكوت، لان
الانجيل لفظة باليونانية تفسيرها البشارة، فقد اتضح ان الله
هيأ هذا التدبير من بدء الخليقة، وكذلك يشهد في سفر
الخليقة أيضا، ان آدم لما أكل من الشجرة وتعرى، سمع
حس وطء قدمي الرب في الفردوس. فاختفى بين الشجر،
فناداه الله قايلا آدم آدم أين أنت، فهل الله له جسد، ازلى

وجميع ذريته منه بغير قهر . وقد كان هيأ هذا التدبير من قبل الدهور . كما قدمنا القول من بولس الرسول . وكذلك هو أيضاً يقول في الانجيل المقدس . مجدني يا أبي بالمجد الذي لي عندك قبل كون العالم. يعني بمجده قتله للعدو وظفره به واظهار عدله وقوته وكرمه. لان هذا كله كان مجد الاله. وقد كان تهيأ لفعله من قبل العالم . وذلك ان التوراة تقول في السفر الاول منها . في البدء خلق الله السماء والارض . وكانت الارض غير منظورة وغير معدة . وكانت الظلمة على اللجة . وكان روح الله يرف على الماء . فقال الله ليكن نوراً . وافرق الله بين النور والظلمة. ودعا النور نهاراً والظلمة دعاها ليلاً . فقد أوضح الله بهذا القول . ان الارض كانت لا تزال تحت الظلمة والمياه التي فيها . الذين هم الانبياء والصديقون والآباء . لا تزال الظلمة ظلمة الشياطين عليهم مالكة حتى ظهر كلمة الله الذي هو ابنه . فظهر النور . كما انه قال ان النور لم يظهر حتى قال الله ليكن نوره يعني بقوله هذا اظهار الكلمة ، وذلك النور كان الانبياء والآباء الصديقين الذين كانوا كالمياه

ولذلك ان الفاخوري اذا كسر مائة الف قطعة من الفخار التي صنعها. لا يساوي ذلك كسر عضو واحد من أعضاء ابنه . فبهذا الفعل اقرن الله عدله مع رحمته . وأوفى بابنه عن آدم وذريته كل العقاب الواجب عليهم الى الابد . لانهم اخطأوا مثل ابليس وجنده . وكما اختفى ابليس عنهم في الحية . واحتال عليهم حتى أخذهم بغير قهر . كذلك فعل ابن الله برحمته وتدبيره. وذلك انه تجسد وتأنس وأخفى لاهوته في الناسوت عن ابليس . كما اختفى ذاك في الحية . وفعل كل الافعال الادمية الضعيفة . الى ان ظن ابليس انه انسان بالحقيقة . وضجر من كثرة عجائبه. وأراد ان يقتله ليحدره الى الجحيم. ويستريح منه مثل غيره فأقام عليه اليهود الذين فعلوا به الآلام التي بها أوفى عن آدم وذريته العقاب الواجب عليهم الى الابد. ولما حضر أبليس ليخيفه حتى ينشف دمه ويموت . ويأخذ روحه ينزلها الى الجحيم . مات هو بارادته من غير ان ينشف دمه .

وطالب ابليس ثار قتله لآدم وقتله في ديته . وأخذ آدم

فكيف يكون التدبير حتى يخلصهم من هذين الوجهين بغير ظلم ، فاما عند الله فكل شيء مستطاع وذلك ان الله من أجل الصديقين والانبياء الذين عملوا مرضاته من ذرية آدم . بالرغم عن قوة ابليس وتوكيله جنده بهم ، مثل هابيل وشيث . واخنوخ ، ونوح ، وابراهيم واسحق ويعقوب وملشيصاداق ، وايوب، وموسى، وهرون، ويشوع وصمويل ، وداود ، وناثان ، وجاد ، وايليا واليشع ، واشعيا وارميا وحزقيال ودانيال ، والثلاثة فتية ، وعزرا وهوشع وميخا وعاموص ، ويويل ، وناحوم ، وحبقوق ، ويونان وحجى ، وعبديا وزكريا ، وصفونيا وملاخيا . وراعوث ويهوديت ، واستير ، ويهوذا واخوته ، ووالدته تعالى ، وغيرهم كثيرين ابرار قديسين ، من أجلهم رضي الله تعالى ان يسلم ابنه وحيده الى الضرب والعقاب والعذاب والموت ، ليوفي به العقاب الواجب بعدله عليهم ، مثل ابليس الى الابد ، لانهم جميعهم لا يساوون موت ابنه ، وموت جميعهم لايساوي موت ابنه عنهم . ساعة واحدة . لان ابن الصانع اعز عنده من صنعته .

في رسالته الى أهل رومية، ان الموت بمخالفة آدم ملك من ادم الى موسى، وعلى الذين لم يخطئوا . لان بسبب خطيئة آدم كلمن يموت من جميع ذريته ينزل الى الجحيم ، حتى الاطفال الذين لم يخطئوا ، وحتى الانبياء والصديقين من الاباء ، كما قال ايوب ، ان الانسان لا يكون بلا خطيئة ، لانه بسبب خطيئة آدم صار الشيطان يوكل بالطفل في ساعة يولد من بطن أمه روحاً نجساً ، فاذا مات في تلك الساعة احدره الى الجحيم حيث آدم الاب الاول ، فلم يزل الناس كذلك خمسة آلاف وخمسمائة سنة كل من يولد يتوكل به روح نجس الى يوم موته ، يميته ويحدره الى الجحيم ، لانهم اخطأوا مثل ابليس ويستحقون العقوبة مع ابليس الى الابد ، واذا رفع عنهم العقوبة وترك ابليس فيها وجنده ظلمه وحاشاه من ذلك ، فهذا الوجه من عدل الله كان يمنعه من خلاصهم ، ووجه آخر ثان ، ان ابليس ما اخذهم قهراً ولا جبراً ولا ظلما ، بل بحيلة ، فمتى اخذهم الله منه جبراً وظلمه وحاشاه من ذلك لانه سمى نفسه في جميع النبيين ، العادل ،

فيخاف حتى ينشف دمه ويموت. فمن شدة الخوف يجمد دمه في بطنه . كما قال حزقيال النبي . فيقبض روحه ويحدرها الى الجحيم . لان الروح العاقلة الناطقة لا تقيم في الجسد الا بواسطة الدم . كما لا يقيم النور في الفتيلة الا بواسطة الزيت . فاذا انشف الدم فارق الروح الجسد . كما يفارق النور الفتيلة اذا انشف الزيت . والسبب في كون ابليس توكل ببني آدم . كما وكل بآدم وحواء. ان الذي يملك عبداً يكون جميع ذرية العبد له عبيداً . فلما ملك آدم وحواء بطاعتهما له . ملك جميع ذريتهما . ولذلك يقول الرب عنه لليهود . لما ارادوا قتله. انكم من ابيكم ابليس . وشهوة ابيكم تريدون ان تفعلوا . لان ذاك قتال للناس من البدء . ولم يثبت على الصدق قط لانه كذب بادم وحواء . وقال انهما يصيران الهين ولن يموتوا. ملكهما بطاعتهما له لان بطرس الرسول يقول . من تغلب على واحد فهو عبد له . ويقول ايضا بولس الرسول . انتم عبيد لمن تطيعون . فبغلبته على آدم وحواء بطاعتهما له صارا عبدين له هما وجميع ذريتهما الى الابد كما قال بولس الرسول

فلم يكونا جاهلين بل كانا حكيمين. ولذلك وجبت عليهما العقوبة الواجبة على ابليس. فاما الحيـة فان السبب في دخولها الى الفردوس. هوان الله لما احضر الى ادم جميع الحيوانات. لم يكن في جميعها احسن من الحية. فتركها عندهما في الفردوس يتفرجان عليها وبذلك السبب وجد الشيطان فرصة ليطغيهما بها. لانه نظرهما كثيري الانس اليها باللعب معها ولاسـيما حـواء. والسبب في كون الله ذكر الحية في التوراة ولم يذكر الشيطان لانه لم يذكر الملائكة عند ماخلقهم. ولاسقوط الشيطان للسببين الذين قدمنا ذكرهما. فلما سقط ادم وحواء الى الارض علم الشيطان ان الله قد اسقطهما بعدله. وانهما يدومان معه ساقطين في الارض وفي الجحيم. مادام ساقطاً. فوكل بكل واحد من نسلهما روحاً نجساً من جنده. يحثهم على الاعمال الشيطانية البهيمية. ولما ولدا الاولاد بالولادة الجسدانية. وكل بكل واحد منهم روحاً نجساً من جنده. لايزال موكلاً بالانسان من ساعة يولد. يحثه على الاعمال الجسدانية البهيمية الي يوم يريد الله موته. ويترآى له بمنظره الشنع المسود.

لانه قال ان الحية احكم من جميع الدواب. قالت له حواء لم يمنعنا الله ان نا كل من جميع الشجر . بل منعنا ان لا نا كل من شجرة واحدة . قال لنا لا تا كلا منها ولا تقرباها . لانكما يوم تا كلان منها بالموت تموتان. قال لها الشيطان لن تموتا اذا اكلتما منها. وانما الله علم انكما اذا اكلتما منها تصيران مثله الهين. وللوقت طمعت باللاهوتية. واكلت منها بطمع اللاهوتية . واطعمت آدم حتى اكل منها بطمع اللاهوتية . وللوقت عراهما الله من النعمة النورانية كما عرى منها ابليس واسقطهما كما اسقطه الى الارض ليعاقبهما بعدله كعقوبته. لانهما اخطئا مثله وتشبها به في انفسهما وسمعا من حية وصدقاها بطمع اللاهوتية . وكذبا خالقهما ولم يكونا جاهلين ولا ناقصين حكمة . بل ممتلئين من كل فضل لان سفر الخليقة يشهد ان الله احضر الى آدم جميع الحيوانات لينظر ماذا يسميها. واسماها جميعها والاسماء التي اسماها بها ثابتة الى الابد اراد الله بذلك ان يعرفنا ان آدم كان ممتلئاً من كل حكمة . وكذلك شهد الله . انه خلق حواء مثله في كل شي ـ

الله عادل . وليس عنده ظلم . وان هؤلاء متى استكبروا مثلي . اسقطهم كما أسقطني باستكباري عليه وتشبهي به . ومتى فعل هؤلاء كفعلي أسقطهم مثلي وان أنا اجبرتهم على ذلك الفعل . وجبت الحجة علي دونهم . والواجب ان احتال عليهم حتى يفعلوا ذلك اختياراً لا اضطراراً ولا جبراً ولا قهراً لتوجب الحجة عليهم دوني وللوقت اخفى روحه عنهم في حية . وكلمهم منها قائلاً . لم منعكما الله أن تأكلا من كل شجر الفردوس قال هذا القول لانه فكر في قلبه ان الله لابد أن يكون قد أوصاهم بوصية ليمتحن طباعهم كما فعل بنافي التسبيح والتقديس . وما راى عندهم شيئاً يامرهم بحفظهم منه سوى الاشجار . لعله قد اوصاهم ان لا تأكلوا . وكان ايضاقد نظرهم قياماً ناظرين الى السماء . وعقولهم محدقة بالمرتبة العالية مشتاقين حتى يسكنوها . فظن انه اوصاهم الا يأكلوا شيئاً من الفردوس حتى يصعدهم . او اوصاهم ان لا يأكلوا من بعضها . ومن احل هذا الفكر وفكر عدا، الله . الذي ذكرناه قبل هذا . سماه الله في سفر الخليفة حكيماً

يصيروا كعدة عسكر ابليس ، وذلك ان آدم وحواء لما خلقا، لم تكن لهما شهوة يعرف بها احدهما الاخر بل كانا كالملائكة لان ضوء وجههما كان غالباً على جسدهما ، لما خلق حواء لم يخلقها ناقصة الضلع الذي أخذه من آدم . بل خلقها كاملة الضلع بلا نقص . ليعلمنا انه قادر أن يأخذ منها ذلك الضلع الزائد ويخلق منه آخر كاملاً ، كما خلقها هي كاملة ، وتصير هي مثل آدم . ويخلق من ذلك الاخر آخر لانه قادر على كل شيء والدليل على صحة ذلك . ان الامرأة فيها ضلع زائد عن الرجل الى الآن ، كما قال الحكماء أصحاب التشريح . ووافقوا كتاب الله في تشريحهم . وان الشيطان لما فرغ من تمييز جميع الحيوانات ووصل الى الفردوس نظر آدم وحواء منتصبين غير منحنين . لهم عقل ونطق خلاف جميع الحيوان . وعلم لوقته انهم أرواح ملائكة محجوبة في جسد لان فكره كان قد سبق بذلك ولوقته قال في نفسه أنا أعلم اني متى توانيت حتى يصير هذان كعدد العسكر الذين معي صعدوا وورثوا منزلي وبقيت مسقوطاً الى الدهر أنا اعلم أيضاً ان

الخميس خلق الطيور من الماء ، وفي يوم الجمعة باكراً خلق الدبابات والبهايم والوحوش من الارض فلما نظر الشيطان هذه تمشي ظن ان فيهما روحاً عاقلة مثل الملائكة ، فارتجف واعتقد أن الله خلق أرواحاً يجعلهم في منزلته ، واخفاهم عنه في تلك الاجسام البهيمية ، وصار يميزهم ويمتحنهم ، ليرى ان كان فيهم روحاً عاقلة ، وللوقت صنع الله معه مثل فكره الجاهل ليرجع جهله عليه ، لانه ظن ان الله خلق أرواحاً مثله، ومثل جنده وأخفاهم عنه ، فخلق الله آدم في يوم الجمعة ، الذي فيه خلق أولئك الذي كان الشيطان يميزهم فيه ، خلقه روحاً عاقلة مثل الملائكة ، وأخفاها في جسد كأجساد الحيوان ذي لحم وعظم ودم . خلقه ليجعله في المنزلة العليا التي منها سقط ابليس وجنده . وخلق له فردوساً في شرقي الارض وتركه فيه حتى يخلق معه كعدة العسكر الذي سقط مع الشيطان ، ويصعده الى منزلته ، وللوقت أخذ من جنبه ضلعاً ، وملأ موضعه لحماً ، خلق من الضلع حواء روحاً وجسداً مثل آدم ، وكان قادراً ان يأخذ من حواء ضلعاً يخلق الاخر والاخر ، ويفعل ذلك حتى

قال في فكره ، انا اعلم ان الله لا يدع المنزلة التي سقطنا منها
خالية ، وهي اعلا من جميع المراتب ، وانه لا بد ان يملأها
ممن يسبحه ويقدسه فاما ان يرحمنا ويعيدنا اليها ، واما ان
يخلق فيها غيرنا ، فنحن نرجو عودتنا اليها مادامت خالية ،
ونيأس اذا خلق فيها بدلنا ، ثم صار يميز ان كان الله يخلق
بدله وبدل عسكره ييأس وينقطع رجاوه ، افتكر بهذا عند
ما سقط اول يوم ، فلما كان يوم الاثنين خلق الله هذه
السماء المنظورة الآن ، لان الماء كان لجة واحدة من الارض
الى السماء العليا ، خلق الله هذه السماء في وسط اللجة ،
بين السماء العليا والارض ، وصار الماء من تحتها ومن فوقها ،
وهي سماء الفلك . وفي يوم الثلثا جمع الماء الذي تحتها الى
مجمع واحد فانكشفت الارض وظهر اليبس . وانبت الله في
الارض جميع النبات والاشجار المثمرة . والغير مثمرة
وجميع اجناس الخضر . وفي يوم الاربعا خلق الشمس والقمر
والكواكب في السماء الفلكية . خلقها من النور الذي خلقه
يوم الاحد . لان ذاك كان نوراً مفترقاً ليس له جرم وفي يوم

فاطاعوه ، وللوقت اسقطه الله واياهم جميعهم ، من اجل
طاعتهم له ، فيما لا يرضى الله خالقهم اسقطهم الى الارض ،
وهي لسقوطهم خلقها ، لانه يعلم مايكون قبل ان يكون ،
يشهد لنا على ابليس انه كان مقدم الملائكة ، وانه سقط
باستكباره على خالقه ، اشعياء النبي يقول هكذا كيف سقط
كوكب الصبح الذي اشرق وقت الصباح ، الذي كان اجل
من جميع الكواكب ، الا انه قال اضع كرسيّ على السحاب
واتشبه بالعالي ، سماه كوكب الصبح لانه كان ملكا نورانياً ،
وانه خلق عند ما خلق النور في صباح اليوم الاول ،
ولذلك قال انه اشرق في وقت الصباح ، لانه اول من خلقه
الله وهو مقدم جميع الملائكة ، اظهر النبى عظم منزلته وسبب
سقوطه على ماقلنا ، فلما سقط هو وجنده وتعرى من نوره
وصار مسوداً مظلماً في ساعة خلقته ، لانه في الساعة التى
خلق امتنع من التسبيح والتقديس ، ولوقته سقط في اول
نهار يوم الاحد ، اول الايام التي فيه خلقت السماء العليا ،
ومنازلها وملائكتها والاربع طبائع التي تحتها ، فلما سقط

والسارافيم ، وأمارب الانبياء خالق الملائكة ، فانه ذكر انهم مائة عسكر والناس لايعرفون غير تسعة والعاشرة المسقوطة، فقط . فلما خلق الملائكة في بدء خلقة النور : في اول الايام الذي هو يوم الاحد ، سبحوه للوقت جميعهم وقدسوه ، لانه لتسبحته ، وتقديسه خلقهم ، ولا حياة لهم ولا نعيم روحانيين بهما ، وبدونهما يتنعمون نعيما مؤبداً ويحيون حياة مؤبدة مع الاله الدايم المريد ، كما يعيش الجسدانيون في الدنيا . ويتنعمون بالاطعمة الفانية لحياة فانية ونعيم فان. فكان مقدم المرتبة العليا في المنزلة التي فوق جميع المنازل سطانائيل . وهو كان المقدم للمنزلة التي فوق المائه منزلة ، لان المنازل مائة كما قد ذكرت لك ، وكذلك يقول ربنا في الانجيل المقدس، ان المنازل في بيت ابي كثيرة ، يحقق تفسير المائة خروف ، فلما سبح جميع العساكر وقدسوا خالقهم ، نظر سطانائيل مقدم المنزلة العليا انه فوق الجميع ، فاستكبرت نفسه ولم يسبح خالقه ولم يمجده مثلهم ، بل شبه نفسه به في قلبه ، ومنع جميع الذين معه في منزلته من التسبيح والتقديس ،

وفوق منها وتحت خلق النار. عند قوله ليكون نور . خلقت للوقت بكلمته التي هي ابنه كل أجناس النور . والنار من جنس النور وللوقت خلق الملائكة بروح قدسه . خلقهم من النور روحانيين بغير أجسام. لانه خلقهم بروح قدسه وذلك انه بكلمته أعني ابنه ، خلق السموات والاربع طبايع وبروح قدسه خلق جميع الملائكة الروحانيين، كما يقول داود في مزمور اثنين وثلاثين ، بكلمة الله قامت السموات وجميع أجنادها بروح فمه ، حقق ان الاجناد خلقهم الله بالروح القدس ، والسموات بكلمته الذي هو ابنه الازلي ، الذي معه خلق الملائكة عساكر عساكر ، ولكل عسكر منزلة في السماء العليا التي هي أول خلقة على قدر مرتبته أعني مرتبة العساكر ولكل عسكر مقدم وعدة العساكر مائة عسكر كما شهد ربنا يسوع المسيح في الانجيل المقدس ، عن المائة خروف وسنذكر ذلك في موضعه، لان الناس لا يعرفون من العساكر الا تسع عساكر التي سمتها الانبياء وهم . الملائكة ورؤساء الملائكة والرؤساء والسلاطين ، والكراسي والارباب والقوات والكاروبيم

وروح قدسه . ولم يزل ذكرهم مخفياً . اعني ذكر خلقتهم . وسقوط ابليس وجنده ، حتى اظهره الرب يسوع المسيح في انجيله المقدس . واظهرته الاباء القديسون بالروح القدس . وحققوه من التوراة والانبياء بشواهد صادقة . وكان هكذا ان أول ماخلق الله السماء والارض . كما كتب موسى في سفر الخليقة السماء التي قال انها أول خلقـة . هي السماء العليا التي فيها الملائكة . وفيها المراتب التي فيها الملائكة . وعنـدما خلق السماء لوقته . خلق الارض والماء والهواء والنار الاربع طبايع التي منها خلق كل حي . خلق الارض غاطسة في الماء . غير منظورة وغـير معدة لقبول بذار لانها كانت لجة ماء جميعها مستورة بالماء من فوق ومن تحت ومن كل جوانبها . كما يقول داود في مزمور مائة وثلاثة . انها مجللة باللجج مثل الرداء . والهواء محيط بالمـاء من كل جوانبه كاحاطة المـاء بالارض . وكذلك قال موسى ان الظلمة كانت على اللجة لان الهواء اسود في لونه لـكثرة ظله . ثم خلق النار محيطة بالهواء . كاحاطة الهوى بالمـاء . ترى الثلاثة طبايع الاخر

وسقوط ابليس وجنده لم يذكره الله لموسى وقومه في سفر الخليقة من اجل ضعف عقولهم، اعني بني اسرايل وكثرة ميلهم الى عبادة المخلوقين، لانه علم انه متى ذكر لهم خلقة الملائكة ومراتبهم، وسمعوا قوله بذلك لنخلق انسانا كشبهنا وصورتنا، وقوله قد صار آدم كواحدمنا. وقوله تعالوا ننزل تفرق الالسن ظنوا انه للملائكة قال هذه الاقوال. وجعلوهم خالقين معه. وكانوا ينكرون لاهوت ابنه وروح قدسه عند ظهور سرهما ويقولون ان ليس لهما قال هذه الاقوال. بل للملائكة الذين ذكر انه خالقهم قبل ذلك. فلذلك ترك الله ذكر الملائكة ولم يذكر ان معه أحداً في السموات مخلوق لكيلا يشركوه معه في العبادة. ولكيلا ينسبوا اليه الاقوال المختصة بابنه وروح قدسه. وكذلك قال على لسان هوشع النبي. انا خلقت اجناد السماء، ولم اعرفك بهم يا اسرائيل لكيلا تميل اليهم، فلهذا السبب ترك الله ذكر خلقة الملائكة ولم تكتب في سفر الخليقة لكي لا يميل بنو اسرائيل الى عبادتهم لكي لا ينسبوا اليهم الاقوال التى تليق بابنه

الناس منه في دية قتله لادم لم يصلبه ابداً ، ولكن ظن انه انسان ضعيف، وان شك احد ان رؤساء هذا الدهر ليس هم ابليس وجنوده ، فان الانجيل المقدس يزيل شكه ، لانه في عدة مواضع يسمي ابليس رئيس هذا العالم ، وسنذكر ذلك في مواضع ، على ان الرسول ايضا يظهر لنا في رسايله في عدة مواضع ، ان رؤساء هذا الدهر هم الشياطين ، لانه يقول في رسالته الى اهل افسس ، ان من الآن يا اخوتي تقووا بالرب وبعزة قوته، البسوا جميع سلاح الله، لتقدروا ان تقووا على اطفاء حيل ابليس، لان حربنا ليس هو مع لحم ولادم ، بل مع الرؤساء والسلاطين ، وولاة هذا العالم المظلم ، ارواح الشر التي تحت السماء فهذا قول ظاهر ، اظهر لهم فيه انهم رؤساء وولاة هذا العالم ، المظلم ، لانهم ملكوه لما ملكوا على أدم وذريته بطاعتهم له ، فهذا السر الخفي هكذا عن العلويين والسفليين ، اظهره الله للمؤمنين بالمسيح بالروح القدس، لان الروح القدس فاحص كل شى ، ويعرف غوامض علم الله ، كما يقول الرسول ، وذلك ان الذي ذكرناه من خلقة الملائكة ،

أيضاً يظهر لنا ذلك في رسالتـه الى أهل كورنثوس . يقول ان الحكمة التي ننطق بها نحن في الكاملين . ليست حكمة من حكمة هذا الدهر . ولا من رؤساء هذا الدهر الذين سيبطلون . بل حكمـة الله بسر الحكمة الخفيـة . التي رسمها الله قبل الدهور مجـداً لنا التي لم يعرفها أحـد من رؤساء هـذا الدهر . لانهـم لو عرفوها لم يصلبوا رب المجـد ، حقق الرسول في هذا المكان جميع الخبر الذي ذكرته لك ، ذلك انه سمى التدبير الذي وصفته لك عن تأنس المسيح وصلبه ، حكمة الله ، وان هذا التدبير كان الله قد رسمه وقرره من قبل الدهور ، ان يفدي جميع ذرية آدم بابنه ، ويصعدهم الى مجده ، ولذلك قال الرسـول انه رسمها قبل الدهور ، مجداً لنـا ، وحقق ان ابليس وجنده ورؤسـاء هذا الدهر لم يكونوا يعرفون هذا التدبير ، لان الله اخفاه عنهـم ، لينزع الناس منهم بالعدل ، ولذلك قال انهم لو عرفوها يعنى الحكمة المقررة لم يصلبوا رب المجد، لان ابليس لو عرف ان الاله تجسد وتأنس ليخفي لاهوته عنه ، حتى يتجاسر عليه ويقتله، ويأخذ

المسيح لرسله القديسين . التلاميذ الاطهار اولاد الكنيسة . الذين سماهم انبياء بالحقيقة . لمعرفتهم هذا السر الذي ظهر لهم بالروح القدس . وبه صاروا اجل من الانبياء والاباء الذين قبلهم . كما يقول ربنا يسوع المسيح ان انبياء كثيرين وملوكاً اشتهوا ان ينظروا ما نظرتم فلم ينظروا وان يسمعوا ما سمعتم فلم يسمعوا . فطوبى لاعينكم لانها نظرت ، ولآذانكم لانها سمعت ، ويقول بولس ايضاً عن هذا السر في رسالته الى اهل قولا سايس ، قال انا افرح بالشدايد عنكم ، واكمل ما نقص من شدايد المسيح بجسدي عن جسده الذي هو كنيسة الله ، يعني جماعة المؤمنين التي صرت لها خادماً كتدبير الله فيكم . لاكمل سر الله الخفي عن الادهار والاجيال وقد ظهر الآن لقديسيه الذين قد أراد الله ان يعرفهم ماغنى مجد هذا السر الذى مجده عظيم الذى كان خفياً عن الادهار والاجيال عن الانبياء والقديسين والملائكة . والسبب في كون الله أخفى ماقد ذكرناه . انه اخفى عن الشيطان وجنده كما كان هو أخفى نفسه عن آدم وحواء في الحية وبولس

بغى المسيح الذي ليس له انتهاء . وليضيء لكل احد. لينظروا ما تدبير هذا السر . الذي كان خفياً في الله خالق كل شي . لكي يظهر الآن للرؤساء والسلاطين السمائيين . من قبل الكنيسة حكمة الله ذات الانواع الكثيرة . يعني بقوله تدبير هذا السر . التدبير الذي كان خفياً في الله خالق كل شيء . لكي يظهر الآن للرؤساء والسلاطين السمائيين من قبل الكنيسة حكمة الله . ذات الانواع الكثيرة ، يعنى بقوله تدبير هذا السر الذي شرحته لك ، الآن ، ان الله دبره ليخلص الناس به بعدل ، وهو بتجسد المسيح وصلبه ، قال انه كان خفياً في الله ، وان روساء الملائكة السمائيين لم يكونوا يعرفونه حتى ظهر لهم من اولاد الكنيسة ، التى اعطيت لهم حكمة الله أي الروح القدس ، ويقول ايضاً في هذه الرسالة الواحدة ان كنتم تريدون ان تعلموا فهمي في سر المسيح ، هذا الذي لم يظهر لاحد من اجيال بني البشر ، كما قد ظهر الآن لرسله القديسين وانبيائه بالروح حقق ان تدبير هذا السر كان خفياً عن جميع الاباء والانبياء . لم يظهر لهم كما اظهره

الانسان متى ياتيه . فان هو تغافل عن تسبيح الله وتقديسه دفعة واحدة . وادركه الموت فيها هلك . فيريد تعالى ان يكون المؤمن مستيقظاً ابداً متحذراً على نفسه كتحذر صاحب البيت من اللص . الذي لا يعلم متى ياتيه . هذا هكذا كتبته لك بكلام ملخص . وجملت لك فيه الشرح لتقرأه على القليلي الفهم والعلم . بهدو بلا قلق ولا ملل . وتكرره عليهم الى هذا الوضع عدة دفوع . حتى يصل الى علمهم وتفهمه عقولهم فانهم كالاطفال الذين يرضعون اللبن لقلة قدرتهم . عن أكل الطعام الذي يأكله الكاملون . وانا الآن ابتدىء اكرر لك الشرح وافصله على قصته بمعونة الروح القدس. فافهم ما اذكره لك من ذلك. تنتفع به العلماء والفهماء العارفون بالكتب المقدسة . وذلك ان هذا الامر الذي ذكرته لك . هو سر الله الذي لم يزل مخفياً . عن جميع الخلق من الملائكة والناس

كما قول بولس الرسول في رسالته الى افسس . قال انا احقر جميع الاطهار . اعطيت هذه النعمة ان انادي للامم

ابليس ، ثم يعيد الله أرواحهم الى أجسادهم ، ويقيمهم من الاموات ، ويصعدهم الى الطبقة العالية ، والملك السماوي فوق جميع الملائكة التي سقط منها ابليس وجنده ، ويملكون مع المسيح في الموضع الذي هو فيه بناسوته ، الذي أخذه منهم ، مكان لا يفنى ونعيم لا يزول وحياة بغير موت ، ومن اجل ذلك الملك العظيم ، صلب الرب يسوع المسيح ليعيد الناس اليه ، وهو الذي يحسدنا عليه جند الشياطين ويقاتلونا عليه ليلا ونهاراً ، ويكسلونا بالاعمال الجسدانية عن أوقات التسبيح والتقديس ، لعل الموت يدركنا في ذلك الوقت قبل التوبة ، فنسقط من ذلك الملك كما سقطوا ، ونكون معهم في العقاب المؤبد ، ولذلك يحذرنا الرب ويأمرنا ان لا نسمع منهم ، اذا كسلونا في وقت من الاوقات ، ولا نتكل على تسويف التوبة ، ويقول هكذا ، اعلموا انه لو علم رب البيت متى يأتيه اللص لكان يسهر ولا يدعه ينقب بيته. كذلك انتم كونوا مستيقظين في كل حين . ففي ساعة لا تعلمونها ولا تظنونها ياتيكم الختن. حقق ان الموت يأتي مثل اللص لا يعلم

لانه يحيا بحياة المسيح ويملك معه الى الابد، ويعرفونه اذا عمدوه،
ان جند ابليس يحسده على ملكه السماوي، الذي يصعد اليه ويحسن
له جند ابليس الاعمال الجسدانية، حتى ينشغل بها عن أوقات
التسبيح والتقديس ليسقطوه كما سقطوا، لانهم بامتناعهم من
التسبيح والتقديس سقطوا من السماء، فاذا كسل المؤمنون
واشتغلوا بالاعمال الجسدانية والمعاش الفاني، عن وقت تسبيح
وتقديس، وأدرك احدهم الموت في ذلك الوقت، سقط من
الملك المؤبد، وصار مع ابليس في العقاب الدائم، واذا هو تاب
وندم على تلك الدفعة الواحدة التي فاتته في أوقات التسبيح
والتقديس في أوقاته المفروضة، وأدركه الموت وهو ملازم لها،
لا يكون لجند ابليس عليه سلطان، ولا يستطيعون ان يدنوا
منه، بل ملاك الله المقدس الذي وكله المسيح به في يوم تعميده
في ميلاده الجديد، يأخذ روحه بمجد وكرامة، ويمضي به الى
الفردوس ويحمل مع الارواح التي أصعدهم المسيح من الجحيم،
ولا يزال كل متعمد يموت تائباً يمضي الملاك بروحه ويحمله معهم
في نياح الفردوس، حتى يصيروا في عدة العسكر الذي سقط مع

يصيروا كعدد العسكر الذي سقط مع ابليس، وقام هو بجسده من بين الاموات، في اليوم الثالث من صلبه وهو يوم الاحد عربون لقيامة اجسادهم، اذا كملت عدتهم، وظهر لتلاميذه الذين آمنوا به من اليهود، وعزاهم بهذا السر الذي كان قبل صلبه يكتمه حتى لا يعرف ابليس، وعرفهم انه يطلب كمال العدة من بني آدم، وأمرهم ان يخرجوا الى الناس. يبشروهم بهذا الملك السمائي المعد لهم، فمن رغب اليه وكره الامور الفانية الدنياوية، يدخلوا به الى الكنيسة ويصلوا عليه صلاة المعمودية ويسألوا الاب باسم الابن يسوع المسيح. ان يطرد منه الروح الذي وكله به ابليس في يوم مولده الجسداني. ثم يصلون على الماء ويسألونه تعالى ان يرسل عليه الروح القدس الذي حل على الابن الوحيد على ماء الاردن. فاذا حل الروح القدس على ماء المعمودية فيغطس فيه المؤمن ثلاث دفعات باسم الاب المقدس. فيحل عليه الروح القدس ويطرد منه الروح النجس. ومن ثم يطعمونه من لحم المسيح ودمه، عربون الخيرات التي يحيا بها في الملك السماوي،

وذريته عن مخالفتهم . مثل ابليس الى الابد . احتمل عنهم الضرب والجلد والعقاب . والصلب على خشبة عرياناً . ومات عليها كما مات ادم من حياة الله وتعرى من نعمته لما اكل من الشجرة فلما نظره ابليس مصلوباً عرياناً . تيقن ابليس انه انسان ضعيف . فحضر اليه . وتزيا له بمنظره المفزع المظلم . ليخيفه به حتى ينشف جسده ويموت . فيحدره الى الجحيم كما كانت جنده تفعل ببني آدم . وللوقت مات المسيح بارادته واسلم روح ناسوته من غير ان ينشف دمه . فاراد ابليس ان يأخذ روحه ويحدرها الى الجحيم فمسكه الرب المسيح بقوة لاهوته . وربطه من اجل انه حضر ليقتل جسده . فقتله المسيح فدية قتله ونهب ادم وجميع ذريته من حبسه . بعدل بغير قهر في دية قتله ، كما كان ابليس اخذهم بغير قهر ، ولم يكن آدم وذريته صاروا كعدد العسكر بعد الذي سقط مع ابليس . فلم يمكن ان يقيم اجسادهم مع ارواحهم الى الطبقة العالية ، قبل كمال العدد التى سقطت منها . مضى بارواحهم الى الفردوس ، حيث كان ادم وحواء اولاً تركهم فيه ، حتى

ليخفى ذلك عن الشيطان . حتى تيقن الشيطان انه انسان ضعيف . فاغتاظ من كثرة عجايبه وقال في نفسه . هذا اذا كان لا يسمع مني ويخطيء مثل جميع بني آدم . ليوجب لي عليه التملك، فاقتله واحدره الى الجحيم . فالتملك واجب لي عليه ، من اجل انه من نطفة آدم . لان الشيطان كان يظن انه من نطفة آدم ، وذلك ان ربنا ستر عنه لاهوته بجسده من مريم العذراء ، بغير نطفة رجل ، ستر ذلك عنه ، لما جعل والدته خطيبة على يوسف . وظن الشيطان عند ما رآها حبلى ، انها من يوسف حبلت ، ولذلك قال في نفسه لما ان اغتاظ من كثرة عجائب الرب ورآه لا يطيعه في الخطية ، قال هذا من نطفة آدم ، واذا قتلته احدرته الى الجحيم ، حيث آدم أبوه ، واستريح منه مثل سائر الانبياء والقديسين الذين قتلتهم قبله . لانه تيقن انه انسان ساذج من نطفة آدم مثلهم ، فاقام عليه رؤساء كهنة اليهود وكتبتهم تهزأوا به وضربوه وجلدوه . وبصقوا في وجهه . وصلبوه على خشبة مسمر اليدين والرجلين . هذا جميعه احتمله بارادته . وفي العقوبة التي كانت واجبة على آدم

في يوم واحد . لان عقابهم جميعهم الى الابد . لا يتساوى مع
عقابي عنهم ساعة واحدة . فعل ذلك وكان باتفاق مسرة الآب
والابن على خلاص آدم وذريته . لان مشيئتهما واحدة
ومسرتهما واحدة . فلذلك تجسد الابن . لانه لم يزل نوراً مثل
الآب أبيه . مولوداً من أبيه . كميلاد شعاع الشمس من
قرصها . متصلة به لا تزال كاتصال الشعاع بالقرص . نوراً بغير
جسد . ولكنه سر ان يحتمل العقاب عن آدم وذريته . الواجب
عليهم بالجسد وكما اخفى ابليس روحه عنهم في حية . واحتال
عليهم حتى أخذهم بغير قهر . كذلك اخفى ابن الله لاهوته عن
ابليس في جسد انسان . وفعل كل ما يفعل الانسان ما خلا
الخطية . حتى ظن ابليس انه انسان بالحقيقة . ولم يكن قط
يفعل قوة ليحقق بها لاهوته للناس . الا وفعل لوقته ضعفاً
ليخفي لاهوته عن ابليس . وكذلك موجود في الاناجيل
المقدسة . انه في الوقت الذي يفعل فيه كلمة يحقق بها انه اله . يسارع
يقول كلمة يضعف ليخفي لاهوته عن الشيطان . وللوقت
الذي يفعل فعلاً يدل على لاهوته . يفعل بسرعة فعلاً

وهو ان ابليس ما أخذهم من الله قهراً بل بحيلة. ولا يمكن ان يأخذهم الله منه قهراً فيظلمه . وكان من تدبيره ورحمته ان يكمل عدله . ويستوفي جميع ما يجب عليهم من ابنه وحيده. لانهم اخطأوا مثل ابليس. ويستحقون العقوبة مثله الى الابد . فاذا عاقبهم جميعهم الى الابد . لا يساوي عقوبة ابنه عنهم ساعة واحدة . واذا قتل جميعهم عن خطيئة لا يتفوق موت ابنه عنهم لان عقوبة ابنه ساعة واحدة أعز من موت جميعهم . لان الكل لا يساويه . وكان ذلك بمسرة الابن وارادته . كما قد بينت لك في الكتاب الاول . ان ارادة الآب والابن واحدة . ومسرتهما واحدة وفعلهما واحد . ومثال ذلك مثال ابن يقول لابيه . يا أبت عدلك يوجب لك على آدم وذريته العقوبة الى الابد . لانهم اخطأوا مثل ابليس وجنده . وأنا قد سررت ان أفديهم بنفسي . من أجل من صدقني منهم وأرضاني من نسلهم ابراهيم واسحق ويعقوب . فانظر يا أبي كل ما يوجب عدلك عليهم . من ضرب وعذاب وعقاب وجلد وموت وجحيم . ضعه عليّ . وأنا افيك اياه عنهم جميعاً

وللوقت عاقبهما الله كما عاقب ابليس . وعراهما من نعمته
الملائكية . وانكشفت عورتهما كالبهائم . واسقطهما الى
الارض كما اسقطه . وتناكحا وتوالدا وتكاثرا كالبهائم . وفي
ساعة سقوطهما خشي ابليس ان يتوبا الى الله فيرحمهما . ويغفر
لهما بحيث ان ابليس كان سبب طغيانهما . فوكل بكل واحد
منهما روحاً نجساً من جنده . يعميهما بالاعمال الجسدانية عن
نظر الله والتوبة اليه . فكذلك صار يوكل بكل ولد يولد من
نطفة آدم . كما وكل بآدم روحاً نجساً من جنده . لا يزال
متوكلا بالانسان . يحثه على الاعمال الجسدانية البهيمية . من
يوم ميلاده الى يوم يريد الله موته . يترآى له بشخصه المفزع
المظلم فينشف دم جسده فيموت الجسد . ويقبض روحه
وينزلها الى الجحيم تحت الارض . فلم يزل بنو آدم كذلك
خمسة آلاف وخمساية سنة . لانهم اخطأوا مثل ابليس
واستحقوا العقوبة مثله الى الابد . فلا يمكن ان يرفع العقوبة
عنهم ويمنع ابليس فيهما فيظلمه . فمنعه عدله عن خلاصهم .
بهذا السبب . ووجه آخر من عدله كان يمنعه عن خلاصهم .

ذكر ولا انثى . بل مثل الملائكة .

وكان قادراً ان يأخذ من حواء ضلعاً يخلق منه آخر .
ومن الاخر آخر . ويفعل ذلك حتى يصيروا كعدد العساكر
الذي سقط مع ابليس فلما نظرهما ابليس وعلم انهما المرتبة
خلق جسدهما عليهما . قال في نفسه أنا استكبرت وتشبهت
بالله فاسقطني بعدله . ومتى استكبر هذان وتشبها باله مثلي
اسقطهما بعدله كما اسقطني بعدله . اريد احتال عليهما حتى
يفعلا كفعلي اختياراً لا اضطراراً . فيوجب المولى الذنب عليهما
دوني ويسقطهما كما اسقطني . ولوقته دبر عليهما حيلة حتى
اخطيا مثله . باختيارهما بغير قهر وذلك انه اخفى روحه عنهما
في حية . وقال لهما من فم الحية . لماذا منعكما الله ان تأكلا
من هذه الشجرة . قالت له حواء كي لا نموت . قال لها ابليس
لن تموتا . اذا اكلتما منها . وانما الله منعكما عن اكلها لانه علم
انكما اذا اكلتما تصيران مثله ألهة . وللوقت صدقاه . وكذبا
الله وطمعا بالالوهية . واكلا منها ليصيرا مثل الله كما استكبر
ابليس وتشبه بالله لما امتنع من التسبيح والتقديس

على الارض . خلق الملائكة في السماء ارواحاً بغير اجسام ، خلقهم عساكر ولكل عسكر طبقة ، اعنى مرتبة يسكن فيها . ولكل مرتبة مقدم . فكان مقدم العسكر في الطبقة التي في جميع المراتب ملاك اسمه سطانائيل . والملائكة لانهم يعيشون بتسبيح الله وتقديسه . كما تعيش الاجسام بالطعام . فساعة خلقهم الله سبحوه جميعهم وقدسوه بالطبع . فلما نظر سطانائيل علو مرتبته استكبر نفسه وظن انه مثل الله فلم يسبحه ولم يقدسه . ومنع جميع العسكر الذين في مرتبته عن التسبيح . فاسقطهم الله معه جميعاً الى الارض وصاروا شياطين . وخلق ابانا ادم روحاً كالملائكة في جسد حيوانى . ليعمر به المرتبة التي سقط منها الشيطان وجنده . ثم خلق له الفردوس وهو الجنة في شرقي الارض تحت السماء وتركه فيه حتى يخلق معه كعدد العسكر الذي سقط مع ابليس . ويصعده ويعمر به المرتبة التى خلت من التسبيح والتقديس . وللوقت اخذ من جنب آدم ضلعاً . ثم خلق من الضلع حواء زوجاً وجسداً مثل آدم . ليس فيهما شهوة

منذ المعمودية . وانما هم يحتاجون الى تعليم كلام الله والتدريب به قليلاً قليلاً . وحينيذ يفهمون بروح الله الحال فيهم ليقبلوه ويصدقوه . ويعرفوا معناه . كما فهم الطفل الانساني معنى كلام الانسان اذا تعلمه وتدرب به . يقبله ويصدق بالروح الانسانيـة التي فيه . فالاباء والرسل والانبياء . كشف لهم الان سر الله الخفي بالروح القدس . وقد كشفت لك في هذا الـكتاب المتقدم من كلامهم الذي نطقوا به في كتبهم . معاني حسنة عظيمة واضحة ينتفع بها القليلو العلم . من ساير المؤمنين الذي فيهم روح الله . وانا اكشف لك ذلك في هذا الـكتاب بمعونة الروح القدس . سبب تأنس ابن الله وصلبه واكرر ذكر شرحه دفعتين . الدفعـة الاولى اسوق فيها الشرح جملة بكلام ملخص . ليصل معناه بسرعة الى القليلي الفهم والعلم . لـكيلا يطول عليهم الـكلام فينسوا المعنى . والدفعة الثانية اذكر جمـلة الشرح بتفصيل الـكلام بكلام طويل . ليفهمه من قد فهم المعنى في الـكلام الملخص . فاقول اول ماخلق الله السماء والارض . قبل ان يخلق احداً

التي فيها الارواح العاقلة . كذلك الغير المتعمدين الذين ليس
فيهم روح الله القدوس . لا يفهمون الكلام الذي لروح الله
القدوس . وان كانوا بشراً ولهم روح عاقلة ناطقة . ولكنهم
عند مالم يكن فيهم روح الله القدوس . الذي في جميع المتعمدين
صاروا الا يفهمون كلام الله . كما لا تفهم البهايم كلام الناس .
لان ليس فيهم روح الله . وكذلك يقول عنهم بولس
الرسول . ان الرجل النفساني الذي ليس فيه روح الله ليس
يقبل مالروح الله لانها عنده جهالة . لكونه ليس فيه روح
الله . مثلما في الناطق بها . مثل كلام الانسان عند الذين ليس
لهم روح الانسان فاما المتعمدين فأن جميعهم فيهم روح الله .
وان كان فيهم قوم لا يفهمون معنى كلام الله بسرعة . فذلك
لقلة درايتهم به . ليس انهم خالين من الروح القدس . بل
انما هم مثل الطفل البشري . الذي لا يفهم معنى كلام الناس
لطفوليته . ليس انه خال من الروح العاقلة الناطقة . بل
لكونه طفلاً ولا دراية له بذلك . الا اذا انتشأ بالتعليم و التدريب
قليلاً قليلاً . كذلك جميع المؤمنين فيهم روح الله القدوس

بانفصال . منفصلة باتصال . وحققت لك اتصالها وانفصالها
من قول الله العالم بذاته وحده . لان ربنا يسوع المسيح
يقول في الانجيل المقدس : لايعرف الابن الا الاب .
ولايعرف الاب الا الابن. ومن يشاء الابن ان يكشف له .
فقد شاء الابن وبين معرفته . ومعرفة ابيه وروح قدسه .
للانبياء والتلاميذ والرسل القديسين . والاباء الطاهرين
معلمي الكنيسة المقدسة . واظهروا ذلك لجميع المؤمنين .
الذين حل عليهم الروح القدس بالمعمودية المقدسة. وعيونهم
به مضيئة وهم يفهمون ذلك بالروح القدس الحال عليهم . كما
يقول الرسول بولس . انه لايستطيع احدان يقول ان يسوع
رب الا بالروح القدس . وذلك ان الكلام الخارج الى اللسان
من عقل الروح البشرية الناطقة . لايفهم معناه الاجسد
يكون فيه روح عاقلة ناطقة . من الروح التى خرج منها
الكلام . واجساد البهايم وجميع الحيوان التى ليس فيها روح
عاقلة ناطقة . ليست تفهم معنى الكلام الخارج من الروح
العاقلة الناطقة . مع ان لها اذناً وسمعاً . كذلك الاجساد

حال في جميع المؤمنين . وهو الذي يعزيهم ويقويهم على الامور الجسدانيـة المضادة للروح . حتى يقهروها ويعملوا الاعمال الروحانية التي يرثوا بها ملك المسيح الدائم الى الابد

فقد أوضحت لك في هذا الـكتاب ماسألت عن تحقيق اقانيم الله وتوحيـدها . وسأوضح لك في كتاب اخر سبب تأنس ابن الله وصلبه وهو هذا الذي بعده . ليهون على من يقرأه والله يضيء عيني عقلك بمعرفته . له المجد الى الابد آمين

المقاله الثانيه

كتاب ايضاح تانس ابن الله وصلبه

كتبت أيها الاخ الحبيب اضاء الله عيني قلبك . بنعمة روح قدسه المعزي. لتفهم سراير لاهوته . وقد سألتني ان اكتب لك كتاباً اوضح لك فيه تثليث اقانيم الله. وتوحيدها وسبب تانس ابن الله وصلبه . وقد اجبتك الى ماسألت . وكتبت لك كتاباً اوضحت لك فيـه تثليث اقانيم الله وتوحيدها. واثبت لك ان الله ثلثة اقانيم وثلثة خواص. متصلة

المؤمنين . كما ان عضواً من اعضاء جسد الانسان اذا صارت فيه آكلة وخشى ان يضر عضواً آخر من الجسد وعلم ان مابقى له دواء قطعه لوقته . ولا يشفق عليه . وهو من اعضاء الطبيعة . كذلك كل مؤمن انأضر احداً من المؤمنين جميعهم الذين هم اعضاء جسده . اذا لم يندم ويتب بسرعة ويصير نافعاً بدل المضرة . فان المسيح يقطعه لوقته من جسده المقدس ومن وعده الكريم ويسلمه الى النار المؤبدة مع ابليس وجنده لان المسيح لم يحسبه مع جسده انه عضو طبيعي له وانما هو فاذا كان قد صار مضراً لرفقة الاعضاء ومابقيت منه منفعة ولا حاجة للمسيح به في جسده . فلا يشفق المسيح على ان يقطعه كما لا يشفق الانسان على قطع عضوه الطبيعي اذا صار مضراً لواحد من الاعضاء . فالمحبة لجميع المؤمنين والجهاد على منفعة بعضنا بعض هما على قدر قوتنا . يدوم فينا الروح القدس الذي هو روح المسيح ونثبت متصلين بجسد المسيح ونحيا معه ونملك معه الى الابد . لان الروح القدس هو المعزي . كما سماه الرب في الانجيل المقدس . لان الفارقليط لفظة باليوناني تفسيرها المعزي . فهو

بعض وتحسن وتنصح . وكل مؤمن لا يكون هكذا مع جميع المؤمنين . ينصح ويشفق ويحسن اليهم بكل قوته على قدر طاقته فقد أفصل نفسه من جسد المسيح . لانه بغير انتفاع ولا يبقى للمسيح عليه شفقة ولا همة . كما لا يبقى للانسان شفقة على عضو من اعضاء جسده . اذا هو بطل لا يبى به منفعة فيما يحتاج اليه . مثل عين اذا عميت عن النظر الذي تحتاج اليه . أو يد اذا بطلت من اللمس والشيل والحط الذي تحتاج اليه . أو رجل من المشي أو لسان من الكلام والذوق وغير ذلك من الاعضاء . اذ ابطل مما يحتاج اليه الانسان لا يبقى له عليه شفقة ولا همة به ولا يبالى به سلم او عطب لانه لم يبق له به انتفاع . كذلك يكون المؤمن الذي لا يحسن ويشفق على جميع اخوته المؤمنين على قدر طاقته وينصحهم فيما ينفعهم من الامور الارضية والسمائية . لا يبقى للمسيح عليه شفقة . واذا كان أحد أضر مؤمناً آخر من جميع المؤمنين الذين هم اعضاء في جسد المسيح . فان المسيح يقطعه من جسده . ومن النعيم والحياة والملك الذي وعد به

لانه اعني الروح القدس حياة الاب والابن . وهو يكون حياة لجميعهم في الدهر الاتي. فيكونون يعيشون بحياة الاب والابن الذي لايموت . ويملكون في ملكهما الذي لايفنى . ويدومون معهما في البقاء الذي لا يزول ويتنعمون في نعيمهما الذي لم تره عين . ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر . الذي أعده الله لمحبيه من جميع المؤمنين المختلفين في لغاتهم وأجناسهم واصولهم الجسدانية. لان المعمودية عتقتهم من جميع الاحوال الجسدانية وجعلتهم واحداً في المسيح لايزيد أحدهم على الاخر ولا ينقص لان الجميع اعضاء جسد واحد بالمسيح فالجميع اعضاء بعضهم بعض. الكاهن والعلماني محتاجان لبعضهما بعض كحاجة الاعضاء بعضها لبعض . ويجب على جميعهم الشفقة والاحسان والنصح بعضهم لبعض . كما تفعل الاعضاء بعضها لبعض . كذلك العين تنصح الرجل اذا رأت في الطريق ما يضرها لا تدعها تمشي فوقه . وكذلك تفعل اليد باللسان فيما لا يمكن اكله. وكذلك اللسان لا يطرح الى الحنجرة ما يضرها من مر أو غض أو خشن . فكل الاعضاء تشفق بعضها على

وننتظر قيامة الاموات وحياة الدهر الآتي آمين

اضافوا هذا مع الاعتراف بالروح القدس . لان الروح القدس هو روح واحد قدوس . وهو يحل على جميع المؤمنين ويقدسهم جميعهم ويجعلهم واحداً . الرجال والنساء والعبيد والاحرار والمختونين والغلف. يجعل الجميع مقدسين تقديساً واحداً جميعهم اخوة أولاد أب واحد سمائي . وواحدة هي المعمودية . التي نالوها بالروح الواحد . وهم جميعهم جسد واحد للمسيح . وانما هم مفترقون من بعضهم بعض . اليد مفترقة من الرجل . والعين مفترقة من الاذن . والجميع مجتمعون في جسد واحد . كذلك المؤمنون هم مفترقون من بعضهم بعض في اجسادهم . وهم مجتمعون بروح المسيح الواحد الحال عليهم . فجميعهم واحد . وان كانوا متفرقين من بعضهم بعض فهم اعضاء جسد واحد للمسيح. كل واحد منهم عضو الآخر ولهم جميعهم وعد واحد . ان يقوموا من الاموات . كما قام المسيح يقيمهم الروح القدس الحال فيهم بالمعمودية والقربان لانه المحيي . ونعيم جميعهم نعيم واحد في حياة الدهر الآتي

الواحد كما قال الثلثمائه وثمانية عشر والمائة وخمسون. (ونؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الاب) والاب والابن محييان به لانهما قوامه ونطقه وله السجود معهما والتمجيد كما قال المائة وخمسون ان له السجود والتمجيد مع الاب والابن فهو الناطق في الانبياء وهو الحال على جميع المؤمنين الذين في كل الارض يحل على جميعهم بالمعمودية والقربان والكهنوت في جميع الكنائس لانه روح واحد يحل على كل معمودية وكهنوت وقربان فتكون جميع الكنائس وجميع المؤمنين كنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية لانها كنيسة الرسل القديسين الذين جمعوها من جميع الامم وقدسوها بالروح القدس الواحد بالمعمودية الواحدة لمغفرة الخطايا ووعدوا جميعهم بوعد واحداذا خرجوا من هذه الدنيا تائبين ان يقوموا جميعهم من بين الاموات ويحيوا حياة واحدة بغير موت في الدهر الآتى كما قال الاباء المائة وخمسون بعد اقرارهم بالروح القدس. قالوا وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا.

ابيهم فاشتراهم منه الابن الوحيد بدمه وآلامه كما سأبين لك
ذلك في كتاب ايضاح السبب في تأنس ابن الله وصلبه فالابن
بالحقيقة هو الرب لجميع الناس لانه الذى اشتراهم بدمه وصاروا
مماليكه فهو الرب الواحد واب رب لانه ابو الرب الابن
بالربوبية بالحقيقة وربوبية الاب به فالربوبية للابن الذى اشترى
وربوبية الاب به لانا نعلم ان المملوك لوالد انسان هو مملوك
الانسان ايضاً لان الولد وماله لابيه فالاب رب بالابن كما
ان الابن اله بالاب والروح القدس رب لانه روح الابن الرب
فربوبية الروح القدس بالابن فالابن هو الرب الواحد كما قال
الاباء الثلثمائة وثمانية عشر نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله
الوحيد. وربوبية الاب والروح القدس به لانهما ابوه وروحه
والروح القدس المحيي الواحد لان الحياة تختص به كما تختص
اللاهوتية والربوبية بالاب والابن. والاب والابن محييان به
كما انه اله ورب بهما كذلك هما حيان ومحييان به فهو حياة كل
شيء ومحييهم كما انه منبثق من الاب فهو حياة الاب
والابن حياة ذاتية وهو يحيي كل شيء كما يشاء فهو المحيي

الثلاثة لا تقول انهم ثلاث حيوات وثلا ث كلمات . بل حياة
واحدة ونطق واحد كذلك كل واحد منهم اذا ميزته قلت
انه اله ورب

فاذا ذكرت الثلاثة لا تقول انهم ثلاثة آلهة ولا ثلاثة
ارباب بل اله واحد ورب واحد كما تقول عن الحياة والنطق
لان الاب هو الاله والابن اله لانه ابنـه لان كل ابن مثل
ابيه فلاهوت الابن من الاب والابن اله بالاب لانه لو لم
يكن ابن الاله لم يكن الهاً فلاهوته ثابت والروح القدس اله
لانه روح الاب الاله لان كل روح مثل الذات الذي هو
روحه فلاهوت الروح القدس من الاب والروح القدس اله
بالاب . فالاب هو الاله الواحـد كما قالت الاباء الثلثماية
وثمانية عشر . نؤمن باله واحد آب ضابط الكل . ولاهوت الابن
والروح القدس به لانهما ابنه وروحه والابن هو الرب الواحد
لان الربوبية تختص بالمالك لان الواحد هو رب مايملك كما
يقال رب المال ورب البيت فالانسان رب كل شيء يملكه
وبنو آدم كانوا جميعهم مماليك لابليس تملك عليهم بطاعة آدم

ذلك في الاشياء المتفقة في الجوهر دون الاتفاق في غيره .
وذلك اناقد علمنا ان الاب حي ناطق وكذلك اذا ذكرنا
الابن نحن نعلم انه حي ناطق فنحن نقول هذا القول ونعلم
الحقيقة في كل واحد منهم ولسنا نعتقد ان لكل واحد منهم
كلمة وروحاً ينطق بها ويحيا دون الاخر لانهم لو كانوا كذلك
لم ندعهم ثلاث خواص بل تسعاً ولكننا نحقق ونؤمن ان
هذه الثلاث خواص قائمة ناطقة حية بعضها ببعض غير محتاجة
الى غيرها لان خاصة الاب انه القوام لانه الذات وهو
الاصل غير محتاج الى اصل آخر وخاصة الابن انه الكلمة
وخاصة الروح القدس انه الحياة فالاب قائم بذاته ناطق
بابنه حي بروحه والروح القدس قائم بالاب ناطق بالابن حي
بذاته والاثنان الاخران قائمان بالآب لان للاب القوام
فهو قائم بذاته والابن والروح القدس ناطقان قائمان به والابن
هو الكلمة فهو ناطق بذاته والاب والروح القدس ناطقان
به والروح القدس حي بذاته والاب والابن حيان به ومحييان
فاذا ميزت كل واحد منهم قلت انه حي ناطق فاذا ذكرت

المعزي هو حياتهما وبه اتصالهما واتحادهما في الارادة والقوة والفعل . فالاب اله والابن اله والروح القدس اله كما قال لموسى اني اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب وليس هم ثلاثة آلهة . لان روحهم وجوهرهم وطبيعتهم واحدة ونحن ننظر ان الاشياء اذا ارتفعت في الجوهر فقط جاز ان يسمى الكثير منها باسم الواحد لاتحاد جوهرها مع كونها متفقة في غير الجوهر وغير متفقة في البقاء والحياة مثلما نرى ان جوهر الذهب كله واحد . واذا اخذنا ثلاثة دنانير فنحن نسمي كل دينار منها ذهباً ولا نقول عن الثلاثة انها ثلاثة بل ذهب واحد لان جوهرها واحد هذا مع انفصال اقانيمها بعضها من بعض واختلافها في البقاء والفساد لانك اذا ادخلت العارض على دينار واحد منها لا يدخل على الاثنين الاخرين لانها غير متصلة ببعضها . فاما الثالوث المقدس فليس هو جوهراً واحداً فقط بل روح واحد ايضاً واذا كان روحاً واحداً فحياته واحدة وقوته وفعله واحد ويجوز ان يسمى كل واحد من اقانيمه الهاً حقاً وليس هم ثلاثة آلهة كما قد جاز

يشهد لنفسه بذلك في جميع الكتب . فاذا كان حياً ناطقاً .
وهو غير متجسد وغير مكيف وغير محصور . وغير متغير
وغير محدود . وغير منتقل من حال الى حال . فليس نطقه
نطقاً مستحيلا كنطق البشر المستحيل المتغير . بل نطقه
كذاته لا ينطق في هذه الساعة ويسكت في ساعة اخرى .
فينتقل من حال الى حال . بل هو ناطق ابداً فنطقه قائم
دائم كدوام ذاته غير مستحيل . واذا كان كذلك فلا يمكن
احد ان يجحد ذلك . فقد تحقق قولنا ان نطقه ازلي معه .
مولود منه ابداً قائم دائم كقوام الذات . وقوامه ليس ان
الذات ولده كولادة مادة من مادة . لاننا اذا قلنا انه ولده
وفرغ من ولادته فصلناه منه . بل نقول انه والده ابداً لم يزل
ولم يزل ابداً . مولوداً منه بغير انقطاع ولا انفصال ثم ان روحهما
واحد الذي هو الروح القدس المتصل بهما وهو حياتهما . كما قلنا
عن العقل والكلمة والروح التي خلقها الله كصورته ومثاله .
والذات الوالد هو الله الآب . والنطق المولود منه هو الكلمة
الابن الذي لم يزل ولا يزال مولوداً من الله الاب . والروح القدس

والروح القدس نازل عليه شبه جسد حمامة والاب من السموات يقول هذا هو ابنى الحبيب الذي به سررت وكذلك على جبل تابور شهد الاب بصوته ايضاً قائلاً هذا هو ابنى الحبيب الذي به سرت نفسي فاسمعوا له

ودفعة أخرى قال ربنا يسوع المسيح يا أبت مجد ابنك فنادى الاب من السماء قائلا . قد مجدت وايضاً سامجد . والابن في مواضع كثيرة يحقق خواص الثالوث . اعني ما يختص به من المجد والكرامة . وبالاب والروح القدس ومساواتهم في الطبيعة والجوهر . وهذا خبر معروف . مشهور في الاناجيل والرسائل . لا يحتاج الى ذكره هاهنا لئلا يطول الكتاب ويمل قارئه . فقد اوضحت لك ياحبيب ما تتكلم به مع الفهماء والعلماء . من كتاب الله . وساوضح لك عما تتكلم به من العقل ايضا . وان كنت قد ذكرت لك جزءاً كبيراً في صورة الانسان وشبهه . وبذا ما يقال للفهماء والعلماء من وجهة العقل . نحن نعلم ان قول الله لا يحدوا ان الانسان صورته ومثاله . فهو حي ناطق بغير شك وهو

المقدس . لم يكن لله تقديس ولا تمجيد ولا قربان ولا بخور الا
في اورشليم فقط وحرم الله من يقدس له قرباناً في جميع الارض
الا فيها فلما جاء المسيح الاله الذي كان امر بذلك الامر في
التوراة جدد عهداً جديداً ليكون ثابتاً في امتلاء الارض من
مجده. اظهر الثالوث المقدس الذي شهد عنه اشعيا بامر واضح
لتلاميذه فأمرهم ان يمضوا ويعلموا جميع الامم ويعمدوهم باسمه
ويقدسوه ويمجدوه . ويقربوا اله القرابين والصعايد في جميع
الارض . وكملت نبوة اشعيا النبي . في اظهار الثالوث المقدس
وملء الارض من مجده. وفي اسفار الاربعة والعشرين نبياً مثلما
قلنا كلام كثير يطول شرحه . ولكن كلمة واحدة فيما قلناه
تغني من الله ويصدق قوله ولا يحتاج الى كلمة ثانية . هذا قول
كتاب الله في التوراة والانبياء . واما الاناجيل المقدسة
وكتب الرسل عن سيدنا المسيح فلا تحتاج الى اعادة ما فيها
لانها جميعها تشهد بذلك وتحققه لان الاناجيل المقدسة اظهرت
ماكانت التوراة والانبياء ذكروه مرموزاً واوضحته وبينته
لانها تشهد ان الابن كان منظوراً معروفاً اذ هو متجسد

اليهود الى آخر هذا الوقت. يقرأون هذه النبوة. وجميع مافي الانبياء في وسط كنيستهم. اكثر من جميع النبوات ولا يعرفون لها تأويلاً. على ان جميع ماذكرناه من التوراة وجميع مافي الانبياء. هم يقرون به ولا يذكرون كلمة منه. ويتلونه كما نتلوه وانما قلوبهم مغلوقة عن نظره وفهمه. لان الله غلقها لقساوتها. كما شهد عليهم اشعيا النبي. ولكن هذه النبوة اعني نبوة التقديس. هي تقال عليهم اكثر من جميع النبوات لانهم اذا اجتمعوا في كنيستهم في كل يوم سبت يقف الخزان قدامهم ويقول كلام عبراني هذا تفسيره. ولا يجحدونه. نقدسك ونعظمك ونثلث لك التقديس المثلث كالمكتوب على يد نبيك. ويقول واحد لواحد صارخين مجاوبين له قدوس قدوس قدوس رب القوات. الارض ممتلئة من مجد قدسك. فما اوضح اقرارهم هذا بالثالوث لولا عماء قلوبهم. لان النبي قد اوضح في هذه النبوة ان الله ثلاثة اقانيم واله واحد وان جميع الارض تمتلىء من مجده باظهار ثالوثه. وكذلك كان. لانه قبل مجيء المسيح واظهار الثالوث

الصبح ولدتك . يعني بقوله نجم الصبح ابليس . لان اشعيا النبي
سماه نجم الصبح وهو أول حي خلقه الله . وقال الاب للابن
اني ولدتك قبل كل حي مخلوق . ليظهر لنا ازليته معه . وفي
مزمور اربعة وأربعين يحقق لاهوت الآب والابن . وتأنس
الابن وانه مسيح الله يقول هكذا . كرسيك يا الله الى أبد الابد
قضيب الاستقامة قضيب ملكك . احببت العدل وأبغضت
الاثم من أجل هذا مسحك الله الهك بدهن الفرح أفضل من
أصحابك . اوضح داود في هذه النبوة جميع سر الله وذلك انه
حقق ان الابن اله . بقوله كرسيك يا الله . سماه الهاً . لانه اله
ابن اله وأوضح دوامه بقوله الى ابد الابد . وأوضح ملكه بقوله
قضيب الاستقامة قضيب ملكك . واوضح انه انسان ومسيح
الله . بقوله مسحك الله الهك بدهن الفرح . فقد حقق
في هذا الموضع لمن له عقل جميع سر المذهب المسيحي . ولذلك
يشهد اشعيا بتحقيق الثالوث ووحدانية جوهره . بقوله اني
سمعت الملائكة لا يزالون يسبحون قائلين قدوس قدوس قدوس
رب القوات . وبقوله الارض ممتلئة من مجدك حتى ان

وانا صنعنا . وعلموا ان هذا القول يحقق مذهب المسيحية . واحتجوا فيه بنون العظمة . وهو لايجوز لهم . لان سائر اللغات تكذبهم في ذلك . ولاسيما اللغة العبرانية . وعند ما خسف الله سدوم وعامورا . قال كتاب الله.أمطر الرب من السماء من عند الرب . ناراً وكبريتاً على سدوم وعامورا. أوضح ربوبية الاب والابن . كما أوضح لاهوتهما فيما تقدم من القول . وكذلك يوضح لاهوت الثالوث المقدس . في السفر الثاني أيضاً . عند ماقال لموسى . انا اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب . ولم يقل انا اله ابراهيم واسحق ويعقوب . بل كرر اسم الالهية ثلاث دفعات. قائلا انا اله واله واله. ليحقق مساواة الثلاثة اقانيم في اللاهوتية . وداود في المزمور الثاني يحقق ان المسيح المولود المتجسد من نسله . هو ابن الله بقوله . الرب قال لي أنت ابني وأنا اليوم ولدتك . ويحقق ربية الاب والابن في مزمور آخر قائلاً . قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك تحت موطى قدميك . وفى وسط هذا المزمور يقول عن قول الاب للابن . من البطن قبل نجم

داود النبي في المزمور الثاني ، الساكن في السماء يضحك بهم والرب يهزأ بهم ، قلت هذه الكلمة لئلا ينكر علينا أحد قولنا ان الله يهزأ بآدم ، وعند ما كان الناس لغة واحدة ، بعد الطوفان واجتمعوا ليبنوا البرج ، قال كتاب الله قال هوذا الجميع شفة واحدة ولسان واحد ، وقد بدأوا يفعلون هذا فلا ندعهم يكملون فعلهم . تعالوا ننزل نفرق السنتهم اوضح بالحقيقة ان ابنه وروح قدسه ازليان معه . الذي قال لهما تعالوا ننزل نفرق الالسن . مثل ماقال لهما فوق . لنخلق انساناً كشبهنا ومثالنا . فهما خالقان معه فاعلان في كل الخليقة . فلا يتفقه احد من أهل اللغة العربية ويقول . ان قوله تعالى يدل انه لاكثر من اثنين . وانما الواجب ان يقال لاثنين تعالا . فهذا المعنى هكذا جائز في اللغة العربية . وأما اللغة العبرانية فلا . لان المعنى فيها لاثنين كالمعنى لثلاثة . والمعنى فيها للواحد . لايجوز لاكثر من واحد . كما يخبر أهل اللغة العربية ويحتجون بنون العظمة . قصداً منهم في تكذيب أقانيم الله الثلثة لانهم سمعوا كتابهم يقول . قال الله انا فعلنا

في آدم، وشهد انها صورته ومثاله، لينظرها المخلوقون ويعرفونه منها، انه ثلاثة خواص اب وابن وروح قدس ومن انكر الله وقال انه ليس ثلثة خواص فصورة الله تكذبه وبها اظهر السيد لتلاميذه بقوله، امضوا وعلموا كل الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وحقق قول الله الذي قاله، نخلق انساناً كصورتنا ومثالنا، فباطن الانسان أعني روحه العاقلة الناطقة، شبه الثالوث المقدس، وصورته بظاهره أعني جسده، صورة الابن الذي لبس الجسد واتحد به، فالانسان بظاهره وباطنه صورة الله كقوله، وهذا القول مقنع لتحقيق المذهب المسيحي من العقل والكتاب، لمن أنار الله عيني عقله، لا لمن أعماهما بقلة امانته به، عند ما طمع آدم انه يصير الهاً بغواية الحية، وأكل من الشجرة وتعرى من مجده وانكشفت عورته، يقول كتاب الله ان الله قال متهزئاً به، قد صار آدم كواحد منا، وهذا قول واضح ان الله قال هذا القول لابنه وروح قدسه، يتهزأ بآدم، أي انه طلب ان يصير الهاً كواحد منا، صار هكذا عرياناً مفتضحاً، وهذا كما قال

فمه لا لسانه وكذلك وهو ساكت الانسان يكتب كلاماً كثيراً من عقله . ولا ينفصل منه . وبعد ان يتكلم لا يفرغ ذلك الكلام من عقله ولا ينفصل منه . بل هو دائم في عقله . مولود منه أبداً بغير انقطاع ولا انفصال . وانما اذا أراد اظهار الكلام بلسانه . فيظهره للسامع . وكذلك الابن الازلي الذي هو كلمة الله . لم يزل قط مولوداً من الاب . بغير انقطاع ولا انفصال . ميلاداً جوهرياً طبيعياً ، دائماً معه ثابتاً فيه . وانما عند ما أراد ان يظهر للناس الجسدانيين ، تجسد وظهر متجسداً ، كما تظهر الكلمة عند ما تتجسد في اللسان وبعد تجسده لم ينفصل من أبيه ، ولم ينقطع ولم تفرغ ولادته ! بل هو دائم مولود منه ابداً ! كما لا تنفصل الكلمة من العقل المخلوق ! وبعد تجسدها باللسان لا تفرغ منه ولا تنقطع ! والعقل والكلمة اللذان هما شبه الاب والابن ، لهما روح واحدة ، هي حياتهما ، اعني روح الانسان المتصلة بعقله وكلمته ، شبه الروح القدس المتصلة بالاب والابن ، وهي حياتهما ، فهذه صورة الله للصورة المثلثة ، التي صورها الله

ذلك بقوله ان الله خلق الانسان كصورة الله ابنه . التي فيها
يظهر متجسداً . فالانسان بجسده صورة الابن المتجسد كما
قلنا . وهو بروحه صورة الثالوث المقدس . كما قال
الله لنخلق انساناً كشبهنا وصورتنا . حقق انه شبه ثالوثه .
لان ثلثة خواص الانسان كخواص الثالوث الثلثة . لروحه
وليس لجسده . لان روح الانسان عقل ونطق وحياة، تفسيره .
ان العقل هو الاب والنطق هو الابن والحياة هو الروح .
العقل يلد النطق . والعقل والنطق حياتهم الروح . ومن
أجل ذلك سميت الروح عاقلة ناطقة . لانها حياة العقل
والنطق . وهذا شبه الثالوث بالحقيقة . وصورة الله الثالوث
المقدس التي صورها في الانسان . فيكون من يراها بعين
عقله . يعرف منها تثليث أقانيم الله وتوحيدها . لان العقل
أب والد الكلمة والكلمة ابن مولودة من العقل أبداً بغير
انقطاع ولا انفصال . لان الانسان لايخلو عقله من الكلمة
أبداً . ساكتاً كان أو متكلماً . والدليل على ذلك انه يكون
ساكتاً وهو بعقله يتكلم كلاماً كثيراً . من غير ان يحرك

ان يخلقه . ثم نظر الاله الاب الى ماخلقه الاله الابن
واستحسنه . وكذلك في خلقة السماء والارض والنبات
والشمس والقمر . والكواكب والاسماك والطيور
والبهايم والوحوش والدبابات . في خلقة كل شيء منها
يقول الكتاب . قال الله ليكن كذا كذا . ثم يقول فخلق
الله كذا كذا . ثم يكرر القول فنظر الله ذلك واستحسنه .
فيوضح في كل واحد من الخلايق . ان واحداً يأمر بخلقه .
وآخر يخلق ما أمر به . ثم ينظر الذي أمر ويستحسنه .
فتحقق لاهوت الاب ولاهوت الابن بتسمية كل واحد
منهما الله . لان الابن اله حق مثل أبيه الاله الحق . لان
معنى لفظة الله بالعربي اله . فالابن اله وأبوه اله . كما أوضحت
لك في المعنى . وعند خلقة آدم يقول الكتاب . قال الرب
الاله لنخلق انساناً كشبهنا وصورتنا . فليس أوضح من
هذا الكلام ولا أبين منه . ان الاب الاله قال للابن والروح
القدس اللذين هما أزليان معه . لنخلق انساناً كصورتنا
وشبهنا . فقد حقق الكتاب ان الابن مع الاب أزلي . بعد

أحدها دون الاثنين. والنزول والطلوع اللايق بالاثنين دون الواحد. فأحفظه فانه مثل شريف جليل جداً. اودعه الباري بحكمته في أصبع الانسان. هذا جميعه يقال للقليلي الفهم والعلم. ليصل المعنى الى عقولهم. ويفهموا السر المخفي عنهم.

فاما العلماء والفهماء فيقال لهم هكذا. نوضح لكم تثليث أقانيم الله من العقل والكتاب جميعاً، ونبتديء من الكتاب قبل العقل، لان الكتاب كلام الله الخالق وهو أجل وأعظم من العقل المخلوق، مكتوب في سفر الخليقة، وهو السفر الاول من التوراة ان الله بما انه خلق الخلايق جميعها بابنه فهو اله مثله وازلي معه وذلك ان السفر يقول، قال الله ليكن نور ثم يقول وخلق الله النور ثم يقول ونظر الله النور أنه حسن فهذا أعظم ايضاح ان الابن الاله الازلي مع الاب اله. فان به خلق الاب الخلايق. لان قول الكتاب قال الله ليكن نوراً. وقوله فخلق الله النور. يعني ان الاله الابن. خلق النور الذي قال له الاله الاب.

ان الجزء الاوسط والاخير من الاصبع . ينزلا ويطلعا ولا ينفصلا من الجزء الاصلي . والجزء الاصلي لا ينزل ولا يطلع . كذلك ان الابن نزل من السماء وتجسد . وكذلك الروح القدس نزل على الابن كما رآه يوحنا نازلا على الابن على نهر الاردن . ولم ينفصل من الاب . كذلك الاب لا يقال عنه أنه نزل ولا طلع . وكما ان الجزء الاخير من الاصبع الذي قلنا أنه شبه الابن . له الظفر دون الجزئين . كذلك الابن تجسد دون الاب والروح القدس . وكما ان الاصبع يفعل كل الافعال بالجزء الاخير . كذلك فعل الله كل أفعاله بابنه أي السماء والارض والماء والنار والهواء والملائكة والطير والاسماك والبهايم والوحوش والدبابات والانسان . وكل ما يرى وكل ما لا يرى خلقت بالابن . كما قال الانجيل المقدس . أن به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان . فانظر الى هذا المثل العظيم . الذي ركبه الله تعالى الخالق العظيم الحكمة . في الاصبع اظهر منه معنى ثلثة أقانيم الله . انفصالها باتصال واتصال بانفصال . وتجسد

الامر ، اعني ان الروح القدس في الاب وفي الابن ، خارج من الاب وذلك ان للاصبع ثلثة اجزاء كل جزء منها عقده متصلة ببعضها بعض ، فنقول ان الجزء الاول الاصلى شبه الاب الذي لا شبه له ولا مثال ، وانما الضرورة قادتنا ، ان نشبهه من اجل ضعف عقولنا عن ادراكه ، فالجزء الاول شبه الاب لانه اصل كل شيء والجزء الاخر الذي فيه الظفر شبه الابن المولود من الاب ، وان كان لا شبه له ولا مثال ، والجزء الاوسط الذي هو في الجزئين شبه الروح القدس وان كان لاشبه له ولا مثال ، وكما ان الجزء الاوسط متصل بالجزئين ثابت فيهما ، خارج من الجزؤ الاصلى ، وكذلك الروح القدس متصل بالاب والابن ثابت فيهما خارج من الاب غير منفصل منهما ، كما ان الجزء الاوسط من الاصبع غير منفصل من الجزئين ، وظاهر منهما كاحدهما . خارج بغير انقطاع ولا انفصال . كذلك الروح القدس غير منفصل من الاب والابن . وظاهر فيهما كاحدهما . بغير انقطاع ولا انفصال . وكما

الاب والاين المخلوقين ، بل لهما روح واحد وهو الروح القدس ، هو روح الاب وهو روح الابن ، وهو حياة للاب وهو حياة للابن ، لان روحهما هو حياتهم ، منبثق من الاب قولي منبثق معناه خارج في لفظه العربي فهو خارج من الاب ثابت في الاب وفي الابن ، لا يفارق الاب ولا يفارق الابن لانه روح الاب ولا يفارق الابن ، لانه روح الاب والابن دائم فيهما ثابت فيهما ، وغير منفصل منهما لانه حيوتهما ، واذا كانت حيوتهما واحدة فمشيئتهما واحدة ، وقوتهما واحدة وفعلهما واحد ، فقد اتضح انهما واحد في الطبيعة والجوهر واذا كان قليلو الفهم والعلم ، لا يفهمون اقوالنا ان الروح القدس في الاب والابن فانا امثل في ذلك مثلا ليفهموا معناه . فان كان الله لا يمثل به شيء ولا يكيف ، ولكننا نمثله بما قد مثل هو نفسه ، لاننا سمعنا ربنا يقول انا باصبع الله اخرج الشياطين ، وقالت التوراة انه كتب العشر كلمات باصبعه ، فعلمنا انه قد شبه ذاته بالاصبع ، ومنه نعرف حقيقة هذا

يتفقون في ذلك وسبب اختلافهم في ذلك . ان لكل واحد
منهم روحاً غير روح الاخر . فعند اختلافهم في الارواح
اختلفت حياتهم وارادتهم وقوتهم وفعلهم . فلو يكون
الاثنان روحاً واحداً يعيش بها الاثنان . كانت تكون حياتهما
واحدة وارادتها واحدة وقوتهما واحدة وفعلهما واحداً .
وليس اثنان فقط . بل الوف الوف وربوات ربوات . اذا
كان روح الجميع روحاً واحداً . فان حياة الجميع تكون واحدة
وقوتهما واحدة وفعلهما واحداً ولكن ذلك لا يمكن ان
يكون في مخلوق . بل الاب الخالق وابنه الخالق مثله . امكن
ذلك فيهما . لان روحهما روح واحدة في الاب والابن .
وليس لكل واحد منهما روح غير روح الاخر ، مثل
الاثنين المخلوقين ، بل روح الاب هو روح الابن وعلمنا
ذلك من قول ربنا يسوع المسيح لتلاميذه ، امضوا وتلمذوا
كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس ،
ولم يقل والروح القديسين بل قال والروح القدس ، حقق ان
الاب والابن ليس لهما روحين ، ليكونا مختلفين كاختلاف

الاب نوراً فالابن ايضاً مثله نور . واذا كان الآب خالقاً فالابن مثله خالق . وكذلك قال الثلثمائة وثمانية عشر . ان به كان كل شيء ليحققوا انه خالق مثل ابيه. فقد اتضح لنا بما قلناه ان الله اقنومان ازليان. الاب والابن. الواحد غير الاخر. الاب غير الابن والابن غير الاب . ونريد نوضح كيف هما متفقان في القوة والمشيئة والفعل . كما اوضحنا اتفاقهما في الجوهر والطبيعة. لئلا نكون نعبد الهين ونكفر كفراً واضحاً لاننا اذا لم نوضح ان هذين الاثنين الاب والابن متفقان في جوهرهما وطبيعتهما . ومتفقان ايضاً في مشيئتهما وقوتهما وفعلهما فنحن نكفر بالحقيقة : فانظر ياحبيب كيف اوضح لك ذلك . لتوضحه انت للقليلي الفهم والعلم .فيكون قولك لهم بما يصل الى عقولهم من الكلام هكذا . اننا قد اوضحنا لكم . ان الآب والابن متفقان في الجوهر والطبيعة . فافهموا ما نقول لكم. ليتضح لكم اتفاقهما في القوة والارادة والفعل . لان اتفاقهما في الجوهر والطبيعة . لا ينفعكم . اذ لم تعلموا اتفاقهما في القوة والارادة والفعل . لان البشريين لا

ابن الله الوحيد ، المولود من الاب قبل كل الدهور ، نور من نور ، اله حق من اله حق) ، فحققوا انه مولود من أبيه قبل كل الدهور ، بغير أم كولادة النور من النور ، وانه اله حق كما ان أباه اله حق ، لان كل ولد يشبه أباه في كل شيء من جوهره وطبيعته ، وكذلك الطير يلد طيراً ولا يلد وحشاً ، والوحش يلد وحشاً ولا يلد طيراً ، والانسان يلد انساناً ولا يلد وحشاً ولا طيراً ، فكل ولد يشبه أباه في كل شيء من جوهره وطبيعته ، وكذلك ابن الله الحق مثل أبيه ، وهكذا قال الثلثمائة وثمانية عشر ، انه مساوي الآب في الجوهر ، وانه مولود غير مخلوق ، ويعنون بذلك ان الله ما خلقه ، بل ولده من جوهره وطبيعته ، لانه لو كان مخلوقاً لم يكن مساوياً للاب في الجوهر . لان احداً لا يقدر ولا يمكنه ان يخلق مثله . بل يمكنه ان يلد مثله . كما يمكن الطير ان يلد طيراً . والانسان ان يلد انساناً مثله . وكذلك لما علمنا ان المسيح مولود من الله وليس مخلوقاً . علمنا انه مثله اله حق ومساو له في الجوهر . لان كل ولد مثل أبيه . فاذا كان

يارب نعاين النور . وترآى لموسى في العليقة في شبه نار . وقال في السفر الثاني من التوراة . ان النار كانت تشتعل في الجبل في الموضع الذي كان الله جالس فيه . هذه الاشياء شبه الله نفسه بها . ليوصل علمه الى عقولنا الضعيفة . والا فهو أعلى من كل شبه . وكل مثال . ومن كل صفة . واذا كنا قد رأيناه سمى ذاته نوراً ويظهر في شبه نور . فقد وجب لنا ان نشبهه بالنور ليصل علمه الى عقولنا الضعيفة . ونبين تثليث أقانيم الله وتوحيدها من هذا المثال . فنقول ان الله نور منبسط فوق الفوق وتحت التحت . لا حد له ولا مقدار . لا يسعه مكان ولا يخلو منه مكان والمسيح ابنه نور مثله . مولود منه يملأ كل مكان . ولا يسعه مكان ولا يخلو منه مكان ، بسيط مع أبيه لان كل ولد مثل أبيه مولود منه ، كولادة النور من النور ، ولادة أزلية تفوق العقول المخلوقة ، وانما مثلتها بالنور من النور ، لان النور يولد من النور ، بغير مجامعة ولا تعب ولا حبل ولا نقص ، وكذلك قالت الثلثمائة وثمانية عشر في الامانة الجامعة ، (نؤمن برب واحد ، يسوع المسيح

منها كانوا يعرفون الآن مذهبهم. وصاروا لا يسمعون ذكر الثالوث بينهم الا قليلاً . ولا لابن الله ذكر بينهم الا على سبيل المجاز . بل اكثر ما يسمعون ان الله فرد صمد . وبقية هذا الكلام الذي يقوله الغير . فتعود به المؤمنون وتربوا عليه . حتى صار يصعب عليهم ذكر ابن الله . ولا يعرفون له تأويلاً ولا معنى . واكثرهم اذا سمع انه ابن الله وابن مريم العذراء . يظن ان بدءه من مريم العذراء كان . كما يظن بنا الغير انا نقول ذلك . ولا يعلمون انه كان أزلياً مع الله . مولوداً منه قبل مريم وقبل كل الدهور . لان الله لم يكن قط بغيره . لانه ابنه وكلمته الازلي معه لم يزل ولا يزال . وأنا أوضح لهؤلاء القليلي الفهم بيان ذلك بكلام مختصر . وابتديء قبل كل شيء وأقول . ان الله لا يشبه به شيء . ولا يمثل به شيء . بل ان عقولنا ضعيفة وتحتاج الى أمثال وأشباه نشبهه بها حتى نعرفه بها . كما قد فعل هو ذلك بنفسه . اذ شبه ذاته لنا باشباه كثيرة . ليوصل علمه الى عقولنا الضعيفة . وذلك انه قال في انجيله المقدس . أنا نور العالم . وقال داود في المزمور . بنورك

المقالة الاولى

كتاب ايضاح تثليث أقانيم الله وتوحيدها

قال أيها الاخ الحبيب بالرب يسوع المسيح . ابن الله الحي، يضيء عيني عقلك بنور روح قدسه المعزى . لتفهم سر لاهوته . ذكرت في كتابك الذي أرسلته الي . انك في حيرة عظيمة من تثليث أقانيم الله وتوحيدها . لا تعلم كيف تكون ثلثة . وكيف تكون واحداً . وسألتني ان أوضح لك تحقيق ذلك . وتحقيق تأنس ابن الله وصلبه . وما سبب ذلك وقد أجبتك الى ما سألت . وأوضحت لك في هذا الكتاب. ان تحقيق التوحيد والتثليث على نوعين. احدهما لقليلي الفهم والعلم . والنوع الثاني للفهماء والعلماء . لينتفع به كل من قرأه أو قرىء عليه من القومين جميعا . أعني القليلي الفهم والعلم والفهماء والعلماء. وأبتديء بايضاحه للقليلي الفهم أولا . فأقول ان السبب في كتمان هذا السر في هذا الزمان عن المؤمنين. اختلاطهم باجانب . ولضياع لغتهم القبطية الاصلية . التي

وشرفنا على جميع المخلوقات الارضية .بالنفس العاقلة النطقية.
وأنقذنا من مرارة الطغيان . واطلعنا على سرائر الايمان .
بتوحيد جوهره وذاته . وبتثليث أقانيمه وصفاته . وطهرنا
من ظلمة الجاهلات . وعتق نفوسنا من رق الضلالات .
ورفعنا بالولادة الثانية من درجة العبيد . الذين طغوا .
وخرجوا عن طاعته . الى رتبة البنين العاملين مشيئته وارادته.
بفضله ونعمته وجوده ورحمته . نسبحه ونقدسه على ممر
الازمان . الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين .

أما بعد فان هذا الكتاب يسمى الدر الثمين . في
ايضاح الدين . قد وضعه أحد الاباء الفضلاء السابقين .
واوضحه جيداً في اللفظ والكلام . بغير اغلاق في القوافي
ولا تفخيم في اللغة العربية . فهو سهل الفهم لكل أحد . لا
تصعب معرفته على أحد . ونسأل من الله الرحمة والرأفة
والالهام . الى ما يكون فيه الخير الوافر . والربح الظاهر
بكرمه وسعة فضله آمين .

بسم الله القوي

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

(مقدمة المؤلف)

الشكر لله الذي أمر فعدل . وأعطى وأجزل . وشرف دينه وعظمه . وأعلى شأنه وكرمه . وجعلنا أهلاً للايمان الموضوع على الحق المحقق . والصدق المصدق . من غير شبهة ولا تجديف . ولا لبس ولا تحريف . نشكره شكراً دائماً على آلائه . وحمداً متصلاً على جزيل نعمائه . اذ خلقنا على الصورة الازلية . المسجود لها من كل البرية .

الباهر رد به على اليهود ٣ كتاب الشرح والتفصيل رد به على النساطرة ٤ كتاب مباديء الدين كتبه للوزير قزمان بن مينا (١) ٥ كتاب نظم الجوهر ٦ كتاب المجالس ٧ كتاب طب الغم وشفاء الحزن ٨ كتاب المجامع ٩ كتاب تفسير دستور الايمان ١٠ كتاب فند به مزاعم سعيد بن بطريق بطرك الملكية ١١ كتاب الايضاح .. والمرجح انه هو الذي اعتنى بترجمة الكتب القبطية الى اللغة العربية

---

(١) المسمى بالدر الثمين بيت قصيدنا

ترجمة المؤلف

هذا الانبا الجليل هو أحد رجال الجيل العاشر عاصر من مشاهير بطاركة الاسكندرية الانبا ابرام الـ ٦٢ من عدد البطاركة وكانت له واقعة حال مع يعقوب بن كلس اليهودي جنساً والمسلم ديناً وزير الخليفة المعز اول خلفاء الدولة الفاطمية بمصر انتهت تلك الواقعة بحادثة الجبل المقطم المعروف امرها

وهذا المؤلف النفيس هو أحد تآليفه المفيدة كتبه للوزير قزمان بن مينا كما يعلم ذلك من ترجمته وقد اشار الى ذلك فى فاتحة كلامه من هذا الكتاب. وهذا نص ترجمته كما وردت في صحيفة ٢٣٦ من كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة وما حوته من اسماء مؤلفاته

من مشاهير هذا القرن هذا الاب الجليل العلامة الذي كان فريد عصره وقد فاق معاصريه بالعلم والتقوى والاعمال الخطيرة لانه كرس حياته لتهذيب ابناء رعيته في تأليف المصنفات المفيدة التي منها ١ كتاب التوحيد ٢ كتاب الاتحاد

بسم الآب والابن والروح القدس

اله واحد آمين

افتتح المقال بعد حمد الاله الفتاح . على انتهازي الفرص المقرونة بالنجاح . في طبع الكتب التي لم يسبق طبعها . ليعم المسيحيين نفعها . والفضل في ذلك لاصحاب المروءة والادب . الذين تكرموا باهدائهم اليّ تلك الكتب . علماً منهم بأني أقوم بطبعها . بدون تعرض الى وضعها . بعد عرضها على علماء الدين الذين سخرهم الله ليساعدونا على نشر المؤلفات القديمة . التي لا تساويها في الحياة الدنيا قيمة . آمين

آمين آمين لا أرضى بواحدة رحم الله عبـداً قال آمينا

مرقس جرجس

كتاب

الدر الثمين

في

ايضاح الدين

تأليف

المثلث الطوبى السعيد الذكر العالم العلامة

الانبا ساويرس اسقف الاشمونين بمديرية المنيا

المعروف بابن المقفع

وقف على طبعه عالم لاهوتي

طبع على نفقة مرقس جرجس صاحب المكتبة الجديدة ومطبعتها

بشارع كلوت بك نمرة ٥٥ بمصر

سنة ١٩٢٥ افرنجية — ١٦٤١ للشهداء الاطهار

مئة من المليم يارب النهى ثمن لهذا الدر واجتنب الفصال

واطلب لواضعه المهذّب رحمة من فضل ربك ذي المهابة والجلال

مرقس جرجس

المطبعة الجديدة بشارع كلوت بك بمصر

الامور مرهونة باوقاتها

لم تسمح روح المؤلف الطاهره لاحدٍ ما بطبع كتابه منذ السنين الطوال التي مضت على وضعه خوفاً من التلاعب في مواضيعه . الا في عصر رئيس ديني محبوب من امته الاورثوذكسية . بشرط أن يكون ذلك الرئيس معروفاً بالتقوى والصلاح . وكاني بالمؤلف رحمه الله رحمة واسعة كلفني روحياً بان اقوم مقامه في نشره . بدون تعرض الى مواضيعه . واهدائه الى غبطة الانبا كيرلس الوقور . ليعم نفعه

ولما كانت الامور مرهونة باوقاتها ارشدني الله بتقديمه الى غبطة كاروز الديار المصرية المشار اليه والمختار من المؤلف. ليأمر بتوزيعه على اخوان واضعه اصحاب النيافة سائر حضرات المطارنة والاساقفة العلماء الاعلام وباقي الكهنة الكرام لينسجوا على منوال زميلهم . حتى تضيء الاكوان بمؤلفاتهم . لانهم هم نور العالم . والنور لا يضيء اذا كان موضوعاً تحت مكيال

هذا ولا انكر على بعضهم المشقات والاتعاب التي قاسوها في نشر الكتب الكنيسية ووضعهم بعض الكتب الوعظية اكثر الله من امثالهم ونفعنا ببركاتهم امين

ابنكم الخاضع

مرقس جرجس



(قداسة البابا المعظم أنبا كيرلس الخامس)

20 P. T.